1069
الخميس
25 حزيران ـ 2026

مجلة الأنوار

السلام عليك يا ابا

السنة الثانية والعشرون/ الخميس/٩ محرم الحرام ١٤٤٨ هـ

دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر



رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



كربلاء وهندسة الحشود المليونية

تستعدُّ كربلاء المقدسة لاستقبال ليلة العاشر من محرم الحرام لعام 1448هـ، وهي ليلة لا تشبه بقية الليالي؛ حيث يتحول الحزن فيها إلى طاقة بشرية هائلة، وتتحول المدينة القديمة إلى ساحة كبرى تتدفق فيها ملايين القلوب قاصدة مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) لإحياء عاشوراء الخالدة.

وفي خضمّ هذا الوجود المليوني الذي أحيا على مدى تسعة أيام متواصلة مراسم العزاء الحسيني العظيم، لا تقتصر العتبة الحسينية المقدسة على رعاية الجانب الروحي للزيارة فحسب، وإنما تقدم انموذجاً هندسياً وتنظيمياً استثنائياً في إدارة الحشود المليونية وتأمين سلامتها.

إن النقلة التنظيمية اللافتة التي شهدتها المراسم الحسينية تعكس رؤية تخطيطية عميقة تستشرف الزيادة المستمرة في أعداد المعزين، هذا التحول يمثّل إعادة صياغة لجغرافية العزاء بما يضمن استيعاب الجموع الغفيرة دون حدوث حالات اختناق، ويؤمن انسيابية عالية في بقعة جغرافية ضيقة تحتشد فيها الملايين.

وتتجلّى عظمة الإدارة الخدمية في استنفار أقسام العتبة المقدسة، وفي مقدمتها قسم الصيانة، الذي حول محيط الحرم الشريف إلى بيئة مظللة بالكامل بكسوة من قماش «الساران» تجاوزت مساحتها خمسة عشر ألف متر مربع، لتخفيف وطأة الظروف الجوية عن كاهل الزائرين، بالتزامن مع تشغيل معامل الثلج ومحطات المياه المبردة بكامل طاقتها الإنتاجية.

أما الملحمة الحقيقية فتظهر في تأهيل وتجهيز مسارات عزاء «ركضة طويريج» المليوني، هذا العزاء الذي يمثل تدفقاً بشرياً هادراً يتطلب دقة متناهية في حركة الأبواب والمسارات، إذ أنّ فتح ثلاثة مسارات رئيسية ممتدة من شارع الجمهورية نحو أبواب المرقد الطاهر هو «هندسة فريدة» تحمي المعزين وتصون كرامة الزيارة.

ولا تكتمل هندسة الحشود في كربلاء دون منظومة أمنية وتقنية متطورة تدار باحترافية عالية خلف الكواليس؛ إذ تعتمد العتبة الحسينية المقدسة على شبكة ذكية من منظومات المراقبة المرئية، والتحليل الرقمي لحركة الحشود، لتفادي الاختناقات البشرية وتأمين المداخل بنحو استباقي، ويتكامل هذا الجهد التقني مع التنسيق الميداني العالي بين الأقسام الأمنية للعتبة والأجهزة الحكومية والأخوة المتطوعين؛ لتوفير بيئة آمنة ومستقرة تتيح للملايين أداء شعائرهم بيسر وطمأنينة، لتثبت هذه المنظومة أن أمن الزائرين يمثل الأولوية القصوى التي تبنى عليها بقية الخطط الخدمية والتنظيمية.

وتطل عاشوراء هذا العام وكربلاء في أبهى شموخها لإحياء العزاء الأليم، ولتثبت العتبة الحسينية مجدداً أنها قادرة على إدارة أضخم التجمّعات البشرية في العالم بأعلى مستويات الكفاءة والتنظيم.

المحتويات



6 صراط المؤمنين

عاشوراء
في الخطاب الديني
لسماحة الشيخ عبد المهدي
الكربلائي



16 حبُّ الحسين أيقظني

تهذيبُ الشعائرِ الحسينية..
وأثره في ديمومتها

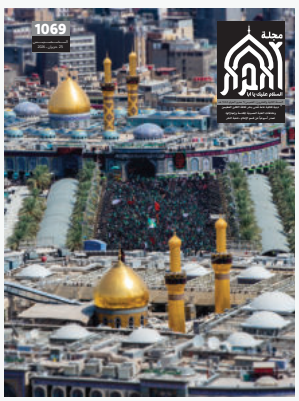


22 العطاء الحسيني

في محراب السبط الخالد..
ملحمة الوعي والأمن وخدمة
الملايين في خطة العتبة الحسينية
لعاشوراء

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي



صورة الغلاف



38 ملف العدد

سطور من حرب البعث المقبور ضدّ والشعائر الحسينية الخالدة



50 مقالات

دلالات رفع راية الحسين عليه السلام من الذاكرة التاريخية إلى استدامة مشروع الإصلاح



72 مع الشباب

سلسلة "العائد الى الطف" لـم أذهب.. لقد عُـدت

76 مكتبة الأحرار
منهج ابن تيمية في كتابة تاريخ عاشوراء- عرض ونقد

80 قصة قصيدة
شعارات عزاء طويريج
كل أرواحنا فدوة لأبو السجاد

82 واحة الأحرار
نحو إعلام حسيني إيجابي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

عاشوراء
في الخطاب الديني
لسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



متابعة/ حيدر عدنان

يمثل خطاب ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في مواسم عاشوراء، خارطة طريق فكرية واجتماعية تسعى إلى تحويل الذكرى من إطار الحزن العاطفي المجرد إلى «منهج حياة وبناء إنساني مستدام»، وقد ركزت الخطب الدينية العامة وخطب الجمعة لسماحته على ربط الثورة الحسينية بالتحديات المعاصرة التي تواجه الفرد والمجتمع والأسرة.

أولاً: عاشوراء كمنطلق للإصلاح الداخلي والأسري

يركّز الشيخ الكربلائي في خطبه على أن فلسفة النهضة الحسينية ترتكز بالدرجة الأولى على مفهوم (الإصلاح)، وينطلق في رؤيته من أن بناء المجتمع الواعي يبدأ من تحصين النواة الأولى وهي الأسرة:

- «ابدأ بنفسك وبيتك»

يؤكد سماحته في خطبه أن شعار الإصلاح الذي رفعه الإمام الحسين (عليه السلام) لا يقتصر على المنظومات السياسية أو العامة فقط، بل هو تكليف يقع على عاتق كل رب أسرة وكل فرد؛ فالإصلاح الحقيقي يبدأ من ضبط السلوك اليومي داخل المنزل، وتربية الأبناء على قيم الصدق، والأمانة، والعفة، والرحمة.

- مسؤولية رعاية الأسرة

يدعو سماحته دائماً إلى العمل بمنهج «المسؤولية والرعاية الأصيلة»؛ مستشهداً بمواقف الإمام الحسين (عليه السلام) مع أهل بيته وأصحابه في أحلك الظروف، حيث كان القدوة في الحوار والرحمة والاحتواء النفسي.

ثانياً: تحديات العصر الرقمي

في عدد من الخطب المهمة، أولى الشيخ عبد المهدي الكربلائي

اهتماماً استثنائياً بالمخاطر الفكرية والاجتماعية التي تفرزها التكنولوجيا الحديثة، داعياً إلى استلهام قيم عاشوراء لمواجهتها:

- مواجهة المحتوى الهابط

شدّد سماحته على ضرورة تفعيل الوعي المجتمعي والرقابة الذاتية لمواجهة موجات الإدمان الإلكتروني، والمحتوى السطحي أو الهابط، وما يُعرف بـ «ثقافة الترند» التي تهدف إلى تفكيك الهوية الأخلاقية للشباب والناشئة.

- عاشوراء كمنصة للوعي الرقمي

وجّه الشيخ الكربلائي الكوادر الإعلامية والإرشادية والمؤمنين إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الفكر الزينبي والحسيني الواعي، وتحويل الفضاء الرقمي إلى ساحة لبث القيم الإنسانية والتربوية الرصينة بدلاً من الانجرار وراء الإشاعات والاستهلاك الفكري السلبي.

ثالثاً: التربية بالقدوة والمواطنة الصالحة

يربط الشيخ الكربلائي في خطب الجمعة بصورة وثيقة بين الولاء الحسيني وبين تقديم النموذج الإيجابي في المجتمع (المواطنة الصالحة):

- ترجمة الشعائر إلى سلوك

يؤكد سماحته أن البكاء وإقامة مجالس العزاء والمواكب هي شعائر مقدسة عظمى، ولكن قيمتها العليا تكتمل عندما تترجم إلى أمانة في العمل، ونزاهة في الوظيفة العامة، واحترام للقانون، وتكافل مع الفقراء والأيتام.

- صناعة جيل التضحية والثبات

يستحضر دائماً مواقف أصحاب الإمام الحسين (عليهم الرضوان) والشباب والناشئة في طف كربلاء، لبيان كيف يصنع الإيمان الصلب والوعي الفكري جيلاً قادراً على الثبات أمام المغريات المادية والتحديات الأخلاقية، مستنكراً الركون إلى السلبية أو اليأس.

رابعاً: مراجعة الذات والسؤال العاشورائي الخالد

في خطب ليلة العاشر ويوم عاشوراء، يتخذ الخطاب الديني لسماحته طابعاً تملأه الصبغة الأخلاقية والمحاسبة النفسية:

- سؤال الأثر التغييري

يوجه الشيخ الكربلائي للمؤمنين دائماً التساؤل الجوهري: ماذا غيّر الحسين فينا؟

ويوضّح سماحته أن خروج الزائر من موسم محرم وعاشوراء يجب أن يصحبه تحول حقيقي في سلوكه، مثل ترك قطيعة رحم، أو أداء حقوق الناس، أو التوبة من ذنب، أو الالتزام بالفرائض الشرعية والواجبات الأخلاقية.

- الارتباط المعرفي بالمرجعية الحكيمة

يؤكد أن من أهم مصاديق السير على نهج عاشوراء في العصر الحاضر هو الالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية العليا، بوصفها الامتداد الواعي للمدرسة الحسينية الإصلاحية وحصن الأمة في مواجهة الفتن.

خامساً: استنهاض طاقات الشباب وتحصينهم من الفراغ الفكري

يفرد الشيخ الكربلائي مساحات واسعة من خطابه لفئة الشباب والناشئة، معتبراً إياهم القوة الحقيقية للتغيير الإيجابي:

- بناء البدائل الفكرية والترفيهية الواعية

يرى سماحته أن مواجهة الغزو الثقافي لا تتم بالمنع والتحذير فقط، بل بصناعة بدائل واعية تستثمر طاقات الشباب؛ داعياً المؤسسات الثقافية والدينية إلى فتح مراكز تنموية، ورياضية، وفكرية تحتضن فئة الشباب وتنمي مواهبهم بروح حسينية معاصرة.

- تحويل الحماس العاطفي إلى عطاء علمي

يؤكد في توجيهاته للشباب أن الولاء الحقيقي لنهج عاشوراء يتطلب التفوق العلمي، والتميز الأكاديمي، واكتساب المهارات الحديثة؛ فـ «الشاب الحسيني» في رؤيته هو الشاب المتسلح بالوعي والعلم النافع لمجتمعه وأمته.

سادساً: حفظ مكتسبات فتوى الدفاع الكفائي

يربط الشيخ الكربلائي بصورة وثيقة وحية بين ملحمة كربلاء التاريخية وبين الملاحم المعاصرة التي خاضها الشعب العراقي:

- استدامة ثقافة الوفاء للتضحيات

يستذكر سماحته في مواسم عاشوراء تضحيات الشهداء والجرحى الذين استجابوا لفتوى المرجعية الدينية العليا لحماية الأرض والمقدسات، مؤكداً أن دماءهم هي امتداد لدماء أصحاب الإمام الحسين، وأن رعاية عوائلهم وتخليد بطولاتهم هو واجب شرعي ووطني لا يسقط بالتقادم.

- اليقظة والحفاظ على السلم الوطني

يدعو إلى استلهام روح الثبات الحسينية للحفاظ على المكتسبات الأمنية، وتفويت الفرصة على محاولي إثارة الفتن، مؤكداً أن وعي المواطن والتحامه مع قواته الأمنية هو صمام الأمان للاستقرار.

عاشـــوراء.. دستور كوني لبناء الإنسان والتعـــايش السلـــــمي



من كلمات الأمين العام السيد حسن رشيد جواد العبايچي

لم تكن النهضة الحسينية التي انطلقت شرارتها في كربلاء حدثاً تاريخياً عابراً انطوت صفحاته برحيل صانعيه، وإنما كانت وما زالت «بيان السماء الأول» الموجه إلى البشرية جمعاء، لإحياء كرامة الإنسان ورسم خارطة جغرافية للحياة الحرة الكريمة. إن رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) التي رُويت بدمائه الطاهرة، تجاوزت الحدود الجغرافية والانتماءات المذهبية لتتحول إلى دستور كوني عابر للزمان والمكان، ومنهج حياة وبناء إنساني مستدام.

منبع القيم الإنسانية وقبول الآخر

إن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) هي المنبع الحقيقي لحقوق الإنسان ومتطلبات العيش المشترك، وفي هذا السياق، يأتي الخطاب الحسيني امتداداً وثيقاً للتسامح النبوي الخالد في يوم فتح مكة («اذهبوا أنتم الطلقاء»)، وللعهود العلوية الحقوقية التي أسس لها أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لمالك الأشتر: «فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق»؛ هذه القاعدة الذهبية التي صاغت وعي المجتمع على أسس المساواة التامة، وإلغاء عوامل التمايز والطبقية، واحترام الحرية الفكرية والسياسية للأفراد بما لا يضر بمصلحة الجماعة.

وانطلاقاً من هذا الإرث العظيم، يتجلى «البُعد الإنساني» لذكرى عاشوراء؛ فالإمام الحسين (عليه السلام) لم يخرج «أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً»، بل خرج لطلب الإصلاح في الأمة، ومواجهة الانحراف الفكري والأخلاقي والسلوكي الذي هدد كينونة الإنسان. ومن هنا، غدت نهضته معلماً عالمياً يتعاطف معه الأحرار والمفكرون بمختلف أديانهم وقومياتهم، باحثين في فكره عن نبراس للتحرر من الطغيان والجور.

البُعد الروحي والتلاحم الاجتماعي في الأربعين

إن تجدد ذكرى عاشوراء ومسيرة الأربعين المليونية يمثلان نموذجاً حياً وباهراً للسلم الأهلي والتعايش العالمي. في هذه التظاهرة الإنسانية الكبرى، تذوب الفوارق بين الأجناس، والألوان، واللغات، وتلتقي الملايين في أقصى درجات الفضيلة والسمو الإنساني، حيث يرتفع المجتمع إلى ذروة العطاء، والكرم، والإيثار، ونبذ الكراهية.

إن المشي إلى قبر الإمام أبي الأحرار (عليه السلام) ما هو إلا «تطهير روحي وجسماني» واستحضار واعٍ لمصائب سبايا آل محمد، بقيادة الإمام زين العابدين وجبل الصبر السيدة زينب (عليهما السلام)، الذين قادوا ثورة إعلامية عظيمة فضحت زيف الطغيان. هذا التلاحم المليوني اليوم يمثل القوة المعنوية الضاربة التي توحد القلوب، وتبني السلام، وتهز مضاجع الظالمين والمفسدين في الأرض.

تهذيب الشعائر ومواجهة التحديات المعاصرة

إن الولاء الحقيقي لنهج كربلاء يتطلب اليوم ترجمة هذه الشعائر المقدسة إلى سلوكيات حية وأخلاق حميدة في التعامل اليومي: من تعاون، وتسامح، وصبر، والتزام بالواجبات الشرعية وعلى رأسها الصلاة. كما يفرض هذا النهج على الأمة ضرورة اليقظة والوقوف بوجه التيارات الفكرية المنحرفة والحرب الإعلامية الناعمة التي تسعى لتفكيك روابط الأسرة الإنسانية ونشر الانحلال.

إن دم الإمام الحسين (عليه السلام) الذي سقى بطاح كربلاء، أعاد لشجرة الإسلام ونبل الإنسانية نضارتها، وأن الوفاء لهذا الدم يكمن في استمرار العطاء، وفي تلبية ندائه التاريخي («هل من ناصر ينصرنا») عبر نصرة القضايا العادلة للمستضعفين والشعوب المظلومة، وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني؛ ليبقى نور الحسين مشعاً في قلوب عشاق الحرية، ومناراً يضيء عتمة المستقبل.

إن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) هي المنبع الحقيقي لحقوق الإنسان ومتطلبات العيش المشترك، وفي هذا السياق، يأتي الخطاب الحسيني امتداداً وثيقاً للتسامح النبوي الخالد في يوم فتح مكة («اذهبوا أنتم الطلقاء»)...

قراءات في الثورة الحسينية (ح:0)

وضوح الرؤية في الثورة الحسينية



د. راجي نصير دواره

عندما يحتدم الصراع بين الحق والباطل.. او بين الخير والشر.. او عندما تكون هناك مواجهة بين سلطة طاغوتية دكتاتورية فاسدة، وأمّة مغلوب على أمرها تبحث عن الحرية والانعتاق.. تبرز الحاجة الى القيادة الملهمة لصناعة الثورة الإصلاحية الكبرى.. وضخامة المهمة تُبرز دور القائد التاريخي للمرحلة، والذي يقرأ الواقع بشكل صحيح.. ويشخّص الخلل.. ويحدّد العلاج.. وكل ذلك يعتمد على وضوح الرؤية.. حتى يأتي مسار العلاج سليماً وواضحاً مثلما هي الرؤية لدى القائد؛ لأنّ غياب الاستشراف يعني الفشل الحتمي للثورة مهما كانت أهدافها صحيحة ونبيلة..

لقد أدرك الإمام الحسين (عليه السلام) ملامح المشروع الأموي وأهدافه وهي ضرب الإسلام من الداخل وإفراغه من محتواه الحقيقي.. كما شخّص حال الأمّة، وما تعانيه من ضغوط وقهر تمخّضت عن سبات ووهن خطير.. كما حدّد العلاج لوقف الانحراف، وإحياء ضمير الأمّة، فاتخذ قرار الثورة.. وكانت ثورته إصلاحية أعادت إحياء الدين ومبادئه، وحطّمت عروش الظالمين، على مر الزمان واختلاف المكان.. وخير دليل على نجاح الثورة الحسينية بقاؤها حيةً متوقّدة.. بل وتزداد اتقاداً واتساعاً كل عام..

وعلى مدى 14 قرنا من الزمن.. تغيرت الكثير من الأنظمة والدويلات.. بل وحتى الأفكار وانماط الحياة.. وبقي الحسين (عليه السلام) حيا في الضمائر والقلوب ووسط صفوف الامة.. في الموقف والرؤية والعزيمة، حيث استلهمت منه الجماهير روح الرفض للظلم والطغيان الذي جسدته ثورته الاصلاحية المبدئية الخالدة.. واضحة الرؤية وواضحة الهدف.. نعم استشهد الحسين (عليه السلام) في كربلاء.. لكن مبادئه انتصرت وظلت خالدة ترعب الطواغيت والمستبدين عبر الأجيال، رغم حملات التشويه والتزييف.





فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الخدمة الحسينية.. وعيٌ والتزام وشرع لا تبذير

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: (يمسح عرق جبينه) بارك الله بجهودك يا حسين، التوزيع اليوم كان مباركاً، لكن آلمني رؤية بعض الأكل المتبقي يرمى في الحاويات العامة مع النفايات!.

حسين: صدقت يا أحمد، خدمة زوار الحسين عليه السلام شرف عظيم، لكن شكر هذه النعمة واجب. الإسراف والتبذير يتنافيان تماماً مع أهداف النهضة الحسينية.

أحمد: أحسنت، ولهذا يجب أن نطبق فتاوى المراجع بدقة. السيد السيستاني (دام ظله) يؤكد دائماً على حرمة تبذير النعم وإتلافها، ويعتبر هدر الطعام والماء أمراً غير جائز شرعاً، خصوصاً إذا كان من أموال التبرعات للموكب.

حسين: إذن، ما العمل؟ كيف ننظم الأمر غداً؟

أحمد: الحل بسيط وتكليفي شرعاً وعقلاً؛ سنخصص من الآن حاويات براميل أو أكياساً كبيرة خاصة فقط لبقايا الطعام والخبز الزائد، ونعزلها تماماً عن القمامة العادية.

حسين: فكرة مباركة! وبعد انتهاء المجلس، نأخذ هذه البقايا ونعطيها لأصحاب المواشي والحيوانات أو أي جهة تستفيد منها كأعلاف، وبذلك نحمي النعمة من الإهانة.

أحمد: بالضبط، والأهم من ذلك هو «الماء». فالماء في عاشوراء له رمزية عظيمة. يجب أن ننبه الزوار برفق ألا يفتحوا قناني او اقداح الماء ويشربوا رشفة ثم يرموها كاملة. هذا هدر كبير للماء والمال.

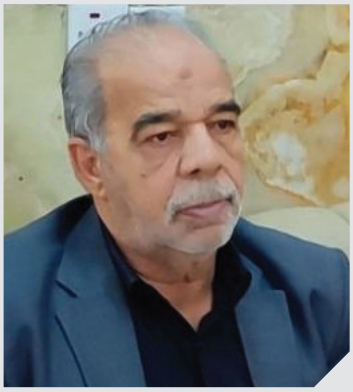
حسين: نعم، سنقوم بتوزيع القناني الصغيرة، ونضع لافتات تذكيرية بفتوى السيد السيستاني حول احترام النعمة وعدم الإسراف. الخدمة الحقيقية هي الحفاظ على قدسية هذا العطاء.

أحمد: أحسنت يا أخي، لنجعل موكبنا نموذجاً للوعي والالتزام الشرعي. قم معي لنجهز الأكياس الخاصة ونبدأ بتطبيق خطتنا فوراً.

حسين: (مبتسماً وهو يمسك بالأكياس) على بركة الله يا أحمد، فالإمام الحسين عليه السلام خرج لطلب الإصلاح، وإصلاح سلوكنا في الحفاظ على النعمة هو جزء من تلك الرسالة.

أحمد: أحسنت، غداً سيرى الجميع موكباً يفيض بالبركة والنظام، فالخدمة الحقيقية هي التزامٌ بأخلاق المُعزّى وطاعةٌ لمرجعيتنا الرشيدة. لنبدأ العمل.

سلاماً أيّها النحر النازف آياتٍ ونوراً



حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) (الفجر: 1 – 4).

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) (الفجر: 27 – 30).

السلام على النفس المطمئنة الراضية المرضية العائدة إلى ربها.

السلام على المظلوم الغريب..

السلام على الرأس المقطوع من الوريد إلى الوريد .

السلام على الخد التريب.. السلام على الشيب الخضيب .

السلام على الجسد السليب..

يا أهل العالم قتل الحسين مظلوماً.. قتل الحسين ظمآناً..

صلى الله عليك يا أبا عبد الله.. صلى الله عليك يا أبا عبد الله.. صلى الله عليك يا أبا عبد الله..

سلاما على فيض دمك الذي خط على الثرى تراتيل الجلالة ترددها الملائكة ساعة معراجها إلى السماء ونزولها ..

سلاما على شهقات جراحك التي لم تزل ترتل آيات القدس وتنز نورا يصعد إلى أعنان السماء..

سلاما على نحرك المصلية عليه السيوف وأنت تقيم الصلاة..

صلاة راحل إلى جنائن الخلود ليلاقي ربه مخضبا بدمه راضيا بقضائه..

أيها الموالون

لقد صلى الإمام الحسين صلوات الله عليه بأصحابه بعد أن طلب أن يوقفوا القتال وبعد أن فرغ من صلاته صاح بأصحابه . يا كرام، هذه الجنّةُ قد فُتِحتْ أبوابُها، واتّصلَتْ أنهارُها، وأينَعَتْ ثمارُها، وهذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله والشهداءُ الذين قُتِلوا في سبيل الله يتوقّعون قُدومكم، ويتباشرون بكم؛ فحامُوا عن دِين الله ودِين نبيّه، وذُبُّوا عن حَرَم الرسول .فقالوا له: نفوسُنا لنفسك الفِدا، ودماؤنا لدمك الوقا، فَوَالله لا يَصلُ إليك ولا إلى حَرَمِك سوءٌ وفينا عِرقٌ يَضرِب .

حتى تهاووا كما تتهاوى الشهب وصُرعَ الحسين صلوات الله عليه وعاد المهر بعد أن مرغ ناصيته بدم سيد الشهداء صلوات الله عليه الزكي الطاهر عاد محمحماً باكيا يصهل صهيلا عاليا الظليمة.. الظليمة.. الظليمة.. قُتِل الحسين قُتِل الحسين قُتِل الحسين.

أمير الجهاد.. سيد الجراح

سيدي أبا عبد الله الحسين.. يا سيد الجهاد.. يا سيد الجراح.. يا سيد الشهداء صلى الله عليك.

سلاماً إليك بعدد رفيف أجنحة الملائكة الغادية والرائحة إلى ضريحك والمحدقة فيه.

يا وحياً أزلياً سرمدياً استخلص الكونُ بهاءَه من ضميرك الوضاء القادح زنده فيوضات لتنضح ببركات لا غايَةَ لِعَدَدِها وَلا نِهايَةَ لِمَدَدِها ولا نَفادَ لِأَمَدِها .

سيدي.. حين لَوَّحت الدياجير متوعدة الزمن بأنها ستداهمه وتهوّم عليه وتغشيه بالظلمة انهمرت وهدرت من سفر حقب الزمن مناجاة وتهجدات راجيةً أن يتطلسم بانبعاث وهج ليحترس ويتحصن الزمن من العتمة. فتبلج فيك نور الله جل وعلا ليصوغك إشراقة بهية بهيجة تعفو كل ظلمة وعتمة فيتلألأ السِفر بنصاعة ازدهارها . ويتباهى بالتماع بهائها كل من في الكون جميعا ويندلح في الكون الانشراح وتتسع رقعة الابتهاج حتى يتقاسَم سطوعَها أهلُ السماوات الأرض.

سيدي أبا عبد الله.. الجهاد بكل عظمة كينونته وهيبته وجلاله ووقاره وسموه وارتقائه ساقته الرغبة واشتعل فيه التوق لأن تكون أميرَه فيرافقك وتحالفه ليشمخ بمرافقتك فخوراً محبوراً فيك. لذا قد آل على جوهره ومغزاه وفحواه في أن ينصهر وينساب فيك غايةَ الانسياب بل ود أن يتوئمَك ليحظى بمرتبة الشرف الرفيع ولاحق روحك في طف كربلاء ليمتزج بالنبضِ فينهلَ من حياض جودك المترع بالجلالة التي فاضت من مناهل عزمك المبجل فدَوَّن الجهاد بقيده البكر موعدا للالتقاء لتتعانقا وراح يرسم صورة عناقه بموجات الأثير على أفق الوفاء والإباء والتضحية بأجَلّ وأنفسِ القرابين (الجود بالنفس أسمى غايةِ الجود) فكنت القربان . وكنت الجود وكنت الجهاد وكنت الجلال وكنت أنفسَ وأجل وأكرم وأزكى وأعظم قربان وهبته السماء نذراً لصون مسار شريعتها ولتفخر باحتوائه الأرض إذ هو طيَّب ثراها بعطره وقدسه.

يا سيد شباب اهل الجنة

وحين تشابكت السيوف وترادفت بنثار التماعها وتداخل بِكرُها بالمشيخ وترامى صدى صليلِها ورنينُ التوائها فانثال عزف ملكوتي صاغت انهماراته أذانا شجياً تهجأته العقيدة بثباتها وعزها وكرامتها.

وأنشأت محراباً ملكوتياً اتّكأ على سبع وسبعين ركيزةً وقوامة طرزته بزركشة عبيطة قانية زاكية، حينئذٍ تحتم على كربلاء أن تؤدي نافلة الشكر لنيلها مرتبةَ الشرف التي انفردت به فانبرت تسبغ وضوأها بسلسال نزيف طاهر زكي إنثال من مصحف ذُبِحَ كي ينزف نورا وآيات بينات كريمات.

من المصحف النور ومن النحر الآيات

آيات مبجلات طاهرات صارت ترتلها حبات رمل الغاضرية بانبثاق إشعاعاتها.

وحين أيقنت الشموس والنجوم والأقمار والنيازك وكل الأبراج السماوية أن هذا النور مصدرُها راحت تشرئب له لعلها تحظى بتلامسه المبجل وتستقي منه تلألؤاً تنثره على كل بقاع الأحرار ليستنيروا بجلالته ويحتشد في الصدور والضمائر ويظلُ توهجُه يدور بين غادٍ ورائح بين السماء والأرض تتلاقفه سماء الحرية حين يعرج وتحتضنه أرض الكرامة والإباء حين ينثالُ عليها ليكون لها ومنها مورد شفاءٍ لكل علة تداهم النفوس .وتُنشئ سبيلا قويما سليما يهدي إلى الصراط المستقيم ومنه إلى أعالي غرف الجنان.



الإمام الحسين (عليه السلام) يأمر بنصب خيمة الفسطاط في ليلة العاشر من المحرّم



المؤرخ سعيد زميزم

أشارت العشرات من الكتب المعتبرة والمعتمدة لدى المكتبة الإسلامية، والتي تناولت الثورة الحسينية المباركة والأحداث التي شهدتها أرض التضحية والفداء (أرض كربلاء)، بأن الإمام الحسين (عليه السلام) بعد أن اجتمع مع أنصاره الكرام وأبلغهم بأن اليوم العاشر من محرم هو يوم استشهادهم، تهيأ الأنصار الكرام لتقديم أنفسهم قرابين فداء لقائدهم الإمام الحسين (عليه السلام)؛ فقضوا ليلتهم بقراءة القرآن الكريم والصلاة.

وفي ساعة متأخرة من ليلة العاشر، طلب منهم الإمام (عليه السلام) أن يقوموا بنصب خيمة ((الفسطاط)) التي هُيِّئت لاستقبال الأجساد الطاهرة لأنصاره (رضوان الله عليهم) بعد شهادتهم يوم العاشر. توجه الأصحاب الفرسان لنصب هذه الخيمة، وبعد الانتهاء من نصبها، جاء الإمام الحسين (عليه السلام) بـ(جفنة) مملوءة بالمسك، ثم دخل (عليه السلام) ليطلي الخيمة بالمسك، ثم أخذ الجفنة منه الصحابيان الجليلان (برير بن خضير وعبد الرحمن بن عبد ربه) لطلي جوانب الخيمة، فقاما بهذه المهمة لتكملة ما بدأه الإمام الحسين (عليه السلام).

هذا ما ذكرته المصادر التاريخية المعتمدة والتي سنشير إلى بعض منها في نهاية هذا البحث. وهنا وجب أن نشير إلى أن المصادر التاريخية تذكر بأن الإمام الحسين (عليه السلام) كان يأمر أصحابه الكرام بنقل أجساد الشهداء إلى هذه الخيمة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي قد أمر بتشييد نصب متميز لهذا الموقع، وتواصل الآن الكوادر الهندسية للعتبة المقدسة تنفيذ هذا العمل الرائع الذي يقع خلف التل الزينبي المبارك، وبعد انتهاء البناء سيجري تغليف جدرانه بالمرمر الذي ستُكتب عليه أسماء الشهداء الأبرار الذين نالوا الشهادة بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام)، حسب توجيه سماحة المتولي الشرعي الذي يتابع العمل بنفسه.

هذه لمحة موجزة عن هذا الصرح الشامخ الذي تشرف باحتضان الأجساد الطاهرة لأنصار الإمام الحسين (عليه السلام) عند نيلهم الشهادة (رضوان الله تعالى عليهم) قبل نقلهم إلى مكانهم المقدس الحالي. وإتماماً للفائدة، لا بد من الإشارة بأن ضريح الشهداء الأجلاء يحتوي على عدد من الشهداء الكرام، وأن القسم الآخر من أجسادهم الطاهرة موجود في الساحة التي تقع بين ضريح الشهداء ومرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

المصادر:

أعيان الشيعة، ج 5، صفحة 448، للسيد محسن الأمين.

تاريخ الطبري، ج 5، صفحة 422-443، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، صفحة 178، محمود شلبي [المصري].

معالم المدرستين، ج 3، صفحة 115، السيد مرتضى العسكري.

مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، صفحة 112، كامل سلمان الجبوري.

اللُّهوف في قتلى الطُّفوف، صفحة 41، لابن طاووس.

مقتل الإمام الحسين من كتاب تاريخ الخلفاء، رسول جعفريان.

بحار الأنوار، ج 45، صفحة 5، للعلامة المجلسي.

الإمام الحسين وأنصاره والمعلومات المختارة، صفحة 137، سعيد رشيد زميزم، ومصادر كثيرة أخرى.

يا حسين...

بيني وبينك نبض لا يهدأ..
وقلب لا يكف عن المناداة باسمك ياحسين



حيدر عاشور

يا أرض كربلاء، لا وقتَ، فلنستعدَّ للموت، فهو قدرٌ في الجبين.. يا أرض الطف، لنسيمك الممتلئ بضيق الصدور بوحٌ بصوت الموت، اليوم تنزلُ على كربلاء من السماوات العلى دماءٌ تؤاخي الأرض والسماء.. والجيش الأبيض، أعلن بدء الطواف على الجروح، كأن الطف عاد اليوم من جديد؛ شديد العقاب، غفورٌ بهيّ الغياب، له رجْعُه المشتعل. فكل الهامات قد صدحت باسم مولاها حيدرة: أيتها القامة الحادة الصلدة، لو أستطيع أن أحس بك في القلب مغروزة.

سيّدي يا حسين، إنَّ أشعةَ نورِك السَّماويّ المتوهّجِ تهدينا في هذه الليالي الحزينةِ؛ فموتُك هو الذي يُحيينا ويُحيي فينا إرادتنا ويغمرُنا بالشفاعةِ الأكيدةِ. فلتكن كلُّ هاماتنا جديرةً بسموّ استشهادك.

أيتها الليلةُ الجزوع، يا أمَّ الأحزانِ والأوجاعِ المؤلمة، يا ليلةَ النَّفسِ الأخيرِ لريحانةِ رسولِ الإنسانية، أنتِ مُرضعةُ الجزعِ لعاشقي شهيدِ عاشوراء؛ ففي سبيلكِ صارت المنيَّةُ مُرضعتنا، وفي سبيلكِ صارت الكَنفَ العذبَ الذي يُعسّل لنا مرارةَ الحياة؛ لكي يعرفَ الإنسانُ معناها. فيا مدينةَ السادة والمظلومين، يا مهوى أفئدة الموالين، سيبقى صوت الشعائر يصدح في سمائكِ، وسيبقى صدى لبيك يا حسين يزلزل عروش الظالمين، ليثبت للعالم أجمع أن ذكرى كربلاء ستظل خالدة في وجدان الأمة، تنبض بالحياة، وتتوارثها الأجيال جيلًا بعد جيل.

يا أرض الطف، لنسيمك الممتلئ بضيق الصدور بوحٌ بصوت الموت، فالسيوف على الهامة باهتزازاتها (حيدر) تتقوّى، وسيرى العالم ذات يوم أين يكمن السرّ.. إن الحاضر ليأخذ دروساً معتقة من طفك الدائم، فأنت مرآة من لا يموت أبداً.. فمن يقول كربلاء، يقول حسين. أقوال تسكب روح الروح يوم مقتلك.

سيّدي يا حسين، أصوات الفجيعة دوّت بقلب العالم، توقظ للحياة جرحاً يهمس بالأسماء، والأزمان، والقلوب، فالصوت قد شبّ ونما، وظهر في هيئة الوجع. جعلنا متراصين كتفاً لكتف، دمعة إزاء دمعة، تعباً مع تعب، لنفتح كلّ أبواب السكون، ونعلن أن صباح العاشر من محرم أطول نهار للذبح. ونحن نذبح الصمت بالبكاء والأنين، ففي عروقنا قطرات من دم ثائر.

سيّدي يا حسين، اليوم نعيش لحظةً كالصمتِ بينَ منحرِك والضريح، تقترب الروح منك، فليعْلُ النحيب.. فدمك الحي الطهور، لا يزال يهبُّ بوجه الظالمين، ولا يزال ينزف من أجل المظلومين، ويمتد في قلب الأرض، يجيء من نبض التراب، يمنح أماناً لمواليك. فوا خجلتاه من الصمت بيوم الدم، هذا مئزر الطف غطوا به وجوهكم واجزعوا، واحشوا عيونكم بالسرابِ، ما زالَ فوق ترابِ كربلاء الدم. والله، حرارة النحر تشعل القلوب وتنزف الروح جروحها في كل الأزمان والعصور، كضمير الرجال الخلص الذين تسكن كربلاء فيهم وجعاً يذهل عيون وعقول أكابر مزيفي العالم، وقساة القلوب ومن يكذب عينيه ويطلق لسانهُ كالصواعق ويحتفر الشكوك. جميعهم في موعد الطف، وعند صرخة - حيدر- يُصلبون إلى ذلّهم ويرتعبون وعلى أعينهم أسىً وجبينهم أسود.

سيّدي يا حسين، اغفر لي، في هذا اليوم تخرجُ صلاتي عن صمتها وتأخذ شكل الصراخ الموجوع. اغفر لي أنني أجيء في ليلة قيامك، ليلة فجيعتك، أجيء والنار على صدري ملتهبة، وروحي جزعة ونفسي مكروبة، سيفي بكائي، وكلُّ ثروتي شعورٌ وندم، أنحني بهما أمام أعتاب أبوابك.

حبُّ الحســـين أيقظني

تهذيبُ الشعائرِ الحسينية..
وأثره في ديمومتها



حيدر حميد التميمي

(فذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين), موسم حسيني جديد يدعونا الى الإشارة الى جملة من الهفوات ومواطن الضعف - إن صح التعبير - التي تجعل من الشعائر الحسينية فريسة سهلة ولقمة سائغة لتلك الفئة التي تتربص بنا وبمذهبنا المنيع الدوائر كي توقع بكل ما له صلة بعاشوراء وشعائرها الخالدة رامية إياها تارة بالبدعة وتارة أخرى بالشرك حتى

, فرُبَّ ممتعضٍ أو مستهجنٍ للفظة تهذيب رامياً إياها بالنيل من سمعة الشعائر أو إضعاف قوالبها, غافلين عما تعنيه لفظة تهذيب من معنى الارتقاء بالشيء والنأي به عن كل ما يعكر صفوه من ألفاظ دخيلة لا تضفي عليه إلا مزيداً من الضعف والغلظة والتنفير.

ونحن نعيش العشرة الأولى من شهر أحزان آل محمد عليهم الصلاة والسلام مقتربين شيئا فشيئا من يوم عاشوراء الصبر والإباء, يوم هو عظيم عند أهل السماء كما هو عظيم عند أهل الأرض فلا يسعنا إلا أن نكون في أعلى درجات المسؤولية والوعي في كيفية إحيائه بما يتناسب وهول البلاء و عِظم المصيبة متخذين من توجيهات المرجعية الدينية العليا نبراسا نبصر به ما يوصلنا الى المواساة الحقة لصاحب العصر والزمان عليه الصلاة والسلام فهو المعزى بمصاب جده أبي الأحرار وسيد الشهداء عليه السلام, توجيهات غالبا ما تكون من خلال سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة يخص بها الخطباء والمبلغين والشعراء والرواديد والزائرين الكرام, أما الخطباء الكرام فهم يعتلون المنبر المقدس الذي يعد المنصة الإعلامية لعاشوراء فحري بهم أن ينأوا به عن كل ما يضعف دوره في إظهار مفاصل القضية الحسينية ونهضة أبي الأحرار المباركة من خلال الابتعاد عن الروايات الضعيفة او تلك التي تتأرجح بين الضعف والخرافة والاستناد الى الطرح العلمي الرصين الذي يكون مصداقا لروايات أهل البيت عليهم السلام المتواترة والابتعاد عن إضفاء طابع الإعجاز أي أن معركة الطف الخالدة جرت بين معسكرين غير متكافئين في العدة والعدد فلم تحسم بالنصر العسكري المتعارف لصالح المعسكر الحسيني إلا أن النصر المعنوي الإلهي هو ما أرادته السماء الذي جسد أعلى مصاديق الصبر والثبات في مواجهة معسكر الباطل وقطع دابره في النيل من تراث أهل البيت السماوي إلا أن العكس ما حصل فمثلت واقعة الطف الخلودَ بأعمق صوره السرمدية ومثل بنو أمية ومعسكرهم أرذل ما خلق الله جل وعلا فلم ينالوا سوى الخسران المبين, أما الإخوة الشعراء والرواديد فهم مدعوون الى أن تجود قرائحهم بقصائد ملؤها البلاغة والرصانة العلمية وأن يميلوا كل الميل عن الألفاظ الضعيفة التي تنال من عراقة الإرث الأدبي الحسيني الخالد ولا تجدي في الغاية منها في اظهار أمارات الحزن والأسى والمواساة والبعد كل البعد عن مصطلحات وتشبيهات قد ترمى بالشرك من أولئك المرجفين الذين يتحينون الفرص للطعن في شعائرنا المقدسة وإضعافها, وأن لا يغفل الرادود الحسيني عن استخدام الأطوار الشجية والحزينة التي تزيد المأتم وقارا فيضمن بذلك هدوءا وانجذابا من الحضور والمعزين.

أما الإخوة أصحاب المواكب والهيئات الحسينية فهم مطالبون ومعنيون بإظهار أعلى درجات التحضر في الالتزام بأماكن نصب مواكبهم وعدم التجاوز عالطرقات والجزرات الوسطية ذات الخدمات البلدية(المساحات الخضراء) والحفاظ عليها من التلف جراء أعمال الطبخ والخدمة, أما شعائر وطقوس التشابيه هي الاخرى لابد أن تخضع لقوالب رصينة مرتبطة بمرويات اهل البيت عليهم السلام والابتعاد عن الإضافات الاجتهادية التي ما انزل الله بها من سلطان بل تضفي طابعا من الفوضى التي تخلق زحاما شديدا يضيق على الزائر ويجعله في حرج من أمره, أما الإخوة الزائرون من الرجال والنساء فيقع على عاتقهم الابتعاد ما استطاعوا عن مسببات الاختلاط المحرم وأن يكونوا في اعلى درجات اليقظة والعفة, فالعفة لا تقتصر على المرأة فقط بل على الرجل فعفته تتمثل في غض بصره وعفة المرأة تتمثل في الالتزام بالحجاب الشرعي غير المجسم والابتعاد عن التبرج ولباس الشهرة فيتأسين بعقيلة الطالبيين وينلن بذلك شفاعتها.

ولا يخفى على أحد ما تبذله الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة من جهود جبارة مباركة في خدمة الشعائر الحسينية المباركة والزائرين الكرام من خلال ما تقوم به من اجراءات استثنائية ترافق زيارة عاشوراء تأخذ بعين الاعتبار مليونية الزيارة, فتقوم باستحداث طرق تخفف من الازدحامات الشديدة وتقلل من فرص الاختلاط المحرم غير المقصود قطعا, وغيرها من الخدمات اللوجستية التي تيسر على الزائر اداء عباداته المكتوبة والندوبة, ولعل من المهام التي الزمت بها نفسها هي مهمة الحفاظ على منبر العتبة المقدسة من التطرف والخرافة وجعله منصة للاعتدال ورصانة الطرح وعلميته والابتعاد عن كل ما يثير الفرقة والاختلاف ويشق الصف متخذة من وصايا المرجعية الدينية العليا فلكا لا تحيد عنه قيد أنملة, ولا يسعنا إلا أن نجعل من الشعائر الحسينية المقدسة أمانة في أعناقنا, كلٌ من موقعه فنكون بذلك قد نصرنا سيد الشهداء عليه السلام لننال في الدنيا اجر وبركة زيارته وننال في الاخرة شفاعته, السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين ما بقينا وبقي الليل والنهار.

رسالة الحسين (عليه السلام) إلى معاوية...

جهاد وتاريخ



سامي جواد كاظم

كتب معاوية إلى الإمام الحسين عليه السلام كتاباً يجمع فيه بين وعيده وتهديده ويُعلمه بأنه على دراية بمراسلاته ولقاءات شيعة العراق معه، فجاء الرد من الإمام الحسين عليه السلام برسالة تحمل من المضامين والدروس والشجاعة ما يعكس مكانة الإمام وعزته، وقبل ذكر ما أود الإشارة إليه لا بد لنا من الاطلاع على ما ابتدأ به الإمام الحسين عليه السلام رسالته حيث قال:

«أمّا بعد، فقد بلغني كتابك تذكر فيه أنّه انتهت إليك عنّي أُمور أنت عنها راغب، وأنا بغيرها عندك جدير، وإنّ الحسنات لا يهدي لها ولا يُسدّد إليها إلاّ الله تعالى، أمّا ما ذكرت أنّه رُقي إليك عنّي، فإنّه إنّما رقاه إليك الملاّقون المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الجمع، وكذب الغاوون؛ ما أردت لك حرباً ولا عليك خلافاً».

وفي هذه المقدمة وصف الإمام المنافقين والملاقين الذين يتذللون لمعاوية ويكذبون عليه بنقل الأخبار بما معناه أنا أعلم بهم وبحقيقتهم، وهنا أود أن أشير إلى مسألتين مهمتين في رسالة الإمام الحسين عليه السلام.

المسألة الأولى وهي الجهاد

وقبل الحديث عن الجهاد أستشهد بهذا الحديث عن الإمام علي عليه السلام: «وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل، ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر»، وهنالك روايات تحمل نفس المعنى والمدلول للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

عند قراءة رسالة الإمام الحسين عليه السلام نجدها صريحة وواضحة وصادقة وناطقة بالحق في وجه معاوية، ومنها مواجهته لبطانة معاوية وتذكيره بفضل دين علي عليه السلام وتحديه لتهديداته، حيث يقول في بعض فقراتها: «ما أردت لك حرباً ولا عليك خلافاً، وإنّي لأخشى الله في ترك ذلك منك، ومن الإعذار فيه إليك وإلى أوليائك القاسطين حزب الظلمة»، حيث وصف أولياءه بالقاسطين وهم الذين قاتلهم الإمام علي ووصف حزبه بحزب الظلمة، ويتابع الإمام في رسالته قائلاً: «ودينُ علي هو دين ابن عمّه (صلّى الله عليه وآله) الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف آبائك تجشّم الرحلتين؛ رحلة الشتاء والصيف؟!»، ثم يُعرّف ولاية معاوية بالفتنة بقوله: «وإنّي لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأُمّة مِنْ ولايتك عليها، ولا أعظم لنفسي ولديني ولأُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) أفضل مِنْ أنْ أجاهرك؛ فإنْ فعلتُ فإنّه قربة إلى الله، وإنْ تركته فإنّي أستغفر الله لديني وأسأله توفيقه لإرشاد أمري»، ويرد على تهديدات معاوية بثبات قائلاً: «وقلتَ فيما قلت: إنّني إنْ أنكرتك تنكرني، وإنْ أكِدْك تكدني، فكِدْني ما بدا لك؛ فإنّي أرجو أنْ لا يضرّني كيدك، وأنْ لا يكون على أحدٍ أضر منه على نفسك؛ لأنّك قد ركبت جهلك وتحرّصت على نقض عهدك»، وتأتي الخاتمة الصادعة بالحق لتكون الأشد صراحة ضد معاوية حيث سماه باسمه وعيّره ببيعة ابنه يزيد الخمار قائلاً: «فأبشر يا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أنّ لله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، وليس الله بناسٍ لأخذك بالظنّة، وقتلك أولياءَه على التّهم، ونفيك إيّاهم مِنْ دورهم إلى دار الغربة، وأخذك الناس ببيعة ابنك الغلام الحدث، يشرب الشراب ويلعب بالكلاب، ما أراك إلاّ قد خسرت نفسك، وتبرتَ دينك، وغششت رعيتك، وسمعت مقالة السّفيه الجاهل، وأخفت الورع التّقي، والسّلام».

المسألة الثانية وهي الموبقات والتاريخ الموثق

واستكمالاً للجهاد الرائع للإمام الحسين عليه السلام، فقد سطر في رسالته بعض موبقات معاوية، وهي حقائق تاريخية حاول المحرّفون والمزيّفون طمسها وتحريفها، ولكن عندما أكدها الحسين عليه السلام في هذه الرسالة الموجهة لمعاوية مباشرة أخذت صداها ومداها بين المسلمين، حيث باتوا يتناقلون أن الحسين ارسل إلى معاوية يقول له كذا وكذا، فما هي هذه الـ «كذا وكذا» التي عيّره بها وثبّتها التاريخ؟

إنها قتله لحجر بن عدي حيث قال له: «ألست قاتل حِجْرَ بن عدي أخا كندة وأصحابه المصلّين العابدين، الذين كانوا يُنكرون الظلم ويستعظمون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟!»، وكذلك قتله لعمرو بن الحمق الخزاعي بعد أمانه حيث قال: «أوَلست قاتل عمرو بن الحمق الخزاعي صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه واصفرّ لونه، فقتلته بعد ما أمنته وأعطيته ما لو فهمته العصم لنزلت مِنْ رؤوس الجبال؟!».

كما عيّره بمخالفة السنة النبوية في استلحاق زياد بن سمية بقوله: «أوَلست بمدّعي زياد بن سُميّة المولود على فراش عبيد ثقيف، فزعمت أنّه ابن أبيك، وقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الولد للفراش وللعاهر الحَجَر؟!»، وختمها بذكر قتله للحضرمي وأصحاب علي عليه السلام قائلاً: «أوَلست قاتل الحضرمي (وهو عبد الله بن يحيى الحضرمي) الذي كتب فيه إليك زيادٌ أنّه على دين علي (عليه السّلام)، فكتبت إليه أنْ اقتل كلّ مَنْ كان على دين علي، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك؟!».









العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة


ALHAZIR

في محراب السبط الخالد..
ملحمة الوعي والأمن وخدمة الملايين في خطة العتبة الحسينية لعاشوراء

أعدّ الملف/ قاسم عبد الهادي ـ أحمد الورّاق ـ نمير شاكر - تصوير/ أحمد القريشي





مع إطلالة شهر محرم الحرام لعام 1448هـ، وتوافد الحشود المليونية صوب مدينة كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى شهادة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، استنفرت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، بتوجيه مباشر من المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ومتابعة أمينها العام السيد حسن رشيد جواد العبايجي ونائبه السيد محمد حسن بحر العلوم، كافة طاقاتها البشرية والخدمية والهندسية.







م. رسول عباس فضالة

وضمن خطة متكاملة بُنيت بروح الفريق الواحد، تحولت أقسام العتبة المقدسة إلى خلايا نحل لا تهدأ؛ لتأمين رعاية شاملة وبيئة آمنة تليق بقدسية المناسبة وتؤمّن انسيابية حركة ملايين الزائرين والمعزين، لاسيما خلال ركضة طويريج المباركة ومراسم دفن الأجساد الطاهرة.

هذه الجهود الكبيرة من قبل العتبة المقدسة تابعتها مجلة (الأحرار) في هذا الملف الخاص وعبر محاورها المهمة والرئيسة.

المحور الأمني واللوجستي ومشاريع التوسعة

شكل الأمن والتنظيم اللوجستي الركيزة الأساسية لإنجاح الزيارة المليونية، حيث تضافرت جهود قسم حفظ النظام والأقسام الهندسية وقسم مشاريع التوسعة لتوفير أعلى درجات الانسيابية والأمان.

خطة حفظ النظام والاستنفار العام

تحدث رئيس قسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المهندس رسول عباس فضالة لـ (الأحرار) عن تفاصيل الخطة الأمنية قائلاً: إن «القسم أعد الخطة الخاصة بالعشرة الأولى من شهر محرم الحرام قبل عدة أسابيع، بالتنسيق مع إدارة العتبة المقدسة والأقسام المعنية، لضمان نجاح مراسم تبديل راية الحزن وإحياء الشعائر الخاصة بهذه المناسبة».

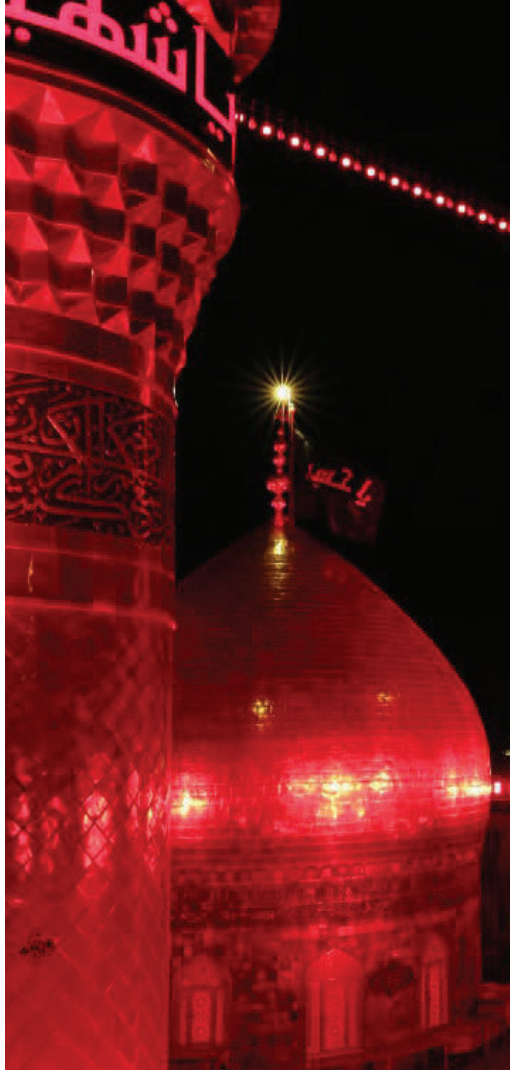
وأضاف فضالة أن «الخطة اعتمدت على عدة محاور رئيسية، منها تنظيم حركة دخول وخروج الزائرين، وتأمين انسيابية الحركة داخل الصحن الحسيني الشريف، إضافة إلى تنظيم مكان تبديل الراية والمجاميع المشاركة في المراسم، مشيراً إلى مشاركة أكثر من (1500) متطوع في ليلة تبديل الراية المباركة».

وتابع فضالة حديثه مبينًا: أن «هناكَ استنفاراً لكافة منتسبي قسم حفظ النظام في الشعب المعنية، ومنها الشعبة الخارجية وشعبة المتابعة المشتركة، فضلاً عن استمرار عمل شعبة كشف المتفجرات لمتابعة ومعالجة أي طارئ، كما تنتشر مفارز الدفاع المدني داخل العتبة الحسينية المقدسة ومحيطها تحسباً لأي حالات طارئة»، موضحاً أن «القسم يكون في حالة إنذار واستعداد كامل على مستوى الوجبات المسائية والليلية».

منظومة الرقابة الذكية والعمليات الإلكترونية

وفيما يتعلق بإدارة الحشود تقنياً، أكد فضالة أن «جميع الأعمال تتم متابعتها عبر شعبة الكاميرات وشعبة المراقبة الإلكترونية، فيما يتم نشر شاشات كبيرة وعملاقة في محيط الصحن الشريف لتوفير رؤية واضحة للزائرين وتقليل الازدحام





داخل الصحن»، حيث أتاحت هذه التقنيات لغرف العمليات رصد التدفق البشري لحظة بلحظة، وتوجيه الكوادر الميدانية لفك الاختناقات وتوجيه الكتل البشرية بمرونة عالية.

مشاريع وتوسعات قياسية لتسهيل «ركضة طويريج»

لإلقاء الضوء على التوسعات الميدانية، تحدث رئيس قسم مشاريع التوسعة في العتبة الحسينية المقدسة المهندس حسين رضا مهدي قائلاً: «واصل قسم مشاريع التوسعة جهوده المكثفة لتوفير أفضل الخدمات للزائرين الكرام، من خلال تنفيذ مجموعة من المشاريع الحيوية التي تهدف إلى زيادة المساحات الخدمية وتنظيم حركة المعزين خلال زيارة العاشر من محرم الحرام وليلة الأول من محرم لعام 1448هـ، بما يضمن انسيابية الحركة واستيعاب الأعداد المليونية الوافدة إلى مدينة كربلاء المقدسة».

ومن أبرز المشاريع التي استعرضها مهدي في حديثه الخاص لـ (الأحرار):

* مسار ركضة طويريج تحت صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): حيث نفذت أعمال الحفر بعمق (18) متراً تحت سطح الأرض وعلى امتداد مسار الركضة، فضلاً عن إنشاء طابقين تحت الأرض بعد إكمال الأعمال الكونكريتية وأعمال الحفر كافة. وأصبح المسار اليوم جاهزاً بالكامل لاستقبال المعزين القادمين من شارع الجمهورية باتجاه شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)، ليتفرع بعدها إلى ثلاثة مسارات رئيسية تؤدي إلى باب الرجاء، وباب القبلة، وباب الزينبية، ضمن مشروع أُنجز خلال مدة قياسية بلغت نحو ستة أشهر فقط.

* تهيئة صحن العقيلة زينب (عليها السلام): ليكون جزءاً أساسياً من خطة خدمة المعزين خلال ليلة الأول من محرم وركضة طويريج المباركة، وشملت الأعمال إنشاء ممرات وطرق انسيابية داخل الصحن تربط بين شارع الجمهورية وشارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)، بما يسهم في تسهيل حركة الزائرين وتنظيم انسيابهم خلال أوقات الذروة.

* افتتاح السراديب الجديدة: جرى العمل على إنجاز أربعة سراديب ضمن صحن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وصحن الشهداء، وصحن الرأس الشريف، وصحن باب القبلة، وقد اكتملت الأعمال في ثلاثة سراديب بشكل كامل، وقد شكّلت إضافة نوعية للمساحات الخدمية


الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
بالتعاون مع وزارة الصحة دائرة صحة كربلاء المقدسة
مؤسسة سيد الأمراء الحسين الصحية
مستشفى
سيد الأمراء الحسين التخصصي
الإسعاف



المخصصة لاستراحة الزائرين.

وأشار مهدي إلى أن الجهود لم تقتصر على تنظيم الحركة فحسب، وإنما «تضمنت أيضاً توفير مساحات مخصصة لسكن المتطوعين، وتهيئة مواقع للمفارز الطبية، إضافة إلى مراكز خاصة بالمفقودين والأمانات ضمن صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) وصحن العقيلة زينب (عليها السلام)»، مؤكداً «استنفار الملاكات الفنية والخدمية على مدار الساعة».

ثانياً: المحور الصحي والخدمات الطبية

وبالتوازي مع الجهد الأمني والتنظيمي، أطلقت المؤسسات الطبية في العتبة الحسينية المقدسة خطة طوارئ صحية شاملة للتعامل مع طب الحشود وتوفير الرعاية الفورية على مدار الساعة.

الجاهزية الطبية لمستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)

استعرض المعاون الإداري لمستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي المهندس عباس عبد علي ملامح الخطة الطبية في حديثه لـ (الأحرار) قائلاً: «أعد مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي خطة طبية متكاملة انطلقت مع زيارة عرفة المباركة ومراسم تبديل راية الإمام الحسين (عليه السلام)، وصولاً إلى زيارة العاشر من محرم الحرام، في إطار الاستعدادات المبكرة لتقديم أفضل الخدمات الصحية للزائرين والمعزين».

وأكد علي أن «زيارة عاشوراء تتميز بخصوصية استثنائية نظراً لاحتضانها عزاء ركضة طويريج المباركة، الذي يشهد تدفق أعداد مليونية من المعزين، الأمر الذي يتطلب جاهزية طبية عالية وخططاً ميدانية متخصصة تواكب حجم الحدث ومتطلباته الإنسانية والخدمية».

وتتضمن الخطة التي عرضها المعاون الإداري المحاور التالية:

* المستشفى الميداني المتكامل: تم إنشاء مستشفى ميداني متكامل إلى جانب مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، بسعة (60) سريراً، مجهزاً بالأدوية والمستلزمات الطبية المنقذة للحياة، والأجهزة الحديثة الخاصة بالإسعاف والطوارئ لضمان سرعة الاستجابة للحالات الحرجة، ويضم نخبة من الأطباء الاختصاصيين في مجالات الجراحة والطوارئ والباطنية، والتخدير والعناية المركزة، إلى جانب كوادر تمريضية مدربة على إدارة طب الحشود.







زيارة عاشوراء تتميز بخصوصية استثنائية نظراً لاحتضانها عزاء ركضة طويريج المباركة، الذي يشهد تدفق أعداد مليونية من المعزين، الأمر الذي يتطلب جاهزية طبية عالية وخططاً ميدانية متخصصة تواكب حجم الحدث ومتطلباته الإنسانية والخدمية...

* مراكز الطوارئ المتقدمة: تشغيل عدد من مراكز الطوارئ والمفارز المنتشرة داخل وخارج الصحن الحسيني الشريف، ومن أبرزها: مركز السيدة زينب (عليها السلام) للعيون الذي يعمل كمركز طوارئ متقدم، ومركز طوارئ داخل الصحن الحسيني الشريف، ومركز طوارئ شارع الشهداء، إضافة إلى إبقاء مركز باب الكرامة مفتوحاً لاستقبال الزائرين وتقديم الخدمات الطبية والإسعافية على مدار الساعة.

* الكوادر والمتطوعون: تعتمد الخطة على منتسبي مستشفى السفير، إلى جانب مشاركة واسعة من المتطوعين والأطباء والمسعفين القادمين من داخل العراق وخارجه.

* أسطول الإخلاء الطبي: جرى التنسيق مع دائرة صحة كربلاء المقدسة لدعم الخطة بـ(25) عجلة إسعاف، فضلاً عن عجلات الإسعاف التابعة للمستشفى، وتنتشر العجلات والعربات الطبية في المناطق القريبة من مسار العزاء والأزقة المكتظة.

* المدى الزمني والفرق النسوية: يبدأ تنفيذ الخطة اعتباراً من الثامن من شهر محرم الحرام ويستمر حتى مراسم دفن الأجساد الطاهرة. وتتضمن نشر فرق من المسعفين الجوالين في قواطع الرجال والنساء، ونشر مفارز طبية نسوية متنقلة وثابتة بالقرب من الضريح الشريف، وفي حائر الشهداء وحائر السلطانية المخصصين للزائرات.

الجهد الإسعافي التطوعي والكوادر الكشفية



السيد أمير نصر الله



م. عباس عبد علي



وفي السياق الإسعافي الإسنادي، أوضح رئيس قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب في العتبة المقدسة السيد محمد محسن متعب النصراوي قائلاً: «استعداداً للزيارات المليونية خلال شهر محرم الحرام، وضمن الخطة المعدة مسبقاً من قبل قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب في العتبة الحسينية المقدسة، أعلنت مفوضية الإسعافات الأولية عن نشر عدة نقاط إسعافية لتقديم الخدمات الطبية الأولية للزائرين والمعزين الكرام».

وفصّل النصراوي توزيع النقاط الإسعافية كالآتي:

1. يوم التاسع من محرم: نشر (21) نقطة إسعافية، منها (9) نقاط داخل الحرم الحسيني المطهر فضلاً عن (12) نقطة خارجه، تتولى تقديم الإسعافات الأولية ونقل المصابين عند الحاجة.

2. يوم العاشر من محرم (ركضة طويريج): تشارك المفوضية في إسناد الحالات الطارئة من خلال نشر (22) نقطة إسعافية، بواقع (11) نقطة داخل الحرم المطهر و(11) نقطة خارجية، موزعة على مسارات العزاء الرئيسة لضمان سرعة الاستجابة والتدخل.

وأكد النصراوي أن من قام بتنفيذ هذه الخطة ميدانياً هم (550) قائداً وعنصراً كشفياً من المتدربين على مهارات الإسعاف والإخلاء الطارئ، لتوفير بيئة آمنة وخدمة إنسانية متكاملة.

ثالثاً: المحور الخدمي والضيافة (إظهار المكان بأبهى صورة وإطعام الملايين)

تكاملت الصورة الإنسانية عبر جهود استثنائية لأقسام الخدمة الداخلية والخارجية والمضيف، لتهيئة الأجواء العبادية النظيفة وتأمين احتياجات الزوار.

وأوضح رئيس قسم رعاية الحرم الشريف السيد منتظر الحمداني أبعاد عمل القسم قائلاً: «يضع قسمنا خطة عمل شاملة خلال الزيارات المليونية ومنها زيارة العاشر من شهر محرم الحرام لضمان توفير أفضل الخدمات للزائرين والحفاظ على قدسية المكان ونظافته، تهدف هذه الخطة إلى تنسيق الجهود بين الشعب المختلفة لتقديم زيارة ميسرة وآمنة لجميع الزوار والتي يبدأ تطبيقها قبل حلول شهر محرم الحرام».





وبـيّن الحـمـداني أن الأعـمـال العـامـة «تـشـمـل غـسـل القبة السامية والمنارات الشريفة، وغسل الصحن والحرم، وفرش الكاربت الأحمر الخاص بركضة طويريج، وضمان النظافة المستمرة وتوفير ماء الشرب واستبدال بطاريات الساعات وتوفير مكتبات الأدعية».

وتتوزع المهام على شعب القسم بحسب الحمداني كالآتي:

* شعبة النظافة: تنفذ حملات تنظيف وتعقيم مكثفة للأروقة والسراديب، وتلميع الثريات والأبواب، وتوزيع سلات المهملات، مع زيادة فرق التنظيف على مدار 24 ساعة، فضلاً عن حملة موسعة يوم 14 محرم لإعادة الحرم لوضعه الطبيعي.

* شعبة التعطير: تتولى تنظيف وتعبئة الفواحات، وتوفير أجود أنواع العطور والبخور، وزيادة مرات التعطير في منطقة الضريح والأروقة والسراديب في أوقات الذروة.

* شعبة المفروشات ومعمل غسل السجاد: فحص وتثبيت السجاد والكاربت ومنع انزلاقه، ويقوم المعمل بغسل وتجفيف السجاد وصيانة الآلات والعمل بأقصى طاقة لتوفير السجاد الاحتياطي.

* شعبة السراديب الأربعة: تنظيف وتعقيم السراديب، وفحص أنظمة التهوية والتبريد والإضاءة وضمان جودة الهواء، وتوفير اللوحات الإرشادية ومياه الشرب الباردة داخلها.

* شعبة المكتبات وشعبة التصحيف: جرد وترتيب المصاحف وكتب الأدعية وتوفير نسخ إضافية، واستحداث مكتبات باللغات (الإنجليزية، الفرنسية، الإيرانية، والأردو). وتتولى شعبة التصحيف تجهيز ورش التجليد والمعالجة وتوفير المواد الخام لترميم المصاحف وكتب الزيارات المتضررة فوراً.

* شعبة السادة الخدم: تنظيم جداول عملهم وتوزيعهم في نقاط الحرم الشريف لتوجيه وإرشاد الأعداد الكبيرة من الزوار.

وأشـار الحـمـداني إلى «تـشـكـيـل لجـنـة عـلـيـا مـن إدارة القـسـم لـلإشـراف اليـومـي، وعـقـد اجـتـمـاعـات دوريـة وتـوفـيـر قـنـوات اتصال فعالة وفرق طوارئ للتعامل مع أي مستجدات».

جهود مباركة في المحور الخارجي والساحات

من جانبه، استعرض رئيس قسم الشؤون الخدمية الخارجية في العتبة الحسينية المقدسة السيد أمير محمد علي نصر الله أعمال القسم قائلاً: «في واقع الأمر فإن قسمنا يتكون

من (5) شعب، فضلاً عن (5) وحدات، وإن مجموع الكادر الخدمي العامل فيه هو (670) منتسباً، فضلاً عن الاستعانة بالأخوة المتطوعين والبالغ عددهم (400) متطوع، وقد بدأت استعدادات قسمنا للفترة من (1 . 10) من شهر محرم الحرام لعام 1448هـ في سبيل تقديم أفضل الخدمات للزائرين».

وفصّل نصر الله الخدمات المقدمة على النحو التالي:

* المنشآت الصحية: نصب (12) منشأة صحية متنقلة على مداخل المدينة والقطوعات (في شارع السدرة، شارع الشهداء، ومقابل مرقد أبي الفهد الحلي في شارع القبلة تعويضاً عن الصحيات الثابتة المهدومة)، وتحوي كل منشأة (20) وحدة صحية مناصفة بين الرجال والنساء، مع استنفار وحدة الصيانة لإدامتها، ونشر عجلات صاروخية وساحبة لفتح أي انسدادات.

* سقاية المياه وتوزيع الثلج: توزيع ماء الـ (RO) عبر العجلات الحوضية والستوتات على مواقع العتبة داخل المدينة القديمة والمواكب، ونشر ترامز ماء الشرب في الحائر ومحيط العتبة وتزويدها بالثلج اليومي، وتوزيع ماء الإسالة للمواكب لغرض طبخ الطعام.

* النظافة والخدمات اللوجستية: توزيع أكياس النفايات، واستخدام عجلات شحن (عدد 3) لرفع النفايات من المنطقة القديمة منعاً للزخم، واستخدام الجلايات لتنظيف المرمر والرافعة العقرب لتنظيف الكاشي الكربلائي، وتوزيع الأكياس البلاستيكية (العلاكة) للزوار عند دخول الصحن.

* تهيئة السراديب والأمانات: قامت شعبة الحائر الحسيني بتهيئة طوابق وسراديب الحائر لمبيت الزوار وأداء الصلاة، ونشر كابينات مؤقتة للأمانات للتقليل من الزخم واستيعاب الحقائب. مؤكداً دخول القسم في حالة الإنذار للأيام (8، 9، 10) من محرم وكذلك يوم (13) منه.

إطعام الحشود المليونية

وفيما يخصّ مضيف الإمام الحسين (عليه السلام)، أوضح معاون رئيس قسم المضيف في العتبة المقدسة السيد محمد إبراهيم حسن قائلًا: «إن القسم يواصل تقديم خدماته للزائرين الكرام على مدار العام إلا أنه يضع خطة خاصة خلال المناسبات الكبرى ولاسيما في شهر محرم الحرام والعشرة الأولى منه، لتوسيع عمليات توزيع الطعام واستيعاب الأعداد المتزايدة من







الزائرين».

وبيّن حسن بالأرقام حجم التوزيع:

* الأيام الأولى من محرم: يتم توزيع نحو (2000) وجبة طعام يومياً من خلال الصالة الرئيسية، ويرتفع العدد ابتداءً من اليوم السابع ليصل إلى نحو (5000) وجبة يومياً.

* مضيف شارع السدرة: يباشر عمله ابتداءً من اليوم السابع من شهر محرم، حيث يتم تجهيز وتوزيع ما يقارب (20,000) وجبة يومياً تشمل وجبات الإفطار والغداء والعشاء وتقدم للمتطوعين والمنتسبين والزائرين الكرام.

* الدعم اللوجستي والمياه: تشهد مواقع التوزيع الخارجي (قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) وشارع الشهداء) توزيع مياه الشرب والعصائر، حيث تم شراء أكثر من (10) آليات كبيرة (تريلات) لتأمين نقل وتوزيع المياه منذ اليوم الأول.

* أفران الصمون والخبز: تجهز يومياً أكثر من (100) ألف صمونة، إضافة إلى إنتاج نحو (15) ألف رغيفٍ يومياً لتلبية احتياجات الزائرين والمواكب.

المحور الفكري والتربوي والإعلامي

لم تقتصر الاستعدادات على الجوانب المادية، بل ركزت العتبة المقدسة على الجانب المعرفي والفكري لترسيخ قيم ومبادئ الثورة الحسينية.

الإرشاد الديني والمؤتمرات التبليغية

أوضح مسؤول شعبة التبليغ الديني في قسم الشؤون الدينية فضيلة الشيخ علي المطيري مدى العناية الفكرية بالشهر العظيم قائلاً: «إن الأمانة العامة للعتبة الحسينية تولي اهتماماً



كبيراً بشهر محرم الحرام، ولذلك أقام القسم مؤتمراً تبليغياً للمبلغين والمبلغات، شارك فيه نحو (500) مبلغ ومبلغة، بهدف الاستعداد للشهر المبارك ونشر المبلغين في مختلف المواقع».

وأشار المطيري إلى أن «المؤتمر ركز على بيان أهمية الثورة الحسينية وتجسيد قيمها ومبادئها العقائدية والأخلاقية والفقهية، إضافة إلى التأكيد على إبراز أهداف نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)».

وعن البرامج الميدانية أضاف المطيري: إن «القسم أعد العديد من البرامج الخاصة بالشهر، منها إقامة مجالس المنبر الحسيني في الحائر الحسيني والصحن الشريف طوال أيام شهر محرم، فضلاً عن توزيع المبلغين في الصحن الشريف ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين للإجابة عن الاستفسارات الشرعية للزائرين».

ونوّه إلى «وجود برامج مخصصة للأطفال لترسيخ المبادئ الحسينية، وإقامة مراسم دفن الأجساد الطاهرة في اليوم الثالث عشر من شهر محرم الحرام داخل المخيم الحسيني، فضلاً عن برامج دينية في المزارات الشيعية تبين مظلومية أهل البيت (عليهم السلام)».

موكب «الحسين الصغير».. نافذة تربوية للناشئة

وفي قاطع ثقافة الطفل، تحدث رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة السيّد منتظر النصراوي قائلاً: «أطلق قسم رعاية وتنمية الطفولة خطته الخاصة بإحياء أيام عاشوراء، من خلال إقامة موكب (الحسيني الصغير)، الذي انطلقت فعالياته ابتداءً من الرابع من شهر محرم الحرام، ويستمر حتى اليوم العاشر، في منطقة حي النقيب بمدينة كربلاء المقدسة، ضمن برنامج ثقافي وتربوي يهدف إلى ترسيخ المبادئ الحسينية في نفوس الناشئة».

واستعرض النصراوي ملامح الموكب الرائد:

* إدارة الطفولة: يستقبل الموكب زواره يومياً من الساعة 5 عصراً وحتى 11 ليلاً، ويشارك في إدارته أطفال تتراوح أعمارهم بين (6 . 12) عاماً ينتمون إلى رابطة (ممهدون) التابعة للقسم، حيث يظهرون بزي موحد ويتحملون مسؤولية العمل الجماعي.

* المنشورات التفاعلية والمكتبة: يقدم الموكب منشورات تثقيفية تفاعلية تتضمن أسئلة عن واقعة الطف ومضامين

أخلاقية، إلى جانب مكتبة فكرية تضم كتباً وقصصاً هادفة لتنمية مواهب الأطفال وصناعة وعيهم، وإقامة مجلس حسيني يومي عند الساعة 9 مساءً.

* فعالية (عاشورائية) والضيافة: يقوم الأطفال بتوزيع أوراق على الزائرين لتدوين رسائلهم ومشاعرهم تجاه واقعة الطف أو كلمات موجهة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) والسيدة رقية (عليها السلام)، ويتولى الأطفال شرح الفعالية ومساعدتهم، بالإضافة إلى تقديم خدمات الضيافة وتوزيع المشروبات الساخنة لتعزيز ثقافة الخدمة لديهم والعمل التطوعي.

حملة «الأسرة الحسينية.. وعي يبنى وقيم تعاش»

ولأجل تسليط الضوء على الجانب التربوي والإرشادي داخل المجتمع، تحدثت مسؤولة الإرشاد الأسري الدكتورة رفاه مهدي الحكيم قائلةً: «أطلق قسم التوجيه والإرشاد الأسري في العتبة الحسينية المقدسة خطته الإعلامية والإرشادية الخاصة بالأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، تحت عنوان (الأسرة الحسينية.. وعيٌ يُبنى وقيم تُعاش)، انطلاقاً من رؤية تسعى إلى بناء أسرة واعية تستلهم من عاشوراء منهجاً تربوياً ونفسياً وسلوكياً مستداماً».

وأكدت الحكيم أن «الخطة تحمل شعار (من كربلاء نستلهم الوعي.. وفي الأسرة نترجم القيم)، وترتكز على تقديم محتوى معاصر يربط القيم الحسينية بالتحديات الواقعية التي تواجه الأسرة العراقية، عبر خمسة محاور رئيسة: (المحور القيمي، المحور التربوي بالقدوة والحوار، المحور النفسي لتعزيز الصمود وإدارة الضغوط، المحور الاجتماعي لترسيخ التكافل والخدمة، والمحور الرقمي للاستخدام الواعي للتكنولوجيا ومواجهة الإدمان الإلكتروني والمحتوى الهابط وثقافة الترند). واعتمد القسم الوسم الرسمي (#وفاء_للحسين) إلى جانب وسوم تفاعلية مثل (#حباً_منا_لأبيك) و(#مثلي_لا_يبايع_مثله)».

مفردات البرنامج التربوي اليومي للعشرة الأولى

وأضافت الحكيم أن الخطة وضعت برنامجاً يومياً يمتد على مدى الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، حيث يتناول كل يوم قيمة تربوية أو إنسانية مستوحاة من مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) وجاءت كالآتي:

اليوم الأول: يطرح محور (الإصلاح) تحت شعار (ابدأ بإصلاح بيتك قبل إصلاح العالم).









م. حسين رضا مهدي



السيد منتظر الحمداني



م. عبد الحسن محمد

اليوم الثاني: يركز على (الرحمة) بوصفها لغة التربية الناجحة.

اليوم الثالث: يتناول مفهوم (المسؤولية) باعتبارها تكليفاً ورعاية لا سلطة وفوقية.

الأيام المتتالية: تتضمن موضوعات (الصبر، الحوار، الاحترام، الوفاء، التضحية، والثبات).

اليوم العاشر: يحمل عنوان (مراجعة الذات) تحت شعار (ماذا غيّر الحسين فينا؟).













خطة الطوارئ الخدمية والصيانة

من جهته أعلن رئيس قسم الصيانة في العتبة الحسينية المقدسة، المهندس عبد الحسن محمد، عن استكمال كافه الاستعدادات الفنية، والخدمية، واللوجستية الخاصة بمراسم شهر محرم الحرام وذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) لعام 1448هـ، مؤكداً استنفار ملاكات القسم لتوفير أعلى درجات التنظيم والخدمة للحشود المليونية الوافدة.

وقال محمد: «إن ملاكات القسم باشرت، بمتابعة مباشرة من الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، بتنفيذ خطة فنية متكاملة شملت تهيئة الفضاءات المحيطة بالحرم الشريف، حيث تمت المباشرة بتغطية أكثر من (15,000) متر مربع بقماش (الساران) الواقي من أشعة الشمس، فضلاً عن إكساء مقام التل الزينبي، والمخيم الحسيني المطهر، وشبابيك الأضرحة المقدسة بالأوشحة واللافتات السوداء تزامناً مع أيام الحزن العاشورائي».

وأضاف: «شهد هذا العام نقلة تنظيمية لافتة تمثلت بإنشاء منصة خاصة بمراسم استبدال الراية الحسينية الشريفة بتصميم استثنائي خارج الصحن الحسيني المطهر، وذلك لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المشاركين بنحو آمن ومنساب».

وفيما يخص حركة الحشود وعزاء «ركضة طويريج» المليوني، أوضح رئيس قسم الصيانة: «اختتمت أعمال تأهيل جميع أبواب الصحن الحسيني الشريف بالتعاون مع قسم الآليات، إلى جانب استكمال تنظيم ثلاثة مسارات رئيسية لعزاء ركضة طويريج تمتد من شارع الجمهورية عند تقاطع شارع الإمام علي (عليه السلام) باتجاه أبواب المرقد الطاهر؛ لضمان انسيابية حركة المعزين وسلامتهم».

وتابع محمد حديثه بالإشارة إلى الجانب الخدمي قائلاً: «تم تشغيل معامل الثلج بكامل طاقتها الإنتاجية، مع تهيئة محطات إنتاج الماء المبرد (RO) والماء الخام لتأمين احتياجات الزائرين والمواكب الحسينية، بالتزامن مع حملة واسعة لتزيين مداخل المدينة القديمة ونقاط التفتيش بالعبارات العزائية، لتبلغ الخطة الخدمية ذروتها بالتكامل مع بقية أقسام العتبة المطهرة لتقديم أفضل الخدمات لزائري سيد الشهداء (عليه السلام)".

سطور من حرب البعث المقبور ضدّ الشعائر الحسينية الخالدة

حسن لفتة هاشم

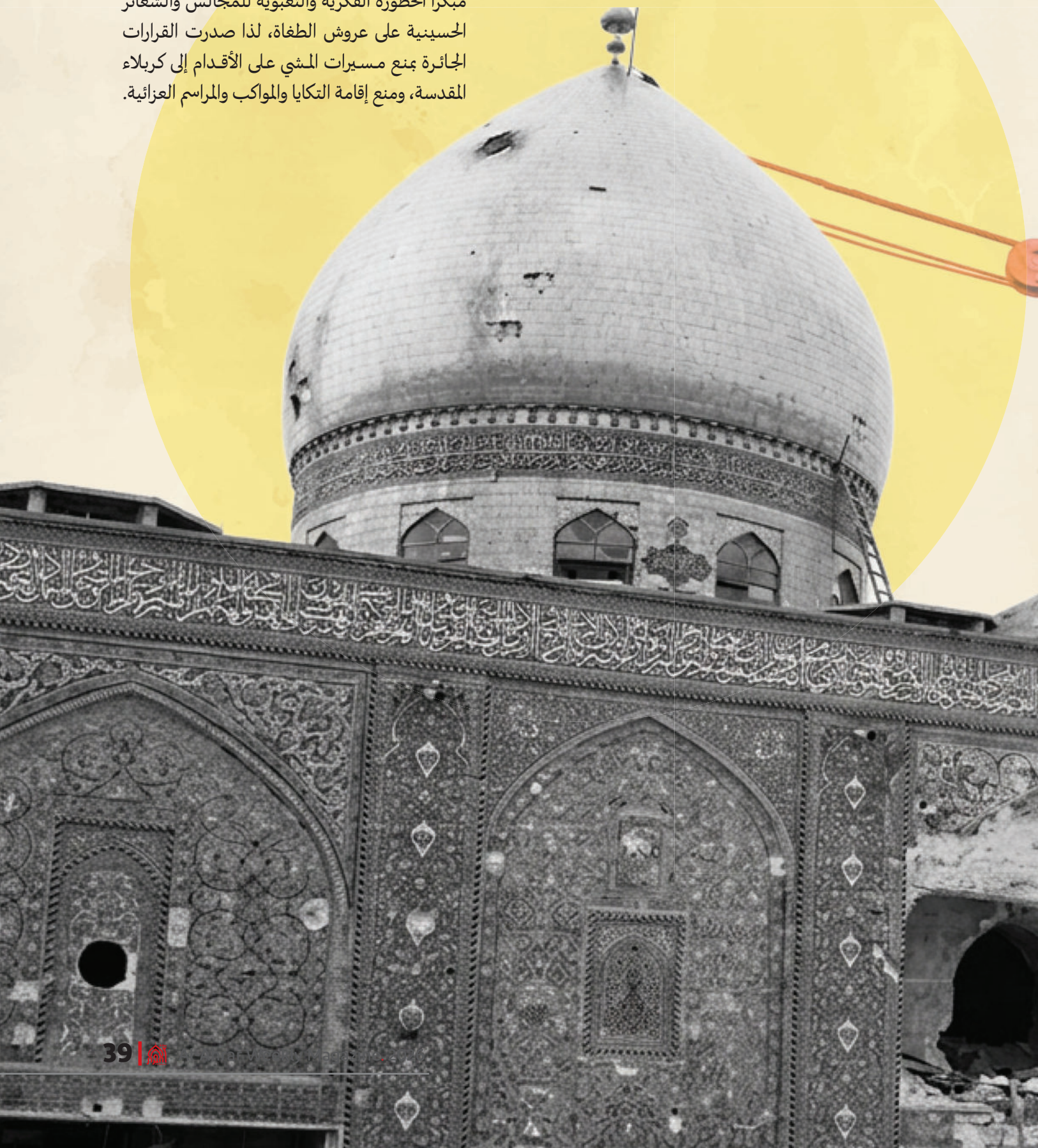


لم تكن محاربة الطاغية صدام ونظامه البعثي للشعائر الحسينية مجرد إجراءات أمنية عابرة، وإنما كانت حرباً وجودية وثقافية منظمة، حيث استهدفت طمس الهوية العقائدية للشيعة في العراق.

ووفقاً للوثائق الرسمية وشهادات العيان المحفوظة في أرشيف العتبات المقدسة والمراكز البحثية التخصصية، فإن إحياء ذكرى عاشوراء وأربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) تحوّل طوال ثلاثة عقود إلى ملحمة من الدم والمقاومة ضد آلة قمع وحشية لم تتورّع عن تدنيس المقدسات وقتل الأبرياء.

1. المخطط الاستخباري لخنق عاشوراء:

تشير وثائق مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة إلى أن سلطة البعث أدركت مبكراً الخطورة الفكرية والتعبوية للمجالس والشعائر الحسينية على عروش الطغاة، لذا صدرت القرارات الجائرة بمنع مسيرات المشي على الأقدام إلى كربلاء المقدسة، ومنع إقامة التكايا والمواكب والمراسم العزائية.







ولم يقف الخناق عند هذا الحد، بل لجأت الأجهزة القمعية إلى أساليب خبيثة وممنهجة؛ ففي عام 1978م - على سبيل المثال- صادفت الزيارة في عطلة نصف السنة الدراسية، فقام النظام بتأخير الامتحانات الرسمية لمدة عشرة أيام لضمان إشغال الطلبة والشباب ومنعهم من التوجه إلى كربلاء المقدسة.

وتؤكد التقارير أن الشرطة السرية وجلاوزة الأمن كانوا ينتشرون في البساتين والطرق الفرعية بين الأنهر، ويشنّون حملات اعتقال عشوائية وتصفيات فورية لكل من يُضبط سائراً على قدميه صوب حرم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، مما اضطر المؤمنين إلى ابتكار أسلوب «المسير ليلاً والمكوث نهاراً» عبر الممرات المائية الخطرة.

2. انتفاضة رجب والأربعين:

أفرز القمع البعثي صدامات دامية خلّدها التاريخ الشيعي، أبرزها ما حدث في أواخر السبعينيات (انتفاضة الأربعين عام 1977م)، حين تحدت الجماهير الهتافات البعثية وخرجت بمسيرات هادرة من النجف الأشرف صوب كربلاء المقدسة، حاملة شعارات الولاء لآل البيت (عليهم السلام) والرفض للمستبدين.

وقد واجه النظام هذه المسيرات السلمية بالطائرات الحربية والدبابات، واعتُقل الآلاف، ونُفذت أحكام إعدام جماعية بحق قادة الانتفاضة وخطبائها دون محاكمات عادلة.

3. قمع انتفاضة 1991 وتدنيس المرقدين الشريفين:

بلغت ذروة الجرائم الصدامية بحق عاشوراء والعتبات المقدسة في أعقاب الانتفاضة الشعبانية (آذار 1991)، حيث تحولت كربلاء المقدسة والنجف الأشرف إلى ساحة حرب حقيقية قادها المجرم «حسين كامل» (صهر صدام)، والتي شملت:

- قصف القباب والمنائر: جرى توجيه المدافع والدبابات والصواريخ مباشرة نحو قبة الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه أبي الفضل العباس، وهُدّمت أجزاء واسعة من السور الخارجي والبيوتات التراثية المحيطة بالعتبات المقدسة.

- إهانة الرموز الدينية: وثّقت الأوساط الحقوقية الدينية الكلمة الشهيرة للمجرم حسين كامل وهو يقف أمام ضريح الإمام الحسين قائلاً بتجبّر صريح: «أنت حسين وأنا حسين،

لنرى من يغلب»، قبل أن يأمر بإعدام المئات من الزوار والمواطنين داخل الصحن الشريف، ولطخت دماؤهم الجدران والمراقد الطاهرة.

- إبادة علماء الحوزة العلمية: استهدف النظام الرمزية الدينية لشعائر عاشوراء عبر تصفية واعتقال خطباء المنبر الحسيني ومراجع الدين، وعلى رأسهم ملاحقة وتصفية أسرة آل الحكيم، واغتيال الرموز الكبرى كالإمام الشهيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى (رضوان الله تعالى عليهما)، لقطع لسان الثورة المنطلقة من عاشوراء.

4. المقابر الجماعية وفاتورة المتمسكين بالحسين (عليه السلام):

تؤكد البيانات الصادرة عن المؤسسات الخاصة بتوثيق جرائم البعث، أن عشرات المقابر الجماعية التي اكتُشفت في مناطق المحاويل، وجنوب بغداد وصحراء كربلاء والنجف، تضم رفات عوائل كاملة (نساءً وأطفالاً وشيوخاً) ذنبهم الوحيد هو الميول العقائدية أو ضبطهم وهم يوزعون الطعام «للتبرك» في أيام محرم، أو يحيون مجالس العزاء سراً في أقبية المنازل.

إن التاريخ المعاصر يثبت أن صدام المجرم وحزب البعث حاولوا بكل ما أوتوا من سادية تجفيف منابع الثورة الحسينية؛ لأنهم رأوا في كل مجلس عزاء وكل راية سوداء تُرفع لعاشوراء وصرخة «هيهات منا الذلة» تهديداً لعروش طغيانهم، لكن التاريخ كتب كلمته الأخيرة.. فقد ذهب الطاغية ونظامه إلى مزابل اللعنة والنسيان، وبقيت كربلاء ملاذاً للملايين، تصدح صرخات رايات الحق والحرية.

أفرز القمع البعثي صدامات دامية، أبرزها ما حدث في أواخر السبعينيات (انتفاضة الأربعين عام ١٩٧٧م)، حين تحدت الجماهير الهتافات البعثية وخرجت بمسيرات هادرة من النجف الأشرف صوب كربلاء المقدسة...







ورثةُ الطغيان على مرّ العصور..

كيف أعادت دموية الطاغية المقبور سيرة يزيد اللعين؟!

في قراءات سياسية وتاريخية معاصرة تعيد تفكيك بنية الاستبداد في المنطقة، يرى نخبة من المفكرين والمحللين السياسيين أن عقلية الطاغية المقبور صدام لم تكن حالة معزولة، وإنما كانت استنساخاً كربونياً متجدداً لدكتاتورية يزيد بن معاوية وجبروته، الذي تجسّد في أبشع جرائم التاريخ البشري بقتل سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام).

وتلتقي هذه الرؤى التحليلية مع الذاكرة الجمعية للعراقيين، لتؤكد أن «الجينات السلوكية» للمستبدّين لا تتغير عبر العصور؛ فمن استباح دماء عترة النبوّة في كربلاء لإرساء حكم قائم على الترهيب، هو ذاته من استباح مدن الوسط والجنوب بالمقابر الجماعية والحروب العبثية، مدفوعاً بنرجسية مفرطة وغباء استراتيجي أهلك الحرث والنسل.

من سيف يزيد إلى ترسانة صدام!!

يجمع المؤرخون وكتّاب السير السياسية على أن النظام الصدامي البائد تشرّب ذات المنهج اليزيدي الذي يستبدل الشورى والمنطق بلغة الحديد والنار؛ فكلا النظامين افتقدا لأبسط معايير الحكمة والدبلوماسية، واعتمدا «العنف» كأداة وحيدة لإدارة الحكم، رافضين الاستماع لأي صوت عاقل يُحذر من عواقب المغامرات غير المحسوبة، وظل متبعاً ذات السلوك اليزيدي في إشعال الفتن وتفتيت وحدة الأمة.

هذا السلوك السيكولوجي والاستخدام المفرط للعنف والهمجية للنظام المباد في العراق يطابق تماماً - بحسب المفكرين- العقلية التي أدار بها يزيد بن معاوية بلاطه في الشام؛ حيث لم يحتمل صوت الحق المطالب بالإصلاح والعدالة، واشترط البيعة القسرية أو القتل، محاولاً حجب الحقائق الكونية بآلة التضليل ودعاية السلطة الغاشمة.

إن «الطغاة يتشابهون في بنية عقولهم الجوفاء؛ فمن يحكم بالدم لا يرى في الأمة ومفكريها سوى أدوات للتبعية، سواء تستر وراء الخلافة الأموية أو شعارات القومية المشوهة».

وتخلص هذه المقاربات التحليلية إلى أن حقبة نظام البعث المقبور لم تكن إلا امتداداً لخط الانحراف التاريخي الذي بدأ بجريمة عاشوراء؛ حيث يتطابق الطغاة في أدواتهم القمعية ونهاياتهم المخزية، لتلاحقهم لعنة الشعوب والتاريخ، بينما تبقى تضحيات المظلومين ودماء كربلاء المنارة الأزلية التي تستلهم منها الأجيال قيم الحرية والكرامة ورفض الباطل.



«رجل الدماء والغباء»..

صحفي عربي يكشفُ كواليس عقلية طاغية البعث الإقصائية!!



أسامة سرايا





في شهادة تاريخية جديدة تُعرّي حقبة الاستبداد والدموية التي عاشها العراق والمنطقة طوال عقود، كشف الكاتب والصحفي المصري البارز ورئيس تحرير صحيفة الأهرام الأسبق (أسامة سرايا)، عن الملامح الحقيقية لعقلية الطاغية المقبور صدام، واصفاً إياه بالرجل الذي افتقد لأبسط معايير الحكمة السياسية واعتمد "العنف الأعمى" منهجاً لإدارة الحكم والعلاقات الدولية.

وجاءت هذه الشهادة من سرايا عندما حلّ ضيفاً على برنامج "خلاصة الكلام" الذي تقدّمه الإعلامية أميرة بدر، وتابعته مجلة (الأحرار).

وأكدت هذه القراءة التاريخية التي طالما تمسك بها أبناء الشعب العراقي، ولا سيما الشيعة الذين واجهوا أبشع آلات القمع الصدامي، من أن الحروب العبثية التي خاضها النظام البائد لم تكن إلا نتاجاً لـ "نرجسية مفرطة" و"غباء استراتيجي" دفع ثمنه الملايين من الأبرياء.

8 سنوات من الدم المهدور دون داعٍ

وأكد سرايا في تصريحاته أن صدام كان عاجزاً عن قراءة الأحداث السياسية وقاصراً في فهم التوازنات الإقليمية، مشيراً إلى أنه كان يتوهم بقاءه واعتماده المطلق على القوة العسكرية الغاشمة.

وفي هذا السياق، أوضح الكاتب أن صدام زجّ بالمنطقة في حرب دموية طاحنة استمرت لثمانِ سنوات مع الجارة إيران دون أي مبرر أو داعٍ، سوى الرغبة في التدمير وإشعال الفتن الطائفية والإقليمية، تلتها المغامرة الأكثر انتحاراً وغباءً باجتياح دولة الكويت، متجاهلاً كافة النصائح والتحذيرات التي وجهت له من رؤساء الدول العربية.

عقدة "عبد الناصر" والهروب إلى الوهم

وفي تحليل نفسيّ وسلوكي لطبيعة الديكتاتور، أشار الصحفي المصري إلى أن صدام كان يعيش تحت وطأة وهم وهوس "الزعامة"، ومحاولة تقمص شخصية الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، إلا أن سلوكه الدموي وانعدام رؤيته السياسية جعلا منه نسخة مشوّهة لم تحصد سوى الخراب لبلده وأمته.

عقلية إقصائية ترفض الحوار

واستذكر سرايا تفاصيل لقائه الصحفي المباشر مع رئيس النظام البائد، واصفاً إياه بالرجل "العنيف" الذي يرفض لغة المنطق، حيث كان يتعامل مع محاوريه بعقلية "الإرسال الفوقي" دون الاستماع، ولا يقبل الإجابة إلا عن الأسئلة التي تخدم (بروباغندا) نظام القمع الخاص به، مما يعكس بوضوح أسباب الانهيار المأساوي الذي قاد إليه العراق.

وتعيد هذه الحقائق المتداولة التذكيرَ بجذور المأساة التي عاشها ملايين العراقيين، وتحديداً في مدن الوسط والجنوب، والذين دفعوا فاتورة حماقات هذا النظام الذي استبدل لغةَ التنمية والبناء بلغة المقابر الجماعية والحروب العبثية.



حين حوصرت القضية الحسينية
تحت سطوة البعث!



جعفر محيي الدين - النجف

في مثل هذه الأيام يعود الحسين حياً في وجدان الأحرار، وتستعاد كربلاء بما تحمل من معاني التضحية والكرامة والوقوف بوجه الظلم. غير أن العراق في زمن البعث عاش فصلاً آخر من فصول المحنة، حين تحولت الشعائر الحسينية إلى هدف للملاحقة، وأصبح الانتماء للحسين سبباً للاستدعاء والسجن والتضييق، حتى غدا ذكره في بعض المراحل عملاً محفوفاً بالمخاطر، فكانت السلطة تدرك أن القضية الحسينية ليست مجرد موسم عزاء أو طقوس تمارس في أيام محددة، انما هو منظومة قيم متكاملة تبقي روح الاعتراض على الظلم حية في نفوس الناس. ومن هنا اتجهت سهامها نحو المجالس والمواكب والخطباء والرواديد والحسينيات، لأن الحسين كان يمثل النقيض الكامل للصورة التي أراد النظام البعثي ترسيخها عن نفسه.

ولهذا السبب شهد العراق حملات واسعة استهدفت المظاهر الحسينية بمختلف أشكالها، فحوصرت الحسينيات، وضيقت السلطات على المجالس، وطورد الخطباء، وامتلأت المعتقلات برجال كان ذنبهم الوحيد تمسكهم بخط أهل البيت عليهم السلام. وقد أدرك الطغاة مبكراً أن مجلس حسيني صادق قادر على صناعة وعي يتجاوز كل أدوات التلقين والدعاية، وأن دمعة تخرج من قلب مؤمن قد تهزم مشروع كامل بني على الخوف.

وعلى امتداد تلك السنوات، حاولت السلطة أن تعزل الناس عن الحسين، وأن تدفع بالقضية الحسينية إلى هامش الحياة العامة، لكن النتائج جاءت على خلاف ما أرادت. فكل إجراء للتضييق كان يضاعف التمسك بالحسين، وكل محاولة للطمس كانت تزيد حضوره رسوخاً في الوجدان. فتحولت البيوت إلى مجالس صغيرة، وتحولت الهمسات إلى رسائل ولاء، وبقيت كربلاء حاضرة في القلوب مهما اشتدت الملاحقة.

وتتجاوز هذه العداوة حدود القرارات السياسية الشكلية أو المزاج الشخصي لحاكم بعينه، فهي ترتبط بصراع أعمق بين الخط الرسالي وبين القوى التي وقفت بوجهه عبر التاريخ. فالحسين يمثل الامتداد الأصيل لرسالة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، ولذلك ظل هدفاً لمحاولات التشويه والاستهداف منذ القرون الأولى وحتى يومنا هذا. فحين يرفع صوت الحسين تبعث قيم العدالة والكرامة والحرية، وحين تنهض كربلاء من جديد في الوجدان تفضح المشاريع القائمة على الاستبداد والتسلط، وقد اختصر شاعر أهل البيت الحاج رسول محيي الدين هذه الحقيقة بكلمات بقيت حاضرة في الوجدان..

صاحوا أشركت بحسين
صحنا انت أصول الدين
صاحوا بيكم كفرنا
صحنا بيك آمنا

فالقضية لم ترتبط باسم مجرد، انما بالموقف الذي مثله أبو الأحرار، وبالقيم التي ضحى من أجلها، وبالمسار الذي حفظ للإسلام روحه وأصالته يوم كادت تنحرف به السلطة عن أهدافه الكبرى، وعلى الرغم من سنوات القمع الطويلة، بقيت محبة الحسين عصية على الاقتلاع. وعجزت السجون والمعتقلات وأجهزة القمع عن إطفاء ذلك النور الممتد منذ الطف، ولهذا ظل شيعة أهل البيت في العراق والعالم يزدادون تمسكاً بالحسين كلما اشتدت عليهم المحن، لأن علاقتهم به قائمة على الوعي والاقتداء قبل أن تكون عاطفية وشاعرية. فهم لا يحبون الحسين لكونه اسماً تاريخي أو شخصية من الماضي، انما لأنه قدم أعظم نموذج للفداء والثبات دفاعاً عن الدين والإنسان والحق.

ولهذا بقي هتافهم الصادق يتردد جيلاً بعد جيل..

نحبّك مو لكون اسمك **حسين وإلك حبّينة
لأنّك قدّمت للدّين ** نحب القدّم إلدينة

نبض الطفوف

نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) باقية في ضمير الأمة



محمد الموسوي

تمثل نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) واحدة من أعظم المحطات في التاريخ الإسلامي والإنساني، إذ لم تكن واقعة الطف حدثًا عابرًا، وإنما كانت ثورة إصلاحية خالدة هدفت إلى حماية دين جده رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) من الانحراف الذي تعرض له في ظل الحكم الأموي، وإعادة الأمة إلى قيم الإسلام الأصيلة القائمة على العدل والحق.

ويحظى الإمام الحسين (عليه السلام) بمكانة عظيمة في الإسلام، فهو سبط الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وريحانته، وسيد شباب أهل الجنة، وأحد أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا. وقد جسّد في سيرته أسمى معاني الإباء والكرامة، وقدم للأمة درسًا خالدًا في مواجهة الظلم ورفض الخضوع للطغاة.

وفي يوم عاشوراء وقف الإمام الحسين (عليه السلام) مع أهل بيته وأصحابه في مواجهة جيش كبير، مؤكدًا أن الإصلاح هو هدف نهضته، كما عبر عن ذلك بقوله: «إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي». كما شدد على ضرورة مواجهة الحاكم الجائر وعدم السكوت على الظلم، مجسدًا بذلك مسؤولية الدفاع عن الدين والإنسان وكرامته.

وقد انتهت المعركة باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه في أرض كربلاء، إلا أن هذه الشهادة تحولت إلى انتصار معنوي وتاريخي كبير، فأصبح أبو الأحرار (عليه السلام) رمزًا عالميًا للحرية والعدالة، وأصبحت كربلاء مدرسة للأحرار في مختلف أنحاء العالم. ومن هنا قيل إن الدم انتصر على السيف، لأن الثورة الحسينية بقيت حية في ضمير الشعوب رغم مرور القرون.

ولم تعد واقعة الطف تقتصر على بعدها الديني والوجداني، بل تحوّلت إلى موضوع للدراسات التاريخية والسياسية والاجتماعية في العديد من الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، بوصفها نموذجًا للمقاومة والثبات في مواجهة الاستبداد.

وبعد انتهاء المعركة، تولى الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) دفن الشهداء في كربلاء، لتبقى مراقدهم الطاهرة منارات يقصدها الملايين سنويًا إحياءً لذكرى عاشوراء واستلهامًا لقيم التضحية والفداء.

لقد رفع الإمام الحسين (عليه السلام) شعار الإصلاح، وسعى بكل ما أوتي من صبر وعزم لتحقيقه، وما زالت رسالته تمثل دعوة متجددة إلى مواجهة الفساد والانحراف والتمسك بالحق. ولهذا بقيت عاشوراء رمزًا خالدًا للصمود، وبقيت كربلاء مدرسة تعلم الأجيال أن الحرية والكرامة تستحقان التضحية مهما بلغت التحديات.

حُطَّ الرّحالَ



شعر/ الأديب عبد الكاظم كريم الفتلاوي

حُطَّ الرِّحَالَ فَقَدْ آنَسْتُ أَنْوَارَا ... تَهْدِي وَتَقْرِي مُقِيمِينَا وَزُوَّارَا
حُطَّ الرِّحَالَ فَهَذِي كَرْبَلَاءُ لَهَا ... يَسْعَى الحَجِيجُ ذَوِي ذَنْبٍ وَأَطْهَارَا
قِفْ هَذِهِ الأَرْضُ أَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ ... أَحْرَى بِهَا لِلْجِبَاهِ الغُرِّ إِيثَارَا
وَاخْلَعْ إِذَا جِئْتَهَا نَعْلَيْكَ وَاجْتُثَّ بِهَا ... وَقَبِّلِ الأَرْضَ إِجْلَالًا وَإِكْبَارَا
يَا أَقْدَسَ التُّرْبِ اسْتَعْصِ عَلَى قَدَمٍ ... سَمَا تُرَابُكِ عَلَى الأَفْلَاكِ دَوَّارَا
هُنَا مَحَطُّ رِحَالٍ لِابْنِ فَاطِمَةٍ ... هُنَا مَسِيلُ دَمٍ مَا زَالَ نَوَّارَا
هُنَا الحُسَيْنُ دَعَا مَنْ أَرْسَلُوا كُتُبًا ... قَيْسَ بْنَ أَشْعَثٍ وَالزِّبْعِيَّ وَحَجَّارَا
أَلَمْ تَقُولُوا ثِمَارُ النَّصْرِ يَانِعَةٌ ... أَقْدِمْ فَدَيْنَاكَ أَعْوَانًا وَأَنْصَارَا
هُنَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ شَقَّ جَبْهَتَهُ ... هُنَا أَصَابُوهُ جُرْحًا ظَلَّ نَغَّارَا
هُنَا الرَّبَابُ بَكَتْ مِنْ سَهْمِ حُرْمُلَةٍ ... هُنَا لِزَيْنَبَ سَالَ الدَّمْعُ مِدْرَارَا
هُنَا الفُرَاتُ وَأَطْفَالٌ بِشَاطِئِهِ ... مَاتُوا عِطَاشَى وَكَانَ النَّهْرُ مَوَّارَا
هُنَا اسْتَبَاحُوا الخِيَامَ الطُّهْرَ مَا بَرِحَتْ ... تُتْلَى بِهَا الآيُ آصَالًا وَأَبْكَارَا
يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ الغُرِّ اجْمَعْهُمْ ... لَوْلَاكَ مَا خَلَّدَ التَّارِيخُ ثُوَّارَا
لَوْلَاكَ عُدَّ أَبَاةُ الضَّيْمِ فُجَّارَا ... لَوْلَاكَ عُدَّ الخُنُوعُ المُرُّ مَفْخَرَةً
وَالعَارُ لَمْ يُجْلِهِ إِلَّا دَمٌ عَبِقٌ ... إِذَا اسْتَبَدَّ دَعِيٌّ وَالتُّقَى بَارَا
لَكِنَّكَ البَرُّ مَا إِنْ عَقَّ أُمَّتُهُ ... أَوْ خَانَهَا خَائِنٌ أَوْ جَائِرٌ جَارَا
بَرَزْتَ فِي فِتْيَةٍ صِيدٍ غَطَارِفَةٍ ... قَدْ أَرْخَصُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَعْمَارَا
لَمْ تَثْنِ عَزْمَكَ آلَافٌ مُؤَلَّفَةٌ ... إِنِّي وَقَدْ خَلَّفَ الكَرَّارُ كَرَّارَا
تَمْشِي حَثِيثًا إِذَا اضْطَكَّتْ جَحَافِلُهَا ... تَفْلِقُ الهَامَ إِيمَانًا وَإِيسَارَا
تَقْسِمُ المَوْتَ أَرْزَاقًا مُضَاعَفَةً ... بَيْنَ الجَحَافِلِ كُلٌّ حَسَبَ مَا اخْتَارَا
تَمْشِي وَخَلْفَكَ عِزْرَائِيلُ مُقْتَفِيًا ... آثَارَ سَيْفِكَ أَيْنَمَا سِرْتَ قَدْ سَارَا
مَا مِتَّ أَنْتَ بَلَى مُسْتَبْدَلًا دَارًا ... فَصِرْتَ لِلْمُصْطَفَى وَالمُرْتَضَى جَارَا
هَذَا الحُسَيْنُ لَهُ الأَعْلَامُ شَامِخَةٌ ... وَذِكْرُ ثَوْرَتِهِ مَا زَالَ مُعْطَارَا
وَانْظُرْ إِلَى قَاهِرِي الأَحْرَارِ أَيْنَ هُمُ ... لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ دَيَّارًا وَلَا دَارَا
لَمْ يَحْمِهِمْ جَحْفَلٌ لَمْ يُغْنِهِمْ تَرَفٌ ... مَاتُوا مَلَاعِينُ مَدْحُورِينَ خُسَّارَا
يَا سَيِّدِي عَادَتِ الأَحْزَابُ وَاجِفَةً ... عَادَتْ تُحَاصِرُنَا طَوْرًا وَأَطْوَارَا
تَحْكُمُ السَّيْفُ فِي أَعْنَاقِنَا عَسَفًا ... وَالسَّيْفُ عَادَ عَلَى الأَحْرَارِ جَبَّارَا
نَشْكُوهُ نَشْكُو ذِئَابًا بَيْنَ أَظْهُرِنَا ... تَسَتَّرُوا مِنْ لِبَاسِ الدِّينِ أَسْتَارَا
نَشْكُو أُنَاسًا إِذَا قَامَتْ مَآتِمُكُمْ ... فَاضَتْ عُيُونُهُمْ بِالدَّمْعِ أَنْهَارَا
وَلَوْ خَرَجْتَ إِلَيْهِمْ تَسْتَجِيرُ بِهِمْ ... لَأَلْفَيْتَهُمْ مُطْعِمِيكَ السَّيْفَ غَدَّارَا
يَا سَيِّدِي إِنَّنِي أَرْجُو حُضُورَكُمْ ... إِنْ حَانَ حِينِي وَصَارَ القَبْرُ لِي دَارَا
لَا زَادَ عِنْدِي سِوَى حُبِّي لَكُمْ ... أَنْ تَشْفَعُوا لِي إِذَا مَا سُعِّرُوا النَّارَا

دلالات رفع راية الحسين عليه السلام

من الذاكرة التاريخية إلى استدامة مشروع الإصلاح



د. خليل الطيار
مستشار العلاقات الخارجية
والشؤون العامة في العتبة الحسينية

تمثل الاحداث الكبرى في حياة الأمم أكثر من مجرد شواهد على أحداث الماضي، فهي أوعية للذاكرة الجمعية، وحوامل للمعاني والقيم التي تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل. ومن بين أكثر الحوادث حضوراً وتأثيراً في الوجدان الإسلامي تبرز راية الإمام الحسين عليه السلام، التي تتجدد مع كل موسم عاشورائي لتؤكد أن كربلاء لم تكن واقعة تاريخية عابرة، بل مشروعاً إنسانياً متواصلاً يستمد حضوره من قدرة قيمه على تجاوز حدود الزمان والمكان.

وفي كل عام، حين يحتفى في كل ارجاء المعمورة برفع الراية الحسينية، فإنها لا تعلن بدء موسم شعائري فحسب، بل تستدعي منظومة فكرية وأخلاقية متكاملة، وتعيد طرح الأسئلة الجوهرية التي شكلت روح النهضة الحسينية: كيف يُصان الحق في مواجهة جبروت الطغاة؟ وكيف تُحفظ كرامة الإنسان حين تتعرض القيم للتشويه؟ وكيف تتحول المسؤولية الأخلاقية إلى موقف تاريخي قادر على تغيير مسار الأحداث؟

لقد جاءت نهضة الإمام الحسين عليه السلام في ظرف تاريخي شهد اختلالاً في موازين القيم، ومحاولة لإضفاء الشرعية على ممارسات تتعارض مع جوهر الرسالة الإسلامية ومقاصدها العليا. وفي مواجهة هذا الواقع لم يكن موقف الإمام الحسين عليه السلام تعبيراً عن اعتراض سياسي محدود بزمانه، بل كان إعلاناً أخلاقياً شاملاً عن رفض تحويل الباطل إلى واقع مقبول، ورفض استسلام الإنسان لمنطق القوة على حساب منطق الحق.

ومن هنا اكتسبت كربلاء بعدها الإنساني الخالد، إذ لم تعد مجرد حادثة تاريخية، بل أصبحت نموذجاً معيارياً يُقاس به الموقف الأخلاقي في لحظات الاختبار الكبرى. فالحسين عليه السلام لم يورث الأمة حدثاً تستذكره فحسب، بل ورّثها منظومة قيم تستلهمها في مواجهة التحديات المتجددة.

ولعل هذا ما يفسر استمرار الحضور المتجدد للنهضة الحسينية في الوعي الجمعي للأمة. فالقيم التي قامت عليها تلك النهضة - كالعدالة والكرامة والحرية والمسؤولية والإصلاح والتضحية والإيثار- ليست قيماً مرتبطة بمرحلة تاريخية محددة، وإنما تمثل احتياجات إنسانية دائمة تتجدد بتجدد المجتمعات وتحدياتها.

وفي هذا السياق يمكن فهم الدلالة العميقة لرفع راية الإمام الحسين عليه السلام. فالراية ليست رمزاً للحزن بقدر ما هي إعلان متجدد عن حضور مشروع الإصلاح. وهي ليست مجرد قطعة قماش ترفع على سارية، بل احياء لمعان عظيمة، وليست اشارة استدعاءٍ للماضي بقدر ما هي استنهاض للوعي واستحضار للمسؤولية. ولذلك فإن القيمة الحقيقية لهذه الراية لا تكمن في مظهرها الخارجي، وإنما في ما تختزنه من مضامين تدعو إلى مراجعة الذات والمؤسسات والسلوك العام في ضوء المبادئ التي استشهد الإمام الحسين عليه السلام دفاعاً عنها.

كما إن المجتمعات المعاصرة، على الرغم من اختلاف ظروفها عن ظروف القرن الأول الهجري، ما زالت تواجه أسئلة العدالة والنزاهة والكرامة والالتزام الأخلاقي ذاتها، وهي الأسئلة التي قدمت كربلاء إجاباتها العملية بأوضح صورة.

إن الراية التي ترتفع كل عام في سماء كربلاء، ثم تمتد رمزيتها إلى مختلف ارجاء الدنيا، تؤكد أن رسالة الإمام الحسين عليه السلام ما زالت حية في الضمير الإنساني، وأن مشروع الإصلاح الذي خرج من أجله ما يزال قادراً على إلهام الأفراد والمجتمعات. فالقيم العظيمة لا تُقاس بطول عمر أصحابها، وإنما بقدرتها على التجدد في الوعي وتحويل الذكرى إلى سلوك، والرمز إلى مسؤولية، والمبدأ إلى ممارسة.

وهكذا تبقى راية الحسين عليه السلام أكثر من شعار موسمي أو رمز احتفائي، إنها تعبير متجدد عن حيوية القيم، وعن قدرة الذاكرة التاريخية على إنتاج الوعي، وعن استدامة مشروع إصلاحي ما زال يدعو الإنسان إلى الانتصار للحق والعدل والكرامة في كل زمان ومكان.

سورة الفجر: اسمٌ يحمل بشائر النور والظهور



أمونة جبار الحلفي

تُعدّ سورة الفجر من السور المباركة التي احتلّت مكانةً خاصةً في التراث الإسلامي، ولا سيّما في روايات أهل البيت (عليهم السلام)، حتى عُرفت بأنّها «سورة الإمام الحسين (عليه السلام)». وقد استمدّت السورة اسمها من افتتاحها بالقسم الإلهي العظيم: (وَالْفَجْرِ)، وهو اسمٌ يحمل في طيّاته معاني النور والانبعاث والحياة بعد الظلمة.

لماذا سُمّيت بسورة الفجر؟

جرى العرف في تسمية السور القرآنية أن تُسمّى بأبرز كلمة أو موضوع ورد في مطلعها، ولذلك سُمّيت هذه السورة بـ«سورة الفجر» لافتتاحها بقوله تعالى: بِسْمِ اللهَّ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (وَالْفَجْرِ).

والفجر في اللغة هو الشقّ والانبعاث، ويُقال: فجر الصبح إذا انشقّ ظلام الليل وظهر نور النهار. ومن هنا كان الفجر رمزاً للخلاص بعد الشدّة، والأمل بعد اليأس، والهداية بعد الضلال.

وقد رُوي عن ابن عباس أنّ المراد بالفجر هو الصبح المعروف، أي انبثاق نور النهار الصادق الذي يبدّد ظلمات الليل.

الفجر في التفسير الظاهري

يرى كثير من المفسّرين أنّ المقصود بالفجر هو ذلك الوقت المبارك الذي يبدأ فيه النهار، وهو من أعظم آيات الله تعالى في الكون. ففي كلّ يوم يشهد الإنسان مشهداً متكرّراً من تجلّيات القدرة الإلهية، حيث تتحوّل الأرض من السكون والظلمة إلى الحركة والنور.

ومن هنا جاء القَسم الإلهي بالفجر تنبيهاً للإنسان إلى عظمة الخالق سبحانه، وإلى أنّ وراء هذا النظام الدقيق حكمة وإرادة إلهية لا تخفى على المتأمّل.

الفجر في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)

إلى جانب المعنى الظاهري، نقلت روايات أهل البيت (عليهم السلام) معنىً أعمق للفجر، يرتبط بمستقبل الإنسانية ووعد الله بإقامة العدل الإلهي.

فقد رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: (وَالْفَجْرِ) أنّه قال: «هُوَ الْقَائِمُ (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)».

وعلى ضوء هذه الرواية يصبح الفجر رمزاً لظهور الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، لأنّ ظهوره المبارك يمثّل فجر البشرية الحقيقي بعد ليلٍ طويل من الظلم والانحراف. وكما أنّ الفجر يبدّد ظلمة الليل، فإنّ دولة العدل الإلهي تزيل ظلمات الجور والفساد عن الأرض.

العلاقة بين الفجر والإمام الحسين (عليه السلام)

ومن اللافت أنّ الروايات وصفت سورة الفجر بأنّها «سورة الحسين بن علي (عليه السلام)». فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين بن علي (عليه السلام)، من قرأها كان مع الحسين بن علي (عليه السلام) يوم القيامة في درجته من الجنّة».

وهذا الارتباط ليس أمراً عارضاً؛ فالإمام الحسين (عليه السلام) كان بفدائه العظيم فجرَ النهضة الإسلامية المتجدّدة، كما أنّ الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) هو فجر العدالة الإلهية العالمية. وكلاهما يمثّلان امتداداً لمشروع الهداية الإلهية في الأرض.

شرح روايات أهل البيت (عليهم السلام)

وعندما نتأمل في الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم

السلام) حول سورة الفجر، نجد أنها لا تقتصر على بيان فضل قراءتها فحسب، بل تكشف عن أبعادٍ عقائدية وروحية عميقة. فقد رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه حثّ المؤمنين على قراءة هذه السورة في الفرائض والنوافل، وبيّن أنّها «سورة الحسين بن علي (عليه السلام)». وهذا الوصف يكشف عن الارتباط المعنوي بين مضامين السورة ونهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ تجسّدت في شخصه معاني الإخلاص لله تعالى، والصبر على البلاء، والتضحية في سبيل حفظ الدين.

كما أنّ الوعد بمرافقة الإمام الحسين (عليه السلام) يوم القيامة لا يُفهم على أنّه أثرٌ لتلاوة الألفاظ فقط، بل هو ثمرة الارتباط برسالة السورة والتأثر بقيمها والعمل بمضامينها. فكلما ازداد المؤمن قرباً من مبادئ الحق والعدل والثبات التي جسّدها الإمام الحسين (عليه السلام)، كان أقرب إلى نيل هذه المنزلة المباركة.

ومن جهةٍ أخرى، فسّرت بعض روايات أهل البيت (عليهم السلام) قوله تعالى: (وَالْفَجْرِ) بالإمام القائم المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف). وهذا التفسير لا ينفي المعنى الظاهري للفجر، بل يكشف عن مصداقٍ أعمق له؛ فكما يُنهي الفجر ظلمة الليل ويُعلن بداية يومٍ جديد، فإنّ ظهور الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) سيكون بداية عصرٍ جديد يسوده العدل الإلهي بعد انتشار الظلم والجور. ومن هنا أصبح الفجر رمزاً للأمل الإلهي المتجدّد، ورمزاً لوعد الله الذي سيتحقّق مهما طال انتظار المؤمنين له.

ثواب قراءة سورة الفجر

وقد ورد في الروايات أنّ لقراءة سورة الفجر فضلاً عظيماً عند الله تعالى، فهي من السور التي تُنمّي الارتباط بأهل البيت (عليهم السلام) وتُذكّر المؤمن بمسيرة الحق والتضحية والثبات. وعندما يداوم المؤمن على تلاوتها بتدبّر وخشوع، فإنّه يستحضر معاني الصبر واليقين والانتظار، وهي من أبرز القيم التي يحتاجها الإنسان في حياته الإيمانية. ولذلك لم يكن الثواب الوارد في الروايات منفصلاً عن مضمون السورة، بل جاء منسجماً مع رسالتها التربوية والعقائدية العظيمة.

دلالات اسم السورة

يحمل اسم سورة الفجر جملةً من المعاني التربوية والعقائدية، منها:

أن اليأس لا يدوم، فبعد كلّ ليلٍ فجر.

أن وعد الله بالنصر والعدل حقّ لا يتخلّف.

أن المؤمن يعيش دائماً حالة انتظار للأمل والفرج.

أن حركة التاريخ تسير نحو انتصار الحقّ مهما طال زمن الباطل.

أن نور الهداية الإلهية أقوى من كلّ ظلمات الانحراف.

إنّ اسم سورة الفجر ليس مجرّد عنوان لسورة قرآنية، بل هو رسالة أمل متجدّدة للأمّة. فهو يذكّر المؤمن كلّ يوم بأنّ نور الله لا ينطفئ، وأنّ الفجر آتٍ مهما اشتدّت ظلمات الليل. وإذا كان الفجر في ظاهره بداية يوم جديد، فإن في باطنه بشارةٌ بظهور الحقّ الكامل وإشراق شمس العدالة الإلهية على يد الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، وتحقيق الأهداف التي ضحّى من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء.

المصادر

1. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص 123.
2. تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج18، ص88.
3. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني.
4. نور الثقلين، الشيخ عبد علي الحويزي.
5. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج24، ص78.

وقد ورد في الروايات أنّ لقراءة سورة الفجر فضلاً عظيماً عند الله تعالى، فهي من السور التي تُنمّي الارتباط بأهل البيت (عليهم السلام) وتُذكّر المؤمن بمسيرة الحق والتضحية والثبات، وعندما يداوم المؤمن على تلاوتها بتدبّر وخشوع، فإنّه يستحضر معاني الصبر واليقين والانتظار...

بطولات حسينية..
تأملات في بطولة
"الحر الريـــــاحي"
وتحولاته الفكرية



◄ زيد علي كريم/ الكفل

في حياة كل محب هنالك أسرار تاريخية وماضي يتجدد البعض يغوص في بطولاتها وتقصي حقائقها، والبعض الآخر يأخذها عبرة ودروساً من أجل تثبيت أركان الدين الإسلامي فيضحي امتداداً لتلك الثورة العظيمة الخالدة.

ولكن يأتي يوم لابد لهذه البطولات وأسرارها أن تنكشف لكل العالم وينتصر الحق وأهله ويصبح الإمام قبلة لكل الأحرار...



وبالنظر إلى كربلاء، تلك المعركة الفاصلة التي رسمت الحدود النهائية بين الحق والباطل، وبين الخير والشر ، نرى أن العديد من رجالاتها سواء ممن كانوا في الصف الحسيني أو في الصف المعادي قد بدّلوا مواقعهم أثناء المعركة أو في الطريق إليها أو قبلها بقليل، مما حول وجهة سير المعركة وأدى إلى تغيير كبير على مستوى مصير بعض الأفراد.

ومن أولئك الأفراد (الحر بن يزيد الرياحي) بدأ كقائد عسكري أرسله والي الكوفة عبيد الله بن زياد لاعتراض الإمام الحسين (عليه السلام) ومنعه من الوصول إلى العراق، لكنه انتهى بطلاً صالحا ومحبوباً وقبرا مقدسا بعد أن أدرك خطأ موقفه وقرر التضحية بحياته دفاعاً عن الحق.

ما يعنينا ما كشفته تلك الملحمة إن جيش ابن زياد والحملة الأموية واجهت بطولات حسينية.

وإن الجيش الأموي الغاشم رغم قطع الماء وقتلهم الحسين والأصحاب... لكن التاريخ لم يسجل منها إلا البطولات الفردية التي ضحى بها الأبطال، تمثلت بصاعقة ضربت أركان الظلم والاستكبار، فهذه المجموعة قد استطاعت بقوة عزيمتها ومشروعية قضيتها أن تحيل هذه المعركة من حدث قد تم في فترة معينة إلى حدث أبدي يستمد منه كل حدث مشابه عنفواناً وامتداداً معنوياً لا حدود له.

تلك اللحظات شهدت أسمى معاني التضحية والفداء حيث أظهر الأصحاب شجاعة نادرة وولاء ورسموا لوحات خالدة في دفتر العشق الإلهي لقد رووا الأرض بدمائهم لتنبت بذور الحرية في كل مكان لتظل رسالة الحسين عليه السلام نبراسا لكل العصور يضيء طريق الباحثين عن العدالة والإباء.

وسلامًا على الحُسين حتى يفنى بنا الزمن.

عاشوراء..
ومسؤولية المعزّين.



علي الخفاجي

لانجدُ شعيرة دينية كبيرة إلّا ولها أصلٌ في الدِّين، وقد يكون ارتباطها وثيقاً به، ممَّا يجعل من الصعوبة فصلها عن منابعه، بل قد تكونُ امتداداً له، وقد يتعرَّضُ هذا الارتباط إلى تصدُّع أوتشويه نتيجة ممارسات مُستحدثة يجري وراءها الناس دون شعور، ممَّا يُسبِّبُ في غياب الهدف، فمهما استحدثتْ شعائر فلابُدَّ من عرضها على الشارع المقدس؛ لأنَّ وظيفة الشعائر هي ربط الناس بالدِّين من خلال ممارسات معينة، ، أما شعيرة عاشوراء فعلى الرغم من تقادم الزمن وطروء المُستحدثات لمْ تنفصل عن ارتباطها بالمنظومة الدينية ومنابعها؛ لأنها مثَّلتْ مبادئ الدِّين بشكل كامل، ولأنها كانت حركة نبوية في كلّ خطواتها، وحركة قرآنية في كلّ تفاصيلها، ماجعلها تتَّصفُ بالعصمة في حركتها، وهذا ماقَدَّرَ لها أن تمتدَّ في عمق الزمن، وهذا ما سَمَّاهُ الإمام الحسين عليه السلام بـ(الفتح).

ولايخفى أنَّ ثورة عاشوراء كمبدأ قد حُفِظَ من قبل الغيب، ولكن تقعُ على المعزِّين في هذه الشعيرة مسؤولية كبيرة في التعاطي معها، وذلك بالحفاظ على أصالتها وعدم مخالفتها لتعاليم الـشَّرعِ، من خلال مسؤوليتهم في إيصال مبادئ النهضة الحُسينيَّة إلى الأجيال، وترجمتها في السلوك العملي اليومي، ونشر الأهداف التي قامتْ من أجلها، والحثّ على فهمها بشكل موضوعي، وتغذية الخطاب المنبري بالتعرُّف على أبعادها، إضافة إلى الحفاظ على تنظيم ممارسة الشعائر بما يعكسُ ثقافة المعزِّين، فإنَّ هذه الممارسات لها جانبان: ظاهري؛ لإظهار المصيبة والتذكير بها؛ كي لايطوي الزمن بعض جوانبها ويغفل الناس عنها، كلبس السواد وإظهار الحزن، وحضور المجالس، وعزاء المؤمنين بعضهم بعضاً، وجانب قلبي نعيشُ به المأساة ونتصوَّرها، وهذا ما أوضحه الإمام الرضا عليه السلام للريَّان بن شبيب الذي قال: دخلتُ على الإمام الرِّضا عليه السلام في أول يوم من المُحرَّم فقال لي: ياابن شبيب، إنْ سرَّك أنْ تكون معنا في الدَّرجاتِ العُلى من الجنان فاحزنْ لحزننا، وافرحْ لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنَّ رجلاً تولَّى حجراً لحَشَرَهُ عزَّ وجلَّ معه يوم القيامة). عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، 1: 300، كما رُوِيَ عنه أيضاً عليه السلام:(كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المُحرَّم لايُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلبُ عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قُتِلَ فيه الحُسين عليه السلام). الأمالي، للصدوق، ص/128.

ذلك يستوجبُ على المعزِّين مسؤولية الحفاظ على خشوع عاشوراء الذي دَرَجْنا عليه، حينما تدخل ليلته تكونُ أشدُّ حُزناً من ليالي السَّنة كُلِّها، وعند الصبيحة إلى مابعد الظهر يكونُ أشبهُ بيوم الحَشْرِ، أما في مساء ذلك اليوم فإنَّهُ يكونُ أكثرُ ألماً وتفجُّعاً وشعوراً بالغُربة.

وفي ليلة ونهار عاشوراء أبعدُ ما يكونُ الناسُ عن الماديَّات وزخارف الدُّنيا، وكأنَّ السماء والجمادات مازالتْ تنزفُ دماً على ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبعدُ مايكونون عن البيع والشراء وطلب المكاسب، فقد ورد عن الإمام الرِّضا عليه السلام:(منْ ترك السَّعيَ في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدُّنيا والآخرة). علل الشرائع، ص/227.

فإنَّ حُرمة الحُسينِ عليه السَّلام كحُرمة القرآن الكريم؛ لحديث الثقلين المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله، وغيره من الأحاديث، وحُرمته كحُرمة رسول الله صلوات الله عليه وآله، فقد قال:(حُسينٌ منِّي وأنا منْ حُسين)، ووفق هذا الشعور يكون يوم عاشوراء يوم تطهير للنفس وتذكير بالواجبات وتحديد للموقف الذي ينبغي أن نرسمه في حياتنا من جانبها الحركي والإصلاحي.

وفي ليلة ونهار عاشوراء أبعدُ ما يكونُ الناسُ عن الماديَّات وزخارف الدُّنيا، وكأنَّ السماء والجمادات مازالتْ تنزفُ دماً على ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبعدُ مايكونون عن البيع والشراء وطلب المكاسب، فقد ورد عن الإمام الرِّضا عليه السلام:(منْ ترك السَّعيَ في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدُّنيا والآخرة)...

من أساطين علمائنا...
نصير الدين الطوسي (رضوان الله عليه)



د. حميد حسون المسعودي

هو أبو جعفر محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، المعروف بالمحقق الطوسي وبالخواجة نصير الدين الطوسي (597 . 672 هجرية)، الحكيم الفيلسوف والمحقّق واستاذ الحكماء والمتكلمين، وصاحب التصانيف الكثيرة.

ولد الشيخ نصير الدين الطوسي في طوس، وهنالك اختلاف في سنة ولادته. لكن غالبية المؤلفين يتفقون على ولادته سنة 597 هجرية.



دراسته:

كان أبوه من الفقهاء والمحدثين، فنشأ في حجره. درس في صغره علوم اللغة وآدابها. ثم إن أباه وجهه لدرس الرياضيات على كمال الدين محمد الحاسب. ثم درس الحديث والأخبار والفقه على أبيه، كما درس الحكمة والمنطق على خاله.

الشيخ نصير الدين (رضوان الله عليه) والغزو المغولي:

يُذكر أن الشيخ نصير الدين الطوسي(رضوان الله عليه) كان من الناجين من الغزو المغولي الأول(1215-1227) بقيادة جنكيز خان، إذ تمكن من الفرار من مدينة نيسابور على وجهه عندما غزاها المغول. فالتجأ إلى إحدى قلاع الاسماعيليين الحصينة التي استعصت على جنكيز خان. لكنها سقطت فيما بعد على يدي هولاكو حفيد جنكيز خان. فكان قرار هولاكو قتل كل من وجده في تلك القلاع عدا ثلاثة علماء لأنه كان بحاجة إلى الاستفادة من معارفهم. وأولئك الثلاثة هم الطبيبان موفق الدولة ورئيس الدولة، وثالثهما الشيخ نصير الدين الطوسي(رضوان الله عليه). فقد كان الشيخ عالما بالفلك، فأنشأ مرصد مراغة عام 657 وكان هولاكو يدعمه.

تمكن الشيخ ببراعته المعهودة من ترويض هولاكو شارب الدماء وتحويل اهتمامه إلى اصلاح الأمور الاجتماعية والثقافية والفنية. حتى وصل الأمر إلى أن هولاكو أوفد فخر الدين لقمان بن عبد الله المراغي إلى البلدان الأخرى ليحثَّ العلماء الذين فروا من حملته ليقيموا في مرصد مراغة.

زيارته للحلة الفيحاء:

عندما زار الشيخ نصير الدين العراق، حضر درسا للمحقق أبي القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي(رضوان الله عليه). وكان الدرس عن تحديد القبلة واستحباب التياسر قليلا لأهل الشرق من العراق. كان للشيخ نصير الدين اعتراض في أنه إذا كان التياسر إلى جهة القبلة، فهو واجب، وإذا كان إلى غير القبلة، فهو غير جائز. فكان جواب المحقق الحلي أن التياسر من القبلة وإلى القبلة. ثم قام المحقق الحلي بعمل رسالة في ذلك وأرسلها إلى الشيخ نصير الدين موضحا أدلته في تلك المسألة، فاستحسنها الشيخ نصير الدين(رضوان الله عليه).

اتَّصف الشيخ بعلمه الواسع وعقله الكبير، فكان من أفذاذ الرجال. لكن محنته كانت تكمن في أن الغازي هولاكو قد أضافه إلى ركابه في تحقيق هدفه الرئيس، ألا وهو غزو بلاد المسلمين. فأدرك الشيخ أن النصر العسكري على المغول لا يمكن تحقيقه. فمثلا كان جُلّ ما قدمته مصر ايقاف الغزو، لا أكثر.

لقد استغل الشيخ(رضوان الله عليه) حاجة هولاكو إليه، فقرر الحصول على كسب ثقته واحترامه. فتمكن من انقاذ أكبر عدد من العلماء والناس، ناهيك عن انقاذ كثير من الكتب وجمعها والحيلولة دون احراقها. ثم أنه أقنع هولاكو فيما بعد بالعهدة إليه بالإشراف على الاوقاف الاسلامية.

أساتذته (رضوان الله عليه):

أبوه محمّد بن الحسن وميثم البحراني الذي تتلمذ عليه في الفقه وأبو السعادات الأصفهاني وفريد الدين النيسابوري وقطب الدين السرخسي وسراج الدين القمري وكمال الدين بن يونس الموصلي وعبد المعين سالم بن بدران المعتزلي.

من تلامذته :

الحسن الحلّي المعروف بالعلّامة الحلّي وعبد الكريم بن أحمد بن طاووس وميثم البحراني ومحمّد بن مسعود الشيرازي وأبو بكر الكازروني.

من مؤلفاته (رضوان الله عليه):

صنّف نصير الدين الطوسي(رضوان الله عليه) ما يناهز مائة وأربعة وثمانين مؤلفا ما بين كُتب ورسائل وأجوبة مسائل في فنون شتى. فقد كتب في علم المثلثات وعلم الفلك والجبر والهندسة والحساب والتقاويم والطب والجغرافيا والمنطق والأخلاق والموسيقى والتنجيم وغيرها من المواضيع. كما إنه ترجم بعض كتب اليونان وعلّق على مواضيعها بالشرح والانتقاد. فمن أشهر مؤلفاته:

شكل القطاع (ويقال له تربيع الدائرة) وتحرير أُصول اقليدس وتجريد العقائد (ويعرف بتجريد الكلام) والتحصيل في النجوم والمخروطات وبقاء النفس بعد بوار البدن والمقالات الست وجواهر الفرائد في الفقه والفرائض النصيرية وآداب المتعلمين ورسالة في الإمامة ورسالة في العصمة وحل مشكلات الإشارات والتنبيهات لابن سينا والتذكرة في علم الهيئة ورسالة في الحساب والجبر والمقابلة ومدخل في علم النجوم ورسالة في علم المثلثات وتفسير سُوَر الإخلاص والمعوّذتين والنصر، وجواهر الفرائد وآداب المتعلّمين وتجريد المنطق والمقولات في الفلسفة والحكمة وشرح الإشارات وتجريد العقائد وتلخيص المحصّل ورسالة في أُصول الدين ورسالة في الخلافة واثبات الفرقة الناجية ورسالة في فضيلة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .

من أقوال العلماء فيه :

قال عنه العلاّمة الحلّي: " كان هذا الشيخ أفضل أهل زمانه

في العلوم العقلية والنقلية"، كما قال عنه: "هو استاذ البشر والعقل الحادي عشر".

فيما قال عنه بروكلمان الألماني: "هو أشهر علماء القرن السابع وأشهر مؤلفيه إطلاقا".

ولنأخذ بعض ما تقوله دائرة المعارف البريطانية عنه: (كان الطوسي عالماً موسوعياً في معارفه إذ ألّف ما يقرب من 150 كتاباً باللغتين العربية والفارسية، وحقّق النسخ العربية المعتمدة لأعمال إقليدس وأرخميدس وبطليموس وأوتوليكوس وثيودوسيوس. كما قدّم إسهامات أصيلة في مجالي الرياضيات وعلم الفلك؛ فكان كتابه "الزيج الإيلخاني" (1271م)، الذي استند إلى أبحاثٍ أُجريت في مرصد مراغة، سجلاً دقيقاً للغاية لحركات الكواكب. ولعلّ أكثر كتب الطوسي تأثيراً في الغرب هو "تذكرة في علم الهيئة"، الذي يصف بنية هندسية، تُعرف اليوم باسم "مزدوجة الطوسي" (Tusi-couple)، تتيح توليد حركة مستقيمة انطلاقاً من نقطة على دائرة تتدحرج داخل دائرة أخرى. وبفضل هذا الابتكار الهندسي، نجح الطوسي في إصلاح نماذج بطليموس لحركة الكواكب، واضعاً نظاماً تُوصف فيه جميع المدارات بحركات دائرية منتظمة. ويعتقد معظم مؤرخي علم الفلك الإسلامي أن نماذج حركة الكواكب التي طُوّرت في مراغة قد انتقلت إلى أوروبا (ربما عبر بيزنطة) وألهمت نيكولاس كوبرنيكوس (1473–1543ميلادية) في صياغة نماذجه الفلكية.

ويُعدّ مؤلَّف الطوسي "التجريد" اليوم رسالةً تحظى بتقديرٍ عالٍ في مجال العقيدة الشيعية. لقد قدّم الطوسي إسهاماتٍ هامة في شتى فروع المعرفة الإسلامية، كما شهدت مرحلة إدارته لمرصد مراغة نهضةً في علوم الرياضيات والفلك والفلسفة وعلم الكلام في العالم الإسلامي. وفي الشرق، يُعد الطوسي نموذجاً مثالياً للرجل "الحكيم".)(انتهى)

ومما يذكر أن موقعِين فلكيَّين رئيسيين في الفضاء سميا باسم الشيخ نصير الدين الطوسي تكريماً لإنجازاته الكبيرة: فوهة نصير الدين Nasireddinوهي فوهة بركانية على سطح القمر، يبلغ قطرها حوالي 60 كيلومتراً، وتقع في نصف الكرة الجنوبي للقمر والكويكب طوسي 10269 Tusi وهو كويكب يقع في حزام الكويكبات بالنظام الشمسي. وقد اكتشفه عالم الفلك السوفيتي نيكولاي تشيرنيخ عام 1979 ميلادي.

وفاته (رضوان الله عليه)

يذكر المؤرخون أن الملك آباقا خان الابن الأكبر لهولاكو جاء سنة 672 إلى بغداد لقضاء فصل الشتاء فيها. وكان بصحبته بعض الأمراء ورجال الجيش والشيخ نصير الدين الطوسي. وبقي الشيخ في بغداد بعد انصراف الملك يتفقد الأوقاف وينظمها ويعيّن رواتب الفقهاء والمدرسين. فأدركه الأجل. وكان ذلك في الثامن عشر من ذي الحجّة سنة 672 هجرية(أي في يوم الغدير الأغر)، وكان قد أوصى أن يُدفن في جوار الامام موسى الكاظم (عليه السلام) بجوار الشيخ المفيد(رضوان الله عليه). وأوصى أن يكتبوا على قبره آية "وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد". وقد رثاه كثير من الشعراء باللغتين العربية والفارسية.

أشهر أقواله بحق الامام علي (عليه السلام) في قصيدته المعروفة بالقصيدة العلوية:

لو أنّ عبدًا أتى بالصالحاتِ غدًا
وودّ كلّ نبيٍّ مرسلٍ وولي
وصام ما صام صوّامًا بلا ضجر
وقام ما قام قوّامًا بلا ملل
وحجّ ما حجّ من فرضٍ ومن سنن
وطاف بالبيت حافٍ غير منتعل
وطار في الجوّ لا يأوي إلى أحدٍ
وغاص في البحر مأمونًا من البلل
يكسو اليتامى من الديباج كلّهم
ويُطعم الجائعين البرّ بالعسل
وعاش في الناس آلافًا مؤلّفةً
عارٍ من الذنب معصومًا من الزلل
ما كان في الحشر عند الله مُنتفعًا
إلّا بحبّ أمير المـــؤمنين علـــي

المصادر:

آل سيف، فوزي، 2012، من أعلام الامامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني. بيروت: دار الصفوة.

الأمين، السيد حسن، 1997. مستدركات أعيان الشيعة المجلد الأول ط2 بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

الأمين، السيد محسن، 2000. أعيان الشيعة، ط5، المجلد الرابع عشر. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

الزركلي، خير الدين، 2007، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الجزء السابع. بيروت: دار العلم للملايين.

وأبونا شيخٌ كبير..
دروس لبنات اليوم



عامر الطائي

كان يتلوها عشرات المرات دون أن يبصر ما وجده هذه المرة، توقف عن الاستمرار متأملًا، ومضة تدبر أخرجته من مسافة ما بين عينيه ويديه اللتين تحتضنان الكتاب لفضاء سافرَ به لتأمل مشهد عفوي من حياة أمةٌ طوت وجودها الدهور وتوالت عليها القرون حتى أمست "خارج تغطية التاريخ تماماً" لولا معجزة النبي صلى الله عليه وآله كتاب الله القرآن الكريم حيث أتحفنا بهذه القصة الجميلة المجسدة لأصالة احتشام المرأة لبساً وسلوكاً، فقد أهاله حال امرأتين "تذودان» تتحديان واقع (علمانية) يجبرهن على مزاحمة الرجال بل وربما التدافع ان آمنَّ به او استسلمتا اليه، لكنهما لا تسقيان" وبصبر يأبى اللين حتى " يصدر الرعاء"!، مفضلةً الغاء خيار مزاحمة الرجال كي تعودان بيسر، ما أروع هذا! فطرةٌ سليمةٌ وجميلةٌ وهبها الله عز وجل لبنات حواء جميعاً، درس لبنت اليوم: لا تضيعي عفتك الجميلة فهي زينتك الحقيقية التي بهددها أختيارك الخروج من البيت لميادين تواجد الرجال من دون ضرورة .

وسرعان ما أبصر شيئا جميلاً آخر من جواب تلك الامرأتين، فأغوار ما يرد في كتاب الله الكريم من قصص لا تبلى كأنها بالأمس القريب تفيض لك سيدتي درساً آخر، عندما حرصتا على تبرير خروجهن الذي لا بديل له لهذا الميدان الذي يختلط بالرجال بـ: (وأبونا شيخٌ كبير!) وهذا يدل على انهن يعلمن جيداً ان هذا الخروج هو سلوك غريب ينبغي تبريره،

عزيزتي بنت اليوم، هنا درس جميل يؤكد بدليل واضح بعدم صواب اختلاط النساء مع الاجانب دون امر ضروري لاينفع معه الترك وبضوابط تُحصّنُ عفتك «حتى يصدر الرعاء"، من سورة القصص الآية 22: (ولما ورد ماء مدينَ وجدَ عليهِ أمةً منَ الناسِ يسقونَ ووجدَ من دونهم امرأتين تذودان قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير) !

ولو اراد مواصلة التلاوة التي تتناول نفس ذلك اللقاء مع الامرأتين لوجدنا عنده لك أمراً آخر يكمل هذا الخلق القويم فيك ليرتقي به الى مرتبة الكمال التي يحبها الله فيلهمها ما يَحب لا ما تُحب، انه الحياء: تاج لأي سلوك لكِ، عندما جاءته احداهما لتخبره بدعوة ابوها له: (فجائته احداهما تمشي على استحياء.....) سورة القصص الآية 25.

ولو اراد مواصلة التلاوة التي تتناول نفس ذلك اللقاء مع الامرأتين لوجدنا عنده لك أمراً آخر يكمل هذا الخلق القويم فيك ليرتقي به الى مرتبة الكمال التي يحبها الله فيلهمها ما يَحب لا ما تُحب...

لا تُختَزلُ الشَّعائرُ في أخطاءِ العابِرين



صادق مهدي حسن

لا توجد ممارسة دينية، أو أطروحة فكرية، أو ظاهرة اجتماعية في تاريخ البشرية إلا واعتراها في بعض سياقاتها وزواياها شيء من الخطأ. هذه حتمية تاريخية واجتماعية يفرضها الوجود الإنساني نفسه؛ فالناس في نهاية المطاف بشر، والجهل، والغفلة، وسوء الفهم، والاندفاع العاطفي غير المنضبط، كلها أمور ملازمة للطبيعة البشرية لا يكاد يسلم منها جيل أو جماعة.

بل إن الأمر يتجاوز أحياناً حدود الخطأ العفوي إلى مساحات الاختراق العمدي؛ حيث يتحرك بعض المرتزقة والمأجورين لارتكاب سلوكيات شائنة عن سبق إصرار وترصد، بهدف تشويه الممارسة الناجحة، أو ضرب الفكرة المركزية من داخلها عبر تقديم نماذج مشوهة لها. هذا الخلل البنيوي في التطبيق ليس حكراً على دين دون دين، ولا مذهب دون مذهب، بل هو قانون عام نجده في كل أمة، وفي كل جماعة، وعبر كل التوجهات الفلسفية والسياسية على مر العصور.

ومن بين أكثر الممارسات التاريخية التي كانت وما زالت عرضة للجدل والنقاش، تبرز "الشعائر الحسينية". هذه الشعائر التي لم تولد كطقوس جافة أو عادات عابرة، بل وُلدت من رَحِم الألم الإنساني النبيل، وتغذت على مبادئ الحق والعدالة، وتكرست كأعلى صور الولاء لرمز ثوري وتاريخي وروحي فذ، هو الإمام الحسين عليه السلام.

ومع ذلك، فإن هذه الشعائر الكبرى - كغيرها من الظواهر الإنسانية الممتدة - لم تسلم من بعض صور الإساءة، أو مظاهر التجاوز التي تقع أحياناً. وهي تجاوزات تتراوح بين جهل مركب، أو حماسة عاطفية تفتقر إلى الانضباط الفقهي والمعرفي، أو حتى مدفوعة بأجندات مشبوهة ونوايا غير نزيهة تسعى لإخراج هذه المناسبة عن مقاصدها الإنسانية والرسالية السامية.

أمام هذا المشهد، يبرز السؤال الفكري والأخلاقي الأهم: هل يصحّ عقلاً أو منطقاً أن نأخذ هذه الأخطاء الجزئية والهوامش المنحرفة، ونجعل منها مقياساً عاماً نَحكم به على المبدأ ككل؟

إن من أشد الفظاعات الفكرية عدماً للعدل هي تحميل الخطأ الفردي على ظهر الجماعة، أو اختزال شعائر الحسين (عليه السلام) بكل ما تمثله من ثقل روحي، وعمق تاريخي، وأبعاد ثورية وإنسانية ألهمت الأحرار شرقاً وغرباً، في تصرفات قلة معزولة لا تعبّر في حقيقتها عن روح الفكرة، ولا تمثل الأغلبية الساحقة من الممارسين لها الذين يحيونها بوعي وتدبر وأدب.

إن العدالة الإنسانية، قبل العدالة الإلهية، تقتضي منا فرز الأوراق والتمييز بدقة بين:

الأصل النقي: الذي يمثل قيم التضحية، ورفض الظلم، وطلب الإصلاح.

التطبيق القاصر: الذي ينشأ من وعي مشوش أو موروثات بيئية بحاجة إلى مراجعة.

النية الطيبة والفعل المرتبك: فمن أساء وهو يظن أنه يحسن يُقوَّم ويرشد، ومن أساء عن خبث وتخطيط يُكشف ويُحاسب، دون أن تنسحب جناية المسيء على قداسة القضية. فمن أساء فعلى نفسه وزره، ولا تزر وازرة وزر أخرى.

إن أعظم وأصدق ما يمكن أن نقدمه اليوم في سياق نقد وتوجيه الشعائر ليس الهجوم الخارجي، ولا التهريج الإعلامي، ولا التشويه المتبادل، وإنما هو «الإصلاح من داخل البيت».

هذا الإصلاح لا يتأتى بالصراخ والانفعال، بل يرتكز على:

النصح الصادق: النابع من الغيرة على القضية لا من الرغبة في إسقاط الآخرين.

الحوار الهادئ: القائم على الدليل الفقهي والعلمي والاجتماعي.

التفكيك الواعي: بين "الثابت" الذي يمثل جوهر الشعيرة ومقصدها الشرعي والإنساني، وبين "المتغير" الذي يمثل الأشكال والأساليب السلوكية التي تتغير بتغير الزمن والمجتمعات والتي تحتاج دائماً إلى تهذيب ومراقبة لضمان عدم خروجها عن الذوق العام أو إضرارها بالدين.

إن الإمام الحسين عليه السلام، الذي خرج طالباً للإصلاح في أمة جده، ليس بحاجة إلى نصرة تنطلق من انفعال لحظي أو مظاهر فارغة من المضمون؛ بل هو بحاجة إلى عقول تُحيي قضيته بالوعي، والعدل، والإخلاص، وتقديم هذه النهضة للعالم بأبهى صورها الإنسانية.

فرفقاً بهذه الشعائر العظيمة من أن نُشوهها، ورفقاً بالناس ومشاعرهم، ورفقاً بالحقائق التي لا يجوز أن تُطمس خلف غبار العاطفة غير المنضبطة أو النقد الجائر.

المأتم الحسيني.. صرخة الوجدان الخالدة



السيد أحمد البطّاط

حين وصفَ الشيخ عبد الواحد المظفّر فاجعة الإمام الحسين (عليه السلام) بأنها «المأساة العظيمة، والفادحة المؤلمة، والفاجعة المُمِضّة»، لم يكن يرسم صورةً أدبية فحسب، وإنما كان يعبّر عن حقيقةٍ استقرت في وجدان أتباع أهل البيت (عليهم السلام) عبر القرون.

فقد رأى الشيخ أن فاجعة الحسين بن علي (عليه السلام) «قضت على كل سرور لشيعته مدى حياته»، وأنها تجاوزت حدود الواقعة التاريخية لتصبح حديث المسلمين في سائر الأقطار والأمصار. ومن هنا كانت ضجة الشيعة المعروفة، وصرختهم التي دوّت في أرجاء المعمورة، مشاركةً منهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحزن على سبطه وريحانته.

ويلفت الشيخ النظر إلى ظاهرة تستحق التأمل، وهي أن الأجيال المتعاقبة «لم تنس تلك الفاجعة ولم تذهل عن تذكر تلك الواقعة»، بل بقيت تستحضرها بالأنين والندب والنياحة وإقامة المآتم، حتى غدت كربلاء جزءاً من الذاكرة الدينية للأمة، تتوارثها الأجيال كما تتوارث عقيدتها ومبادئها.

ولعلّ السر في هذا الخلود أن المأتم الحسيني لم يقم على أساس العاطفة المجردة، وإنما قام على أساس الولاء لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام). فالحسين هو الذي قال فيه جده المصطفى (صلى الله عليه وآله): «حسين مني وأنا من حسين»، ومن هنا كان الحزن عليه لوناً من ألوان الوفاء للرسالة نفسها.

ومن أجمل ما يقرره الشيخ المظفر أن الشعائر الحسينية لم تكن حدثاً عابراً في حياة الشيعة، وإنما أصبحت شعاراً دائماً يرافقهم «مدى الليالي والأيام»، يربّون عليه أبناءهم، وينشئون عليه ناشئتهم، ليبقى ذكر الحسين (عليه السلام) حياً في النفوس كما بقيت مبادئه حية في الواقع.

وهكذا تحولت كربلاء من حادثةٍ في التاريخ إلى مدرسةٍ في الوعي، ومن ذكرى أليمة إلى مشروعٍ دائم لاستحضار قيم الحق والعدل والإصلاح. وما استمرار المأتم الحسيني إلا شاهدٌ على أن الدم الذي سُفك في طف كربلاء لم يكن نهاية قصة، بل بداية حضورٍ خالدٍ لم ينقطع أثره على امتداد القرون.



كربـــلاء..
إنها المدينة الفاضلة



◄ عبد الحسين عبد النبي الحلفي

أكادُ أجزمُ أنها المدينة الوحيدة على هذه الكرة الأرضية بعرضها وطولها، وشرقها وغربها، وعبر كل العصور التاريخية الماضية؛ مدينةٌ لا كما تخيلها أفلاطون في جمهوريته، ولا كما أرادها أبو نصر الفارابي في مدينته الفاضلة. فجمهورية أفلاطون ومدينة الفارابي بحاجة إلى رئيس ووزراء وحراس بمواصفات وضوابط أخلاقية وعلمية معينة، وإن كانتا لا وجود لهما إلا على الورق كونهما محض خيال، ولا مصاديق تطبيقية لهما على أرض الواقع، ومن المستحيل الوصول إليهما بأي شكل من الأشكال، أما المدينة التي نتحدث عنها فهي حقيقة راسخة وملموسة في واقعنا المعاش.

إنها مدينةٌ شُيدت بدماء الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه البررة، فغدت تكبر وتسمو عبر أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمن المنصرم حتى راحت تناطح السحاب؛ تلك هي مدينة كربلاء، كربلاء الشموخ والشمم والإباء، إذ كانت وما زالت وستبقى رافداً لكل الثورات الرافضة للظلم والاستبداد والعبودية، والمتطلعة نحو الحرية والكرامة.

وما يثير الدهشة، ذلك التجمع العجيب الغريب الذي يزيد على أكثر من اثنين وعشرين مليوناً من البشر في كل عام، يتقاطرون من شتى أصقاع الأرض، ومن مختلف الأجناس والأعراق والقوميات، حاملين معهم عاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وثقافاتهم المتعددة، ليلتقوا في بقعة محددة، وفي فترة زمنية محددة أيضاً، وبالرغم من تزاحم هذه الأعداد البشرية الهائلة، تجد كل الخدمات متوفرة وبوفرة ملموسة؛ فمن المأكل ما لذّ وطاب وما تشتهيه الأنفس، بالإضافة إلى أنواع العصائر والمشروبات والمرطبات، مع سعة ملموسة في السكن وكل ما يحتاجه الزائر من خدمات. أضف إلى ذلك ذروة الانضباط الأخلاقي، حيث لا خصومات، ولا عراك، ولا سرقات، ولا تحرشات أو مضايقات، وإن وُجِد مثل ذلك فشيء يسير جداً لا يكاد يُذكر بالقياس إلى هذا العدد الهائل من الناس على اختلاف عقلياتهم وثقافاتهم وأذواقهم.

ولهذا السيل البشري القادم من شتى بقاع الكرة الأرضية هدفٌ واحد، هو زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى طلباً للأجر والثواب، بمواساة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمصيبته في استباحة حرمته بقتل أحفاده وسبي عياله، واستلهام الدروس والعبر من ثورة الحسين الخالدة، التي لم ولن يعرف التاريخ لها مثيلاً قط.

ومن نافلة القول أن نؤكد حقيقةً ثابتة، وهي أن العراقيين يمثلون أكثر من ثمانين بالمئة من هذه الحشود البشرية القادمة إلى كربلاء المقدسة، كما أن للعراقيين قصب السبق في إيجاد مواكب الخدمة المتكاملة في البذل والعطاء، وتقديم شتى أنواع الخدمات في زيارة عاشوراء والأربعين، كونهم يتنافسون في ذلك بأريحية وسمو من الأخلاق والتسامح، وقد تصل نسبة مواكب الخدمة العراقية إلى تسعين بالمئة من جملة المواكب الموجودة في الساحة.

ثمة إشارة مهمة، وهي أن الرابط الأساسي الذي تلتف حوله كل هذه الملايين بمختلف توجهاتهم العرقية هو الحسين (عليه السلام) وثورته العظيمة التي أنجبت هذه المدينة الفاضلة، إذ تتجلى صورتها إشراقاً وبهاءً في كربلاء المقدسة إبان زيارة الأربعين، كما تتجلى فيها إرهاصات نورانية تنم عن علائم الظهور المقدس للإمام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ إذ تلمس فيها بعض الإشراقات من دولته المباركة، حيث الأمن والأمان والألفة والتآخي في الله، والبذل والعطاء ابتغاء مرضاة الله ودون الالتفات إلى المصالح الشخصية الضيقة.





السيّد أبو الحسن الأصفهاني (٢)

السيّد الأصفهاني بين ثبات الموقف والرؤية إلى الأمد البعيد

◄ سامي جواد كاظم

قبل الشروع بالحديث عن سيرة السيد الأصفهاني لا بد لنا من الإشارة إلى مسألة مهمة جداً ألا وهي علاقة العلماء فيما بينهم لاسيما فترة العشرينيات حيث كانت المشروطة والمستبدة والاحتلال الإنجليزي والانتخابات المرفوضة في العراق مع الوضع الاقتصادي الصعب آنذاك، فأي اختلاف في وجهات النظر بين العلماء أمر طبيعي لكن المشكلة تكمن بالعوام وبعض المقلدين الذين يصرفون هذا الخلاف إلى غير وجهته.

نعود إلى سيرة السيد الأصفهاني، فقد كان السيد وهو أحد طلبة الآخوند الخراساني. صاحب كفاية الأصول. وهو من أنصار المشروطة فكان يميل له، وصادف أنه مر بظرف صعب جداً ورد أسماع السيد كاظم اليزدي فأرسل له عشر روبيات وكانت في ذلك الزمان كبيرة، والسيد اليزدي ممن يخالف رأي الآخوند من حيث المشروطة والمستبدة لكنه لا يعنيه هذا الأمر في مساعدة المحتاجين، وفي نفس الوقت كانت نفسية السيد الأصفهاني أبية جداً فاعتذر عن قبول المبلغ، بل إن صفة أغلب علمائنا كانت رفض العطايا وفي بعض الأحيان يقبلونها ليصرفوها على الطلاب أو بناء المدارس، والمهم أن رفضه هذا جعل البعض يؤول الرفض إلى خلافات في وجهات النظر وهذا غير صحيح.

وفي سنة 1923م تضامن السيد الأصفهاني ومعه الشيخ محمد حسين النائيني مع الشيخ مهدي الخالصي المتوفى سنة 1925 برفض المشاركة في الانتخابات تحت ظل الاحتلال البريطاني وكان في حينها رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون، فتم ترحيل الشيخ الخالصي إلى إيران، وهنا رأيان حول ترحيل السيد الأصفهاني والشيخ النائيني إلى إيران، الرأي الأول أنهما تضامنا مع الخالصي وقررا الرحيل معه لإحداث فراغ في النجف وبالتالي ينتفض العراقيون ضد الإنجليز، ورأي آخر يقول إن الحكومة هي من رحلتهم.

بعد رحيلهم إلى إيران ذكرت أغلب المصادر أن عودتهم جاءت بعد إرسال وفد من الملك فيصل إليهم وهم الخالصي والأصفهاني والنائيني بالتعهد بعدم التدخل في السياسة للسماح لهم بالعودة إلى العراق، وذكرت المصادر أن الشيخ الخالصي رفض وبالفعل بقي في إيران حتى وفاته، إلا أن السيد الأصفهاني والنائيني وافقا فعادا إلى العراق وسط استقبال جماهيري كبير.

والحديث عن سبب الموافقة ومن بدأ بالمراسلة حديث مختلف لندع التحليلات ونلتفت إلى عودتهما إلى العراق، ومن وجهة نظرنا أن رؤية السيد الأصفهاني إلى ما بعد ترك النجف بيد الحكومة الخاضعة للاحتلال البريطاني قد يسيء للنجف ولربما يتصدى عملاؤهم لبعض المواقع المهمة في النجف، هذا من جانب ومن جانب آخر كانت هنالك ضغوطات تعرض لها الملك فيصل بضرورة عودة العلماء.

ومسألة عدم تدخل السيد الأصفهاني بالسياسة مسألة فيها مبهمات، فقد يكون وافق السيد على ذلك بشرط أن لا يكون هنالك قرار يخالف الشريعة الإسلامية فإنه لا يسكت، أو لعلم السيد بمكانة النجف في الشأن العراقي وأنها سترغم الملوك والساسة على اللجوء إليهم، وهذا ما حدث بالفعل.

وبخصوص بداية زيادة المقلدين للسيد الأصفهاني فقد ذكرت المصادر ومنها كتاب للكاتب جعفر الخليلي أن المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين كان يحتاط في بعض الأمور الشرعية، فمثلاً كان يحرم لبس الشعرى على الرجال، والشعرى نوع من النسيج يأتي من الشام قيل إن جميع سداه ولحمته من الحرير الخالص، فرجع إليه بعض مقلديه يسألونه هل بالإمكان الرجوع إلى مرجع آخر في احتياطاته إذا لم يستطيعوا التمسك التام بتقليده، فدعا الشيرازي وهو المرجع الأعلى حينذاك إلى أحد اثنين هما شيخ الشريعة والسيد أبو الحسن، أما شيخ الشريعة فقد كان في مصاف الشيرازي وأنداده علماً واجتهاداً لذلك لم تكن الدعوة له كبيرة الفائدة في شهرته، وأما السيد أبو الحسن فقد نال من هذه الدعوة شهرة مكنته من أن يخطو خطوة واسعة في ميدان الظهور، ومنذ هذا اليوم أي منذ إشارة الشيرازي بالرجوع للسيد أبي الحسن والعمل في المواطن الشرعية برأيه بدأ نجم السيد أبي الحسن يتألق، وبدأت صفوف المصلين والمؤتمين به في صلاته تزداد يوماً بعد يوم، ثم انضمت إليه بعض العناصر اللامعة فزادته ظهوراً وجلاءً.

وحادثة قتل ولده السيد حسن أثناء صلاته جماعة في المغرب فإنها حكاية تدل على رباطة جأش السيد الأصفهاني مع حلمه وكظم غيظه، وقد رافقت هذه الحادثة المأساوية حكاية إن شاء الله سنتطرق لها في العدد القادم.

بعد رحيلهم إلى إيران ذكرت أغلب المصادر أن عودتهم جاءت بعد إرسال وفد من الملك فيصل إليهم وهم الخالصي والأصفهاني والنائيني بالتعهد بعدم التدخل في السياسة للسماح لهم بالعودة إلى العراق، وذكرت المصادر أن الشيخ الخالصي رفض وبالفعل بقي في إيران حتى وفاته...



إلى روح الشهيد السعيد

محمد عباس عبد الرضا مهدي عجيل

فارسٌ من فرسان لواء عمار بن ياسر في فرقة العباس القتالية

سليلُ الشجعان من أبناء الحسينية الأباة

◄ حيدر عاشور

جلّلتها زرقة الأفق الممزوجة بحمرة الشفق الوهّاج، فبدت كلوحةٍ فنيةٍ تنبض بالحياة والدفء، فتملكتها دهشةٌ عارمةٌ وكأنما الشمس قد انبرت لتناجيها بلسانٍ خفيّ، باسطةً لها أسرار النور لتُخبرها عن فلذة كبدها بحديثٍ يبعث السكينة في روحها: يُقبل طيفه مع اقتراب مغيبي؛ فإياكِ أن ترجي الغمام ليحتويني، لئلا أتهاوى وأتوارى خلف الأفق، فساعاتي في يومي هذا قد حان وقت رحيلها بلا رجعة.

ورغم قسوة الحقيقة، أزهرت كلمة الاحتضان في مخيلتها، لتتجسد أمام عينيها صورة ابنها وهو يركض مقبلاً نحوها، كما ألفته دوماً بين أشجار البستان ونخيله. أبت مقلتها أن تستوعب مشهداً آخر غير طيفه، فباتت صورته الماثلة في كل مكان، هي المحور الأوحد الذي تدور في فلكه كل التفاتاتها بقلق ذي الاعصاب المحيرة الممتلئة بالشوق والحنين والحب الذي يسكن بقلب الام التي ترى ابنها كل حياتها، وكثيراً ما كانت تلمحه في تفاصيل أيامه عبق طفولته الذي يفيض سحراً وبهاءً. وقد غمرتها غبطةٌ حقيقية، غمرت قلبها نشوةٌ غامرة لرؤيته مُقبلاً، يزهو ببزته العسكرية التي تفوح منها عزيمة الحشد الشعبي وتتجلى فيها هيبة الوقار. وقد زُيّنت كتفاه براية أبي الفضل العباس (عليه السلام)، رمز الفداء والوفاء، وتوّج صدره بشارةٍ خُطّ عليها: فرقة العباس القتالية، وقف أمامها وريحانة قلبه، حاملاً بين أنامله أوراق قصيدته الحسينية، وكأنّه يقدم لها خلاصة روحه. لم تكن الكلمات بالنسبة لها مجرد حروف، بل هي صدى الألحان الشجية التي طالما رددها في كل مجلس وعزاء، فكانت هي السامعة الأولى والملهمة التي استند إليها صوته ووجدانه. كانت تداعب خصلات شعره المصفّف بأناملها الرقيقة في حنوٍّ بالغ، وكأنما تبثُّ فيه من روحها طاقةً من الأمل والحياة. وفي كل مرة تتأمل فيها ملامحه، كانت تستمع إلى ترانيم صوته العذب، فيخيّل إليها أنها تستمع إلى ترتيل ملاكٍ قدسي؛ ملاكٍ يزرع في أعماقها طمأنينةً لا تُضاهى، ويغمرها بزهوٍ ساحرٍ وشعورٍ غامر بالافتخار.

وتهاوت عواصف روحها في لجج العذاب، مذهولةً أمام هول الفراق السرمدي. فبينما كانت تودع طيف ابنها وهو يمّم وجهه شطر الخلود، تلاشت من حولها تفاصيل الوجود. وفي خضم الألم، لم ترَ في الأيادي الممتدة لحمل جثمانه إلا يداً واحدة دافئة؛ يد ابنها نفسه، وهي تمتد لتهدئ من عواصف روحها الهائمة وتخاطبها. وحينها، رددت فتردد مع نفسها في صمتٍ مثقلٍ بالوجع، يغوص في أعمق أعماق الروح:

لا تهن ولا تفزع يا قرة العين، ولا ترتهب لما تراه حولك. أليست هي ذاتها كفك التي تقبض على مقاليد الأرض، وراحتها المشرقة في كبد السماء، حيث لا يغشاها ظلام ولا يمر بها وميض؟.. أهي يدك يا ولدي التي تقسم ان ترفع من شأن من وراءك وانت المرفوع الى ملكوت السماء سعيدا. أهي يدك التي تحتقر الفاسدين في البلاد، وتحتقر عصابات الموت والإرهاب.. يدك التي بصمت بحبر الدم ان فتوى السيد السيستاني هي الحق المثمر بالنصر.. أبت يدي أن تفلت طيفكِ يوماً، ففي زحام الأيادي المشيعة لجسدك، تبرز يمينكِ كعلامةٍ مضيئة تبعث في روحي اليقين، روحكِ هناك تُرسل لي إشارة خفية، تخبرني بأنك حيٌّ تُرزق، وأن الموت لم يكن سوى حجابٍ خفيفٍ أضاء بصيرتي بوجودك الأبدي. ورأسك في المقدمة يرحب بإيماءة بكل من تحب. لا شيء في يدي الآن يا ولدي، ولا شيء في عيني الا الدموع، ولا شيء في فمي الا بقايا صراخ موجع أُطلقُه آهات في خجل بين مشيعيك..

أمام صمتها المطبق الذي امتزجت فيه دهشة اللحظة بفيضٍ من الذكريات والخيالات العالقة في تلافيف عقلها المُنهك، استسلمت أخيراً لقناعة مؤقتة؛ موقنةً بأن فلذة كبدها قد ظفر بمعركته مع الحياة، ليُخلّد حلمه الأزلي بالشهادة. تتسلل إليها عواصف الحنين، فيهيم خيالها بروحه الوثّابة. تستحضر تلك اللحظة التي انتفض فيها بإباءٍ يفوق كلّ وصف، متقدماً في شجاعةٍ صفوف أبيه، وأخيه الأكبر، وعمّه قائدا عباسياً، ليذود عن كرامة العراق ومقدساته. لقد أذهلتهم بسالته وإصراره، ليقف بينهم كعريسٍ متوهجٍ في ميدان الفداء، متوشحاً سلاحه وملابسه الحشدية. مِن بين أحضان هذه البقعة الفواحة بعبق النخيل، وعلى ضفاف النهر المنساب، كانت ملامحه ترتسم في مخيلتها وهو يمم وجهه شطر ساحات المجد. وفي ذلك اليوم الموعود، ودّعته بدموعها، لتنطبع صورة الوداع في أعماق عقلها، وتُحفر كوشمٍ أبدي في شغاف قلبها. ومنذ لحظة اختفائه عن عينيها.. بدأت تنتظر اخباره بفارق الصبر، وكانت تسمع عن بطولاته كرجل حشدي محنك لا يشبه رجلاً في الرجولة والشجاعة، وعن اهازيجه الولائية بقلب المعركة وعن احلامه أن يرفع رأس أمه وأبيه وعشيرته بالشهادة. وكان يتشبث بها كالفلاح

ولعلّ أعظم شواهد بطولاته تتجلّى في تطهير جرف الصخر من دنس قوى الظلام، لتزهر بجهود وفخر ألوية الحشد الشعبي وتصبح جرف النصر. في لحظات الظفر، كان يغمر قلبها بصور العز وكلمات العشق الحسيني، صوتاً وصورة، وما إن يبلغها نبأ عن صنيع ولدها الشجاع، حتى تشدّ أزرها للمسير خلف القائد المخلد، الذي نذر الموالون أرواحهم كي يبقى دين الله حياً دماءً زاكيات...

الذي يتشبث بمعوله وأمانيه، ينهكه قتال الدواعش طوال المعارك فينحني مداعبا سلاحه التام الجهوزية ثم يسرح بعينين يقظتين، يحلم بالجنة، يصلي على سواتر الصد صلاته الصامتة يدعو الله ان يمنحه الجنة فهو في هذا الجهاد من اجل الحق الذي رسمه الامام الحسين (عليه السلام)، لكل من قال - لبيك يا حسين- ولبيكِ للمرجعية الدينية العليا وحقها المشروع والمشروط والواجب الحتمي في الحفاظ على العقيدة والمقدسات والوطن والانسان..

مع كل ملحمة تحرير تترى، كان نجمه يتلألأ في عينيها، وهو يمضي من نصر إلى آخر. ولعلّ أعظم شواهد بطولاته تتجلّى في تطهير جرف الصخر من دنس قوى الظلام، لتزهر بجهود وفخر ألوية الحشد الشعبي وتصبح جرف النصر. في لحظات الظفر، كان يغمر قلبها بصور العز وكلمات العشق الحسيني، صوتاً وصورة. وما إن يبلغها نبأ عن صنيع ولدها الشجاع، حتى تشدّ أزرها للمسير خلف القائد المخلد، الذي نذر الموالون أرواحهم كي يبقى دين الله حياً دماءً زاكيات؛ فبدون دماء شهيد كربلاء الذي ضحى ليعلي كلمة الحق، ما كان للإسلام أن يسطر وجوده.

كانت ترقب بحذرٍ يغمره الحزن، وتعتصرها لواعج الوجع والجزع، انحدار قرص الشمس الدامي كجرحٍ نازف، ليطوي خلفه نهاراً يضج بالكآبة في أعماقها. تاهت روحها بين أطياف شجية تتوسل الأمان، معلقة على حبال الانتظار، ترقب نبأً يطفئ جمر القلق المستعر في صدرها؛ فقد طال غياب محمد هذه المرة. فمنذ أن طوت معركة الرحالية أوزارها، وانتقل بعدها إلى جبهات الشرف لتحرير منطقة سيد غريب، انقطعت أخباره تماماً. وفي غمرة هذا الشوق والترقب، سرقت لحظات التأمل بصرها، لتراه في رؤيا صادقة وهو يبسط كفيه ليطعمها من ثمار الجنة. فاضت روحها بغبطةٍ لا توصف وسعادةٍ غامرة؛ إذ وجدت نفسها في مكانٍ يفوق بجماله وبهاء خضرته، نضارة بستانها، بل هو روضة من رياض الفردوس تربع في قلبها، ليبتسم لها قائلاً:

- يا أمي، اطمئني؛ فها أنا اليوم في رياض الجنة ومقاماتها. حين يتردد إليكِ نداء شهادتي، لا تدعي الدموع تعرف طريقها إلى عينيكِ، بل اكسها بفرحٍ غامر؛ فهذا هو مكاني الحق، وذاك مُستقري الذي طالما تمنيته، وسأبقى أزورك ما حييت وأنتِ يا مهجة القلب، أمانةٌ في عنقكِ: اذكريني عند سيدي ومولاي الإمام الحسين (عليه السلام)، كما كنتُ أذكركِ وأنا أُطلق صرختي الأولى، تلبيةً لنداء الحق بعد تلك الرصاصة التي انتزعت روحي من جسدي نحو العلا. فدعاء الشهيد في لحظات احتضاره مستجاب لا يُردّ، وأنا على يقينٍ أنكِ ستكونين كما عهدتكِ: صابرةً محتسبةً يضيء وجهكِ بنور الفخر يا أم الشهيد محمد.

سجّلي في ذاكرتكِ يا أمي هذا اليوم، واعتباره تاريخاً لميلادٍ جديدٍ أزهر في السماء؛ فقد آن موعد اللقاء وأزفّ رحيلي في صبيحة يوم السبت، الموافق 6 / 12/ 2014م، والمصادف 14 / صفر الخير / 1436هجرية. أرسل لكِ هذه الكلمات من قلب خطوط المواجهة الأولى، حيث أرابط مدافعاً عن مرقد السيد غريب كتفاً بكتف مع مجاهدي لواء عمار بن ياسر، الفصيل الرائد في فرقة العباس القتالية التي أتشرف بالانتماء إلى لوائها العباسي المقدس.ارفعي رأسكِ فخراً يا أماه أمام أهالي الحسينية الأباة، فكربلاء المقدسة كانت ولا تزال مصنعاً

للرجال، وولّادة للشهداء الذين يبذلون مهجهم رخيصة دفاعاً عن الدين، والعقيدة، وتراب الوطن.

كأنها في غياهب غيبوبتها الموحشة، تسللت إليها أصوات التكبير، والتهليل، والصلوات، ونداء الحق لا إله إلا الله، فانتشلتها من عتمتها كطوق نجاةٍ يمهد لها درب اللقاء بقطعة من روحها. كان عليها أن تلبس درع القوة، وتكفكف فيض حزنها؛ فقد همس لها ‹محمد› في طيف رؤياها برسالةٍ قاطعة: إن بكاءكِ يُعذبني. سرَت قشعريرةُ الوجل في أوصالها، وقلك الخدر أطرافها وهي تخطو نحو جثمانه المسجّى. كان موكبُه يعلو في دروب النور، فيما تعالت في أعماقها أصواتُ الولاء والوجد. رفعت رأسها بتؤدةٍ وخشوع، لتشهد فيضاً من التجليات الإلهية وهو يغمر تابوته الطاهر، وهو يتوسط رحاب ما بين الحرمين الشريفين ليعانق السماء شموخاً، وقد احتشد شيوخ كربلاء، وسادتها، ونخبها الفاضلة، إلى جانب جموع الموالين والمضحين في سبيل الله والوطن؛ خلف النعش المقدس، ليرصوا صفوفهم في مشهدٍ مهيب لوداعه الأخير.

تتجلى في ثرى كربلاء المضمخ بعبق دماء شهداء الطف، ملاحم الفداء الخالدة التي خطها الأبطال بمهجهم. ويمتد هذا السفر الوضّاء ليعانق تضحيات شهداء الحشد الشعبي، الذين أثرت دماؤهم الزكية أمناً وأماناً، مجسدين أسمى معاني الذود عن الأرض والعرض والمقدسات. فأطلقت آهاتها الجزوعة وهي تردد:

يا ابني الغالي.. في السادس من ديسمبر، تتفتح لك أبواب الخلود، وتشرق روحك في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام) الذي يقف كجبلٍ راسخٍ من العزة والكرامة. ومن فيض هذا الجبل الأشم، تنحدر أنهار التضحية والرجولة، تسقي أرض الكرامة بدمٍ زكيٍّ طاهر، ليظل صدى اسمه الحر مشعلاً وهاجاً، ونبضاً يتردد في قلوب كل الثائرين والمحبين.

يا بني؛ سأرتقب طيفك عند تخوم البستان، وفي كل زاويةٍ كانت لك فيها أمنية وتطلّع ليومٍ تتقلّد فيه وسامك السماوي من الملائكة. إنهم ليرون مقامي، وأنت في عليائك تدرك لوعتي لفراقك. سأوقد قناديل الوفاء كل ليلة جمعة في أركانك، وأمضي لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) نيابةً عن روحك الطاهرة، علّني أظفر برؤية ثوبك الجديد في الجنة، وأستنشق عبير أنفاسك يتردد في روحي، همساً هادئاً ينساب في وجداني، ليأخذني في كل مرةٍ إلى محراب قبرك.

ترفعُ هامتَها بشموخ، متأملةً غياب الشمس الذي يشبه انسحاب الأسرار، وكأنّ الغروبَ يطوي في طياته تساؤلاتٍ جديدةً عنه. وفي صمتٍ يضجُّ بنبضات قلبها المتسارعة، يناجيها خافقُها: أُسطُري في ظلمات الليل وسادته سيأتي نور عينيك (محمد عباس عبد الرضا)، فسيشرق طيفه الذي كالنور، بقسماته الوضّاءة كالبدر وطلعته البيضاء الطاهرة، ليطمئن فؤادكِ بسلامه، ويغدق عليكِ من جديدٍ أطيبَ ثمار الجنة وأجملها.

وبصوتٍ مخنوقٍ تكسره العَبرات، ونبرةٍ يمزقها الجزع وتعتصرها لوعة الفراق، نطق لسانها بكلماتٍ تمتزج فيها حرقة الثكلى بفيض الفخر وهي تناجيه: يا بنيّ الصغير، طِبْتَ حياً وشهيداً ومبعوثاً إلى النور. سلامٌ على روحك التي صدقت العهد ولم تَحِد. فما كان سموّك يوم وُلدت إلا فجراً أضاء عتمة دربنا، ويوم ارتقيت شهيداً توّجتَ هامتنا بوسام عزٍّ وفخار، ويوم تُبعث حياً، أستودعك الله في زمرة الآمنين الفائزين.



سلسلة "العائد الى الطف"

لـم أذهب.. لقد عُـــدت



رواد الكركـوشي

لم يكن يعلم، وهو يقف في مطار لندن بحقيبته الصغيرة وتذكرته التي لم يصدق حتى اللحظة الأخيرة أنه سيستخدمها، أن السؤال الذي سيشغله طوال الرحلة لن يكون «متى أصل؟»، بل سؤال أعمق وأغرب.. هل أنا ذاهب فعلاً، أم أن هناك من يستدرجني للعودة إلى مكان لم أطأه من قبل؟ لم تكن المسافة بين لندن وكربلاء هي ما أرهق «حسين»، بل المسافة الأخرى، تلك التي قطعها في داخله طوال سنوات.. من شاب نشأ على حكايات جده عن «الطف» وهو لا يفهم منها سوى أنها حزن قديم، إلى رجل وجد نفسه فجأة يبحث في هاتفه عن «كيف أصل إلى كربلاء في محرم».

جلس في صالة الانتظار يستعيد صورة جدته وهي تقرأ زيارة عاشوراء كل صباح بصوت منخفض، يكرر فمها الكلمات نفسها يوماً بعد يوم دون كلل. كان يظن صغيراً أن هذا التكرار ضرب من العادة لا يعني شيئاً، حتى جاءهُ تلك الليلة سؤال لم يستطع طرده.. كيف تحتفظ امرأة بهذا الوفاء لرجل لم تره، عمراً كاملاً، بلا فتور وبلا ملل؟ شعر أن هناك سراً في هذا التكرار يستحق أن يُفهم، لا أن يُمر عليه مرور الذاكرة العابرة.

هنا تستحق الظاهرة وقفة تحليلية حقيقية، بعيداً عن سياق القصة. فزيارة عاشوراء، التي تُقرأ يومياً عند كثير من الموالين، من الناحية الفقهية هي بنية ذهنية وروحية مصممة لمقاومة أخطر آفة تهدد الإنسان.. النسيان التدريجي، اذ يشير علماء النفس إلى أن الإنسان لا يفقد قناعاته الكبرى بقرار مفاجئ، بل بتآكل بطيء يحدث حين تغيب الممارسات التي تُذكره بها. هذا ما يُعرف في علم النفس المعرفي بـ «الانطفاء السلوكي»، أي أن أي التزام، فكري أو عقائدي، يضعف تدريجياً إن لم يُعاد تنشيطه بفعل متكرر. ومن هنا تتجلى حكمة جعل الزيارة فعلاً يومياً لا موسمياً.. إنها لا تخاطب الحدث التاريخي بقدر ما تخاطب آلية النسيان نفسها، فتُجدد العهد قبل أن يبليه الزمن.

وهذا بالضبط ما يفسر مفارقة لافتة.. أن أناساً لم يعيشوا واقعة الطف، ولا عرفوا تفصيلاً دقيقاً عن أحداثها، يبكون عليها بصدق أعمق من بكاء كثير ممن يحفظون تاريخها حفظاً. السر في الفعل المتكرر الذي يحافظ على حرارة الانتماء. وهذه عبرة بالغة الأهمية لأي شاب يعيش في مجتمعات سريعة الانشغال.. أن الانتماء، لأي قيمة أو هوية أو مبدأ، لا يُحفظ بالقرار الواحد، بل بالتجديد المستمر، ولو كان بسيطاً. فالإيمان الذي لا يُجدد يشيخ، كما يشيخ الجسد الذي لا يتحرك، حتى لو ظل قائماً في الظاهر.

أدرك حسين، وهو يتذكر جدته، أنه هو نفسه نموذج لهذه الظاهرة من جانبها المعكوس.. لم يكن قد أنكر شيئاً في حياته، ولم يتخذ قراراً بالابتعاد، لكنه ابتعد فعلاً، بتراكم أيام بلا تجديد، حتى وجد نفسه غريباً عن أصل كان يعرفه. سرقته الغفلة الصامتة وليست معركة فكرية، الغفلة التي لا تصرخ في وجه الإنسان، بل تتسلل إليه بهدوء، يوماً فيوماً، حتى يكتشف فجأة المسافة التي قطعها دون أن يشعر.

أعلنت الشاشة عن بدء الإقلاع. أخرج هاتفه وكتب في ملاحظاته جملة واحدة.. «أنا لا أعرف لماذا أذهب، لكنني أعرف أنني لن أعود كما كنت». لم يكن يتخيل أن هذه الجملة ستتحول بعد ساعات قليلة إلى سؤال أكبر بكثير، حين سيجلس بجانبه رجل غريب يحمل مسبحة من تراب أحمر، ويقول له جملة واحدة ستهز كل ما يعرفه عن معنى «الذهاب» نفسه.. «أنا لا أذهب، أنا عائد».

ارتفعت الطائرة عن الأرض، تاركة خلفها مدينة عاش فيها حسين عمراً كاملاً دون أن يسأل نفسه هذا السؤال، متجهة نحو مدينة لم يرها من قبل، لكنها كانت، كما سيكتشف في العدد القادم، تنتظره منذ زمن طويل.....

أعلنت الشاشة عن بدء الإقلاع. أخرج هاتفه وكتب في ملاحظاته جملة واحدة.. «أنا لا أعرف لماذا أذهب، لكنني أعرف أنني لن أعود كما كنت». لم يكن يتخيل أن هذه الجملة ستتحول بعد ساعات قليلة إلى سؤال أكبر بكثيرحين سيجلس بجانبه رجل غريب يحمل مسبحة من تراب أحمر...



هنا فهمت معنى العودة

لم تكن المقاعد المجاورة لحسين قد شُغلت بعد، وبقيت شاغرة حتى آخر لحظة من نداء الإقلاع، حتى ظنّ أنه سيقطع الرحلة كلها وحيداً مع أفكاره. لكن قبل أن تُغلق الأبواب بدقائق، ظهر رجل في الستينيات من عمره، خطواته بطيئة لكنها واثقة، وملامحه عراقية لا تخطئها العين، جلس بجانب حسين دون أن ينطق بكلمة، وأخرج من جيب سترته مسبحة من تراب أحمر، بدأ يحرّكها بهدوء ، كأن لكل حبة منها حكاية لا يعرفها أحد سواه.

ظل حسين يلاحظه بطرف عينه طوال الساعة الأولى من الرحلة، يحاول أن يفهم سر هذا الهدوء الذي يشبه السكينة أكثر مما يشبه التعب. وأخيراً، لم يحتمل الفضول، فسأله بصوت منخفض: «هل أنت ذاهب إلى كربلاء؟». رفع الرجل عينيه ببطء، وكأنه كان ينتظر هذا السؤال بالضبط، وابتسم ابتسامة من يعرف جواباً أعمق من السؤال نفسه، وقال: «لا، أنا عائد إليها. هناك فرق كبير بين الذهاب والعودة يا ولدي، ستفهمه حين تصل».

شعر حسين بشيء يشبه البرد يتسلل إلى صدره، ليس برد الخوف، بل برد المفاجأة التي تصيب من يكتشف أن داخله أوسع مما تصور. حاول أن يفهم، فسأل الرجل: «لكنك لم تكن في كربلاء منذ شهر، كيف تكون عائداً؟». أجابه الرجل دون أن يرفع عينيه عن مسبحته: «نحن لا نزور كربلاء، نحن نتذكرها. وكل ذكرى هي عودة. ألم تقرأ زيارة عاشوراء»؟ كل صباح حين تقرأها، أنت تطرق باباً. ومن يطرق الباب كل يوم، لا يحتاج إلى تذكرة طائرة ليكون قد دخل من الباب فعلاً». صمت قليلاً، ثم أضاف بصوت أكثر هدوءاً: «أنا أزور كربلاء بجسدي مرة في العام، لكنني أزورها بقلبي في كل ساعة من حياتي. والقلب، يا ولدي، لا يحتاج جواز سفر».

أراد حسين أن يسأله المزيد، لكنه شعر بشيء يشبه الخوف من الإجابة، كأن كل سؤال يفتح باباً جديداً لا يعرف إلى أين يقوده. ومع ذلك سأله: «وماذا لو كان أحدهم لم يذهب إلى كربلاء أبداً، هل يمكن أن يكون عائداً أيضاً؟». توقفت يد الرجل عن تحريك المسبحة للحظة، ونظر إلى حسين نظرة طويلة، كأنه يقرأ فيه شيئاً لم يقله حسين بصراحة، ثم قال: «هذا هو السؤال الذي يستحق أن تسافر آلاف الأميال من أجله فقط لتجد جوابه».

أراد حسين أن يسأل سؤالاً أخيراً، لكن الرجل سبقه، وسأله بنفسه بصوت هادئ كأنه كان يعرف الإجابة مسبقاً.. «ولماذا أنت ذاهب يا ولدي؟». ارتبك حسين، فتح فمه ليجيب، ثم أغلقه من جديد، لأنه أدرك في تلك اللحظة بالضبط أنه لا يملك جواباً حقيقياً، لأن الجواب الذي يحمله بداخله أعمق من

أن يُقال بجملة واحدة في مقعد طائرة. ابتسم الرجل كأنه فهم ارتباكه، وقال جملته الأخيرة قبل أن يغرق في صمته من جديد.. «لا بأس، ليس عليك أن تعرف الجواب الآن».

أطفأ حسين شاشة هاتفه، وأغمض عينيه قليلاً، لكن النوم لم يأته. كان يدرك أن هذا الحوار العابر فتح فيه باباً لن يُغلق بسهولة، وأن السؤال الحقيقي الذي يحمله الآن ليس «لماذا أذهب؟»، بل سؤال أشد إيلاماً.. ماذا لو وصل، ولم يجد الجواب الذي يبحث عنه؟ لم يكن يعلم أن هذا السؤال نفسه سيقابله بعد ساعات قليلة، حين تطأ قدمه أرض العراق لأول مرة، في مشهد لم يتخيله إطلاقاً، وفي لحظة سيكتشف فيها أن الأسئلة الحقيقية لا تنتهي عند الوصول، بل تبدأ فيه.

هبطت الطائرة في مطار النجف، وبعد ساعات من الطريق البري وسط قوافل لا تنتهي من السيارات والحافلات، وجد حسين نفسه أخيراً يمشي في أزقة كربلاء، في الليلة المؤدية إلى فجر العاشر. لم يكن يتخيل، رغم كل ما قرأه وسمعه، أن يكون المشهد بهذا الاتساع. الشوارع التي ظنها ستكون هادئة في ساعة متأخرة كهذه، كانت تضج بالحياة كأنها نهار كامل.. مواكب العزاء تتوالى واحداً تلو الآخر، كل موكب يحمل رايته الخاصة، وإيقاعه الخاص، وأصوات الروادید ترتفع بلطميات تتردد أصداؤها بين الأزقة الضيقة والساحات الواسعة على حد سواء.

توقف حسين مذهولاً أمام أحد المواكب الكبيرة، حيث وقف الناس صفوفاً منتظمة، رجالاً وشباباً وحتى أطفالاً، يضربون صدورهم بانسجام تام، ودموعهم تنهمر دون خجل أو تكلف. لم يكن في المشهد أي أثر للحرج الذي اعتاد رؤيته في مجتمعه الغربي حين يبكي رجل أمام الآخرين؛ هنا كان البكاء فعلاً جماعياً مشروعاً، بل مرغوباً، يشارك فيه الجميع دون تمييز بين غني وفقير، متعلم وأمي، عراقي وأجنبي. وقف حسين بينهم، فشعر للمرة الأولى في حياته أن دموعه لن تُستغرب، فتركها تنهمر دون أن يفهم تماماً سببها.

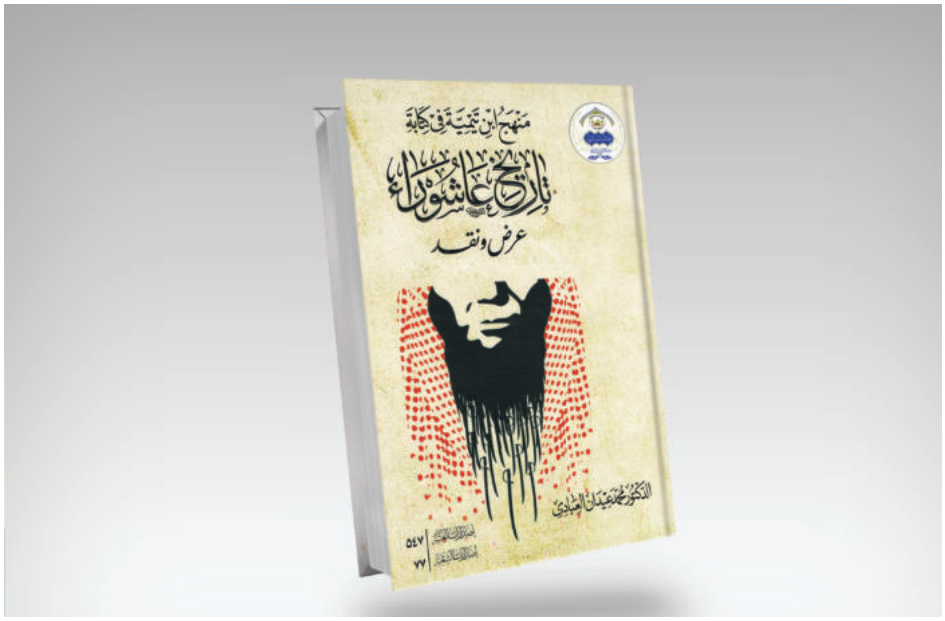
وبينما هو يتنقل بين الأزقة، لفت نظره منظر آخر لم يكن يقل دهشة.. موائد طعام ممتدة على جانبي الطريق، يتقدم أصحابها بأنفسهم لتقديم الطعام للزائرين، أرز وقيمة ولحوم وحلويات وشاي وماء بارد، كل ذلك مجاناً، وبإصرار يقترب من الإلحاح، حتى أن أحدهم أمسك بذراع حسين بلطف وقال له.. «تفضل يا ولدي، هذه ضيافة الحسين، لا تتردد». حاول حسين أن يرفض بأدب معتاد، لكن الرجل ألح بابتسامة لا تقبل الرفض.. «نحن لا نقدم لك طعاماً، نحن نخدمك لأن في خدمتك أجراً لا نريد أن نخسره». شعر حسين بارتباك غريب، فهو لم يعتد أن يُخدم بهذا الكرم من غرباء لا تربطه بهم صلة قرابة أو معرفة سابقة.

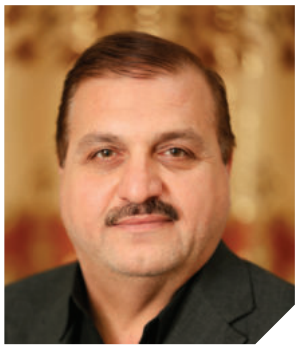
في تلك اللحظة بالذات، أدرك حسين أنه يقف أمام ظاهرة لا تتكرر في أي بقعة أخرى من الأرض، مهما بلغت عظمة المدن. فكربلاء في هذه الليالي تستقبل زوارها بمنطق مختلف تماماً، قوامه أن «الخدمة» نفسها عبادة، وأن إطعام الزائر لا يقل أجراً عن البكاء على الحسين (عليه السلام). هذا الانقلاب في المعايير، هو ما يمنح المكان طابعه الفريد، ويجعل الزائر، أياً كانت خلفيته، يشعر أنه دخل إلى نظام اجتماعي مختلف عن كل ما عرفه من قبل.

وعلى المستوى الاجتماعي، يمثل هذا التجمع الهائل، الذي يضم ملايين البشر من أعراق ولغات وجنسيات متعددة، نموذجاً نادراً لتماسك جمعي طوعي لا تفرضه دولة ولا تنظمه مؤسسة واحدة، بل يتحرك بدافع داخلي مشترك. الموائد التي يقيمها الأهالي من مالهم الخاص، والخدمات التي يقدمونها دون مقابل، تكشف عن بنية اجتماعية قائمة على التكافل لا على المصلحة، حيث يتحول الغريب إلى «ضيف الحسين»، وتذوب الفوارق الطبقية والعرقية أمام معنى واحد جامع. أما على المستوى الروحي، فإن هذا الحشد الهائل من الدموع والحركة الجماعية هو تطهير جماعي، تفريغ للألم الإنساني المتراكم عبر طقس مشروع يعيد للفرد إحساسه بأنه ليس وحيداً في حزنه أو ضعفه. وعلى المستوى الفلسفي، تطرح هذه الظاهرة سؤالاً عميقاً عن معنى التضحية والانتماء.. كيف يمكن لحدث وقع قبل أكثر من ألف عام أن يُنتج كل عام طاقة بشرية متجددة بهذا الحجم؟ الجواب الذي بدأ حسين يتلمسه هو أن كربلاء تحولت إلى رمز حي يُعاد إنتاجه في كل قلب يزورها، فيصبح الحزن فعل حياة والذكرى مصدر طاقة.

وقف حسين في منتصف الزحام، يشعر أن شيئاً في داخله بدأ يتغير دون أن يستطيع تسميته بدقة، حين لمح، على بعد أمتار قليلة، ملامح مألوفة تشبه ملامح الرجل الذي جلس بجانبه في الطائرة، يقف وسط أحد المواكب وكأنه ينتظره. لم يكن حسين يعلم أن هذا اللقاء الثاني سيحمل له سؤالاً أصعب بكثير من سؤال «لماذا أتيت؟»، سؤالاً سيجبره أن يواجه شيئاً ظل يتجنبه طوال سنوات اغترابه، وفي ليلة العاشر بالذات، حيث لا مجال للهروب من الأسئلة الكبرى.

منهج ابن تيمية في كتابة تاريخ عاشوراء- عرض ونقد





قراءة/ عيسى الخفاجي

ظهرت الكتابة في تدوين احداث عاشوراء عقب استشهاد الامام الحسين عليه السلام سنة (61)هـ ، وقد ابدى المؤرخون اهتماماً واسعاً وكبيراً تجلّى في سرد تفصيلات كثيرة عن تلك المأساة وتأليف عشرات المصنفات عن الواقعة.

لقد تميز عصرنا الحاضر بالانفتاح الكبير والسيل المتدفق للمعلومات حيث اخذت دور النشر والمؤسسات الثقافية والمواقع الالكترونية والاعلامية تتبارى في عرض بضاعتها واستفادت بعض الجهات المذهبية من ذلك الانفتاح في تزويق مفاهيمها وتعاليمها وعقائدها ، لذا تأثر بعض الناس ببريق بعض تلك الافكار المطروحة ولاقت قبولاً واستحسانا لديهم ، ومن تلك الافكار التي وجدت لها منبتاً خصباً في عقول الناس هي افكار ابن تيمية والتي يدّعي انها تمثل مذهب اهل السنة والجماعة، فابن تيمية كان فقيهاً ومتكلماً وجدلياً تكفيرياً وهو بمثابة واسطة العقد في الفكر الوهابي السلفي وكل متزمت وجد ضالته المنشودة فيه.

وبالرغم من تبحر ابن تيمية في مسائل كثيرة لكنه له هفوات وسقطات كثيرة اهمها ما كتبه حول تاريخ عاشوراء حيث كان منهجه مغايراً لما كتبه المؤرخون في مناهجهم الامر الذي أثار اسئلة كثيرة عن خلفية منهجه ومتبنياتهِ ونظرتهِ للتاريخ ومصادره التي اعتمدها في ذلك.

يقول مؤلف كتاب (منهج ابن تيمية في كتابة تاريخ عاشوراء- عرض ونقد) الدكتور محمد عيدان العبادي في مقدمتهِ بالطبعة الاولى لعام 2018م والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والتوزيع والنشر وبواقع مادي 446 صفحة وبحجم وزيري فخم:

(الغاية من هذا المؤلَّف هو الدفاع عن تاريخ عاشوراء ، ومظلومية الامام الحسين عليه السلام والتي هي مظلومية وقضية الاسلام والتي حاول ابن تيمية اثارة الغبار في وجه صورتها الناصعة من جهة واضافة مفيدة للمكتبة الاسلامية

من اجل الاسهام برفد الوعي من جهة اخرى ، وقد واجهت صعوبات كبيرة في الكتابة خصوصاً ان ابن تيمية يفتقر للمعرفة المنهجية في موضوع آخر وان المكتبات العديدة قد خفت موازينها في هذا المجال ، ناهيك عن صعوبة أخرى هي عند الوقوف على جذور افكار ابن تيمية ومصادرها ، هذا يعني اننا نتجاوز حدود الاقوال والمواقف الصادرة عنه الى الحفر في ارضية تلك الافكار والتنقيب عن مصادرها وخلفياتها ، الامر الذي زاد من تعقيد الموضوع في اقتحام عقبتهِ).

لقد كتب ابن تيمية عن كل ما يتعلق بعاشوراء بوجه وصورة مختلفة عما كتب عنها المؤرخون ، اذ كتب عنها في مناسبات وكتب مختلفة منها مجموع الفتاوى ، الفتاوى الكبرى، منهاج السنة، رأس الحسين، وفي اجوبتهِ لمسائل في مواضيع متنوعة ، وكتب ايضاً في عناوين ومحاور كثيرة مثل (شخصية معاوية ، الشيعة في زمن معاوية، صلح الامام الحسن عليه السلام، خلفاء بني امية وعمالهم) وعن معاوية وعن اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم والثورات وذكر لبعض امصار المسلمين والتي تفاعلت فيها الاحداث وغيره.

احتوى الكتاب بعد المقدمة اربعة فصول:

الفصل الاول. كليات ومفاهيم

الفصل الثاني. نشأة فكر ابن تيمية ومبانيه عند كتابة تاريخ عاشوراء.

الفصل الثالث. مصادر ابن تيمية في كتابة تاريخ عاشوراء.

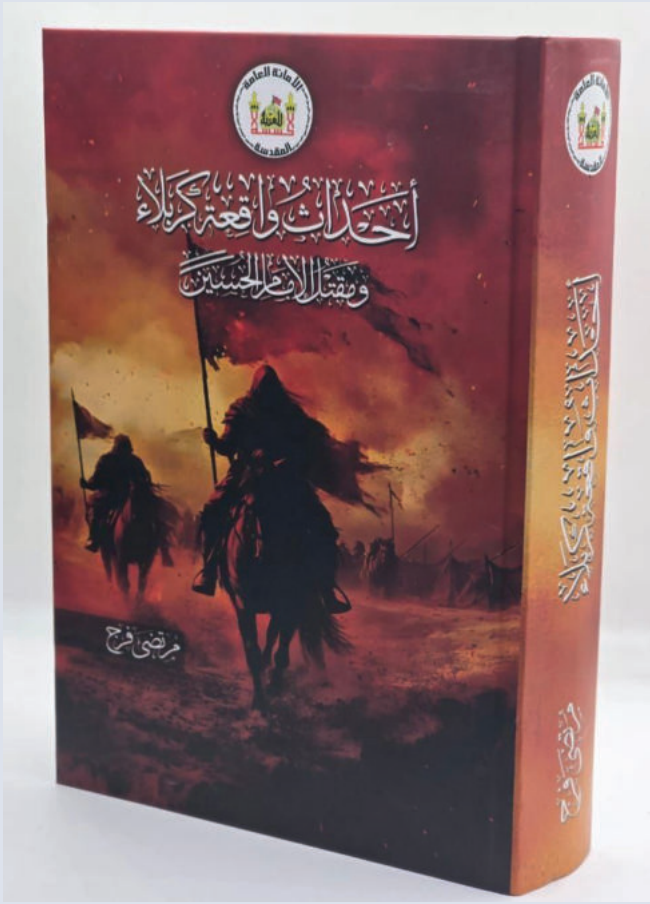
الفصل الرابع. منهج كتابة التاريخ عند ابن تيمية.

بذل المؤلف جهوداً رائعة لإظهار كتابه بمستواه المرموق مستخدماً الكثير من الادلة التي استخلصها واستنبطها من جملة من المصادر والمراجع التي جاء على ذكر اسمائها وعناوينها في نهاية الكتاب اضافة الى فهرست حوّى اهم العناوين الرئيسية والفرعية.

لاقتناء الكتاب : يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

أحداث واقعة كربلاء ومقتل الإمام الحسين عليه السلام



عن شعبة البحوث والدراسات - قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (أحداث واقعة كربلاء ومقتل الإمام الحسين) تأليف مرتضى فرج وبإصدار ضخم بلغ 766 صفحة.

الكتاب عبارة عن محاضرات استعرضت احداث واقعة كربلاء ،حيث اكتفت المقاتل بسرد الأحداث دون تحليل وربط او اكتفت ببعض الكتب التي فسرت نهضة الأمام الحسين عليه السلام بالتحليل دون ذكر الاحداث التفصيلية وقد حاول هذا الكتاب الجمع بنحو موجز بين الاستعراض والتحليل اعتمادا على المقاتل القديمة .

علم وثائق النهضة الحسينية:

قراءة منهجية في الرؤية العلمية لموسوعة دائرة المعارف الحسينية



علي حسين



تُجمع المدارس التاريخية الحديثة على حقيقة معرفية ثابتة مفادها: «لا تاريخ من دون وثائق».

فمع تطوّر مناهج البحث العلمي، لم يعد التاريخ مجرد حكايات تُروى أو أساطير تُنقل، وإنما أضحى ذاكرة حية للشعوب ومادة علمية غزيرة تُحفظ بها تحولات الأمم الحضارية، والفكرية، والسياسية.

ومن هذا المنطلق المعرفي، تبرز القيمة العلمية الفائقة لما خطّه سماحة آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي في موسوعته الكبرى (دائرة المعارف الحسينية)، وتحديداً في الباب الذي أفرد له عنواناً تأصيلياً هو: «وثائق النهضة الحسينية»، إن هذا العمل الرائد هو تطبيق عملي لمنهج علمي حديث يُعرف بـ «علم الوثائق أو المستندات القديمة» (Diplomat-ics)؛ وهو نظام علمي يرتكز على التحليل النصي الدقيق للمستندات، ورصد الصيغ والبروتوكولات المستخدمة، والربط بين الحقائق المسجلة والواقع الملموس، بهدف تحديد مدى أصالة المواثيق التاريخية.

المدى الزمني والمحتوى الموضوعي للوثائق

تتحرك الرؤية المنهجية للشيخ الكرباسي في استقرائه للوثائق عبر مساحة زمنية تمتد لأكثر من ثلاثة عقود، ويبدأ هذا التوثيق من المرحلة التي سبقت واقعة كربلاء، مستكشفاً نوايا بني أمية في تثبيت استيلائهم على الخلافة ونقض المواثيق، مروراً بفترة المهادنة بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان، ووصولاً إلى مرحلة الثورات وامتداداتها التاريخية مثل ثورة المختار الثقفي.

وقد قسّم المصنف هذه المادة الوثائقية الضخمة متبجّاً بطريقة «الفصل المنهجي» بدلاً من الترتيب التاريخي المحض لتسهيل استيعاب المادة، فصنّف الوثائق إلى أربع عينات رئيسية جرت بين المعسكرين الأموي والعلوي:

الخطب أولاً: باعتبار الخطابة صناعة علمية وعملية إعلامية تهدف لإقناع الجمهور وتوجيه الرأي العام.

الكتب (الرسائل المتبادلة): وهي الرسائل التحريرية المكتوبة بين الأقطاب والزعماء. المقالات: وتشمل الحوارات، والمناقشات البينية، والنصائح، والتوصيات التي لا تأخذ طابعاً خطابياً مباشراً.

المعاهدات والوصايا: وهي التفاهمات والتسويات المبرمة والموقعة، والتي تعد أسمى الوثائق التاريخية الملزمة.

الجذور التاريخية والانحرافات التأسيسية

تؤصل الموسوعة للنهضة الحسينية بوصفها رد فعل شرعي وتصحيحي على سلسلة من الانحرافات التاريخية المتراكمة التي غيرت مسار الحكم الإسلامي من الخلافة الشرعية إلى «ملك

عضوض وجاهلية أولى».

وتحدد القراءة العلمية ثلاثة مفاصل وجذور أساسية للنهضة:

الأولى: التأسيس السياسي المعارض لتولي أهل البيت الحكم، والذي نُفذ في يوم السقيفة سنة 11 هـ.

الثانية: صعود الخط الأموي في «يوم الدار» وتأسيس التوارث الحزبي، ونفاذه في دمشق سنة 35 هـ.

الثالثة: هندسة الاستبداد المطلق في بلاط معاوية بن أبي سفيان سنة 40 هـ، ونفاذه الفعلي بإمرة يزيد بن معاوية وبطش عبيد الله بن زياد.

الصراع الوثائقي: دراسة مقارنة في الفلسفة السياسية

تتجلى عبقرية المنهج التوثيقي في الموسوعة عبر المقارنة الصارمة بين الوثائق الصادرة عن المعسكرين، وتبرز «الوصية التاريخية» لكل من الإمام علي بن أبي طالب (سنة 40 هـ) ومعاوية بن أبي سفيان (سنة 60 هـ) كشاهدين على التناقض الجذري في فلسفة الحكم:

وثيقة المعسكر العلوي: تتمحور حول تقوى الله تعالى، قول الحق، رعاية اليتيم، عون المظلوم، ومخاصمة الظالم، وهي سياسة قائمة على المبادئ الإلهية والعدالة المطلقة.

أما وثيقة المعسكر الأموي: تتمحور حول «إيثار الدنيا على الآخرة وحمل الوزر لتعلو بني الأب»، كما تكشف الوثيقة اعتراف معاوية بتوطيد الأمر ليزيد عبر إذلال أعزّ العرب وإخضاع أهل الشرف بالترهيب والترغيب، مع تحذيره الشديد من لجوء يزيد لقتال خيار الأمة وغزو الحرم الإلهي بـ «أوباش الناس».

وثائق الصلح والنقض (سنة 41 هـ)

تسلط الموسوعة الضوء على الخطب التاريخية المرافقة لمعاهدة المهادنة بين الإمام الحسن ومعاوية كوثائق سياسية حاسمة، ففي خطبته بالمدائن والنخيلة، أكد الإمام الحسن (عليه السلام) على شرعية حقه الإلهي والاجتماعي، مبيناً أن دافعه للصلح هو «حقن دماء الأمة وقطع الفتنة»، واصفاً قادة بني أمية بـ «الطواغيت والشياطين» ومحذراً الأمة من الفتنة وسوء الحكم الأموي.

وفي المقابل، جاءت وثيقة خطبة معاوية بالكوفة لتشكل صدمة تاريخية أعلن فيها صراحة نقضه لكل الشروط؛ حيث قال كلمته الشهيرة: «قاتلتكم لأتأمر عليكم وألي رقابكم... وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين»، هذا النقض العلني صيَّر المعاهدة لاغية شرعاً وعرفاً، وفتح الباب موضوعياً وتاريخياً أمام مبررات النهضة الحسينية.

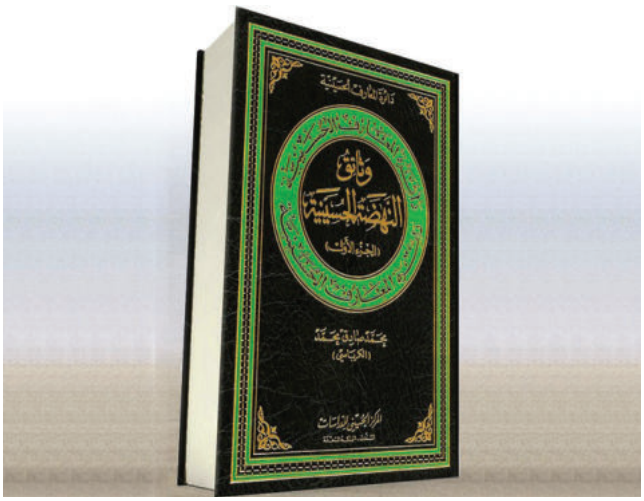
حراك العبادلة في المدينة (سنة 44 هـ)

تستعرض الموسوعة فصلاً وثائقياً هاماً يتمثل في الخطاب الاستفزازي الذي ألقاه معاوية في المدينة المنورة أمام «العبادلة الأربعة» (ابن عباس، ابن جعفر، ابن الزبير، وابن عمر) لإعلان ولاية عهد يزيد.

وتظهر الردود الخطابية الموثقة حجم الرفض النخبوي؛ حيث أكد ابن عباس وابن جعفر على أن الخلافة حق لآل الرسول (صلى الله عليه وآله) بنص كتاب الله وسنّة نبيه، وحذّرا معاويةَ من عواقب تحويل الخلافة إلى ملك «هرقلي أو قيصري» مبني على الاستبداد.

خاتمة وآلية العمل المنهجي

إن «علم وثائق النهضة الحسينية» كما تقدمه موسوعة دائرة المعارف الحسينية يلتزم بعشرة ضوابط علمية صارمة في التعامل مع النصوص، منها: بيان سبب إصدار النص وملابساته، ترجمة الأعلام، مقارنة النسخ المختلفة في المصادر، تحديد تاريخ ومكان الصدور بدقة (باليوم والشهر والسنة)، والتنسيق التام بين الواقع والحقيقة دون بتر للمعلومة، وبهذه الرؤية الشمولية يقدّم آية الله الكرباسي للأجيال والباحثين ذخيرة وثائقية حية، تصحح زيف الإعلام الأموي المضاد الذي حاول طمس الحقائق وتصوير النهضة الحسينية كـ «خروج غير شرعي»، لتظل هذه الوثائق وثيقة إدانة تاريخية شاهدة، ومدرسة وعي مستدامة للأجيال القادمة.



قصّة قصيدة

شعارات عزاء طويريج
كل أرواحنا فدوة لأبو السجاد



نظم وأداء الشاعر
هيثم سعودي الكربلائي

يرويها/ أحمد الكعبي



تعدّدت الطقوس والعادات والتقاليد والأعراف في كربلاء المقدسة ليلة العاشر من المحرم ويومه؛ حيث نسمع مختلف المرثيات والأشعار التي كتبها خيرة الشعراء الشعبيين في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام). كما نستمع إلى مختلف المجالس الحسينية من خطباء المنبر الحسيني، فضلاً عن الجهود والإمكانيات المتاحة في تقديم الخدمات الصحية الأولية في عزاءات التطبير فجر يوم العاشر من المحرم.

وفي مقام "التل الزينبي"، تشاهد الدموع والأسى والحزن، وتستذكر نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وصيحات بنات أمير المؤمنين (عليه السلام). وحين تنظر إلى "المخيم الحسيني"، تجد الألم يعتريك عند خيمة العباس (عليه السلام)، وخيمة القاسم بن الحسن المجتبى (عليه السلام)، وخيمة السيدة زينب الحوراء (عليها السلام).

وفي هذه الأجواء، تستمع إلى مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) عبر الإذاعة والتلفزيون بصوت الشيخ عبد الزهراء الكعبي (طيب الله ثراه).

بعدها، تشاهد "عزاء ركضة طويريج"؛ هذا العزاء الأكبر في العالم الإسلامي، حيث تتوافد آلاف المؤمنين والموالين ملبين دعوة

الحسين بن علي (عليهما السلام): «ألا هل من ناصر ينصرنا».

وقد نظم الشاعر الحاج هيثم سعودي الكربلائي أبيات الشعر الشعبي الحسيني هذه، لتكون في مسار تلك الجموع الزاحفة والمتجهة نحو قبة الإمام الحسين (عليه السلام)...

كل أرواحنا فدوه لبو السجاد
بالاعمار بالاموال والاولاد

ياروح النبي والمشعل الوقاد
وحين ايفجرونه تهتف الأجساد
يحسين أستمع شتردد الوفاد
وكلما تنذبح بينه العشك يزداد
عشاكك واجينه اليوم عالميعاد
ويبقه حسين ثورة اتحرر العباد
بانشودة عهد هاك أسمع الانشاد
هيهات المكيده اعلينه ما تنكاد
كل ارواحنا فدوة لبو السجاد
كل ارواحنا فدوة لبو السجاد

يا عزنه وشرفنه وصانع الامجاد
من عنده الشموخ ونبقى كالاطواد
وراعي المرجلة والوعظ والإرشاد
ولا للتفرقة هيهات ما تنقاد
جيل بجيل نهتف نتبع الرواد
بالله ومصحفه والالف ميم صاد
يا تاريخ سجل واحصي هالاعداد
هذا الصوت يبقى للحشر ينعاد
كل ارواحنا فدوة لبو السجاد
كل ارواحنا فدوة لبو السجاد

وخلي اتموت كلها بغيضها الحساد
محبوب النبي ومثل النبي ما راد
احنه للظلم والجور بالمرصاد
واحنه ثورة عالتكفير والإلحاد
كل ارواحنا فدوة لبو السجاد

خلي تستمع احفاد إبن زياد
وتسمعنه حثالة آكلة الاكباد
دون حسين هذا العمر ما ينراد
والموت بسبيلة عدنا اغله امراد
كل ارواحنا فدوة لبو السجاد



إعداد/ محمد حمزة الجبوري

حفظ النعمة.. بركـــــة الحاضر وأمان المستقبل



إنَّ احترام النعمة شكرٌ للمنعم، وسياجٌ يحفظ الخير من الـزوال. فالنعم، صغيرةً كانت أم كبيرة، هبةٌ تستوجب الرعاية والتقدير، وليست ملكاً مباحاً للتبديد.

ويأتي عدم التبذير كدليل وعيٍ وأخلاق، حيث يبدأ من وعاء طعامنا ولا ينتهي عند حدود طاقتنا ومياهنا. إن الإسراف لا يفسد الموارد فحسب، بل يقسي القلوب ويميّز المجتمعات بالسطحية.

لذا، فإن صون النعم بالتوازن والاعتدال، وتحويل الفائض لمن يحتاجه، ليس مجرد سلوكٍ عابر، بل هو قيمة دينية وإنسانية تضمن استدامة الرخاء وتجلب البركة للمستقبل. فلنكن حراساً للنعمة لا متلفين لها.

نحو إعلام حسيني إيجابي

يُمثّل الإعلام الحسيني الهادف مـرآةً تعكس جوهر النهضة الإصلاحية، ويتحقق ذلك عبر التركيز على الجوانب الإيجابية والإنسانية التي تُقدّم المذهب بأبهى صورة.

إن تسليط الضوء على صور الكرم والعطاء الاستثنائي، وتوفير سبل الراحة والخدمات المتميزة للزائرين، يُبرز عمق التكافل والرحمة في هذا الفكر. كما أن نشر الوعي بالالتزام الأخلاقي، والاحترام المتبادل، والحرص على النظافة والنظام داخل المواكب وخارجها، يُسهم في بناء مجتمعٍ واعٍ ومنضبط.

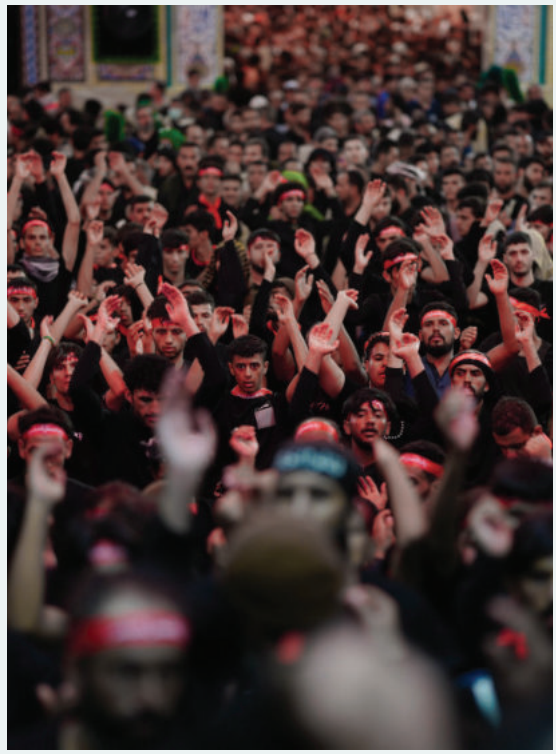
إن الابتعاد عن نشر الأمور السلبية التي قد تُستغل لإضعاف المذهب، وإبراز هذا الوجه الحضاري المشرق، يجعل من القضية الحسينية قـدوةً إنسانية وأسـوةً حسنة تُلهم العالم أجمع.



صورةٌ وثائقيةٌ..

موكب عزاء في منطقة المخيم في كربلاء عام ١٩٠٥

الارتقاء بالزيارة من ثقافة النزهة إلى جوهر العبادة



إنّ الهدف الأسمى لزائر الإمام الحسين عليه السلام هو المقصد العباديّ والمواساة العظمى؛ فليبدأ مسيرته بالحمد والثناء لله سبحانه وتعالى، مستذكرًا المصيبة الراتبة التي حلّت بأهل البيت عليهم السلام.

إنّ الزيارة الواعية تفرض التفكّر في أهداف الثورة الحسينية ضد الطغيان، واليقين بأن للإمام فضلًا في حفظ الإسلام والقرآن والصلاة؛ فلولا تضحيته لَمَا بقي من الدين إلا اسمه.

لذا، ينبغي للزائر الملتزم الابتعاد عن مظاهر النزهة، فلا يكن همّه تتبع موكبٍ بعينه وتخيّر الأطعمة، بل يترفع عن الغيبة والأحاديث الجانبية، مخلصًا نيّته لجوهر العزاء والذوبان في أجواء القرب الإلهي.

الحجاب الزينبي: رسالة المرأة في المحرّم



في أيام محرم الحرام، حيث تتجدد أحزان واقعة الطف الأليمة، يبرز دور المرأة الملتزمة كأولى الحافظات لإرث السيدة زينب عليها السلام.

إن أصدق تعبير عن الحزن والولاء في هذه الأيام هو الالتزام بالحجاب الزينبي المتكامل، والابتعاد التام عن أماكن تجمعات الرجال في العزاءات والمآتم صوناً للمجالس وحفظاً للمبادئ.

يمكن للمرأة إحياء هذه الشعائر العظيمة بكفاءة وقدسية من خلال:

المشاركة في المجالس النسائية المخصصة فقط للنساء.

أداء الزيارة والعبادة داخل بيتها، وتحويل منزلها إلى منبر لذكر أهل البيت عليهم السلام.

إن الحشمة والوعي هما جوهر النصرة الزينبية في العصر الحالي.



زيـــارَةُ عَاشـــوُرَاء



اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ (اَلسَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وابْنَ خِيرَتِهِ) اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ امِيرِ الْمُؤْمِنينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْاَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُيا اَبا عَبْدِاللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ الْاِسْلامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ في السَّماواتِ عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسَّسَتْ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَاَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ وَاَوْلِيائِهِم.يا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْد، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ فَاَسْاَلُ اللهَ الَّذي اَكْرَمَ مَقامَكَ وَاَكْرَمَني بِكَ اَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ اِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.اَللّهُمَّ اجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ في الدُّنْيا وَالْاخِرَةِ. يا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ وَ اِلى رَسُولِهِ وَاِلى اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَاِلى فاطِمَةَ وَاِلَى الْحَسَنِ وَاِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبِالْبَراءَةِ (مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَبِالْبَراءَةِ مِمَّنْ اَسَسَ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَاَبْرَأُ اِلَى اللهِ وَاِلى رَسُولِهِ) مِمَّنْ اَسَسَ اَساسَ ذلِكَ وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَجَرى في ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعلى اَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ ثُمَّ اِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَبِالْبَراءَةِ مِنْ اَعْدائِكُمْ وَالنّاصِبينَ لَكُمُ الْحَرْبَ وَبِالْبَراءَةِ مِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ، اِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ فَاَسْاَلُ اللهَ الَّذي اَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ اَوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَني الْبَراءَةَ مِنْ اَعْدائِكُمْ اَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ في الدُّنْيا وَالْاخِرَةِ وَاَنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ في الدُّنْيا وَالْاخِرَةِ وَاَسْاَلُهُ اَنْ يُبَلِّغَني الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ وَاَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثارِكُم مَعَ اِمامٍ هُدىً ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَاَسْاَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّاْنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ اَنْ يُعْطِيَني بِمُصابي بِكُمْ اَفْضَلَ ما يُعْطي مُصاباً بِمُصيبَتِهِ مُصيبَةً ما اَعْظَمَها وَاَعْظَمَ رَزِيَّتَها في الْاِسْلامِ وَفي جَميعِ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ. اَللّهُمَّ اجْعَلْني في مَقامي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ. اَللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. اَللّهُمَّ اِنَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الْاَكْبادِ اللَّعينُ ابْنُ اللَّعينِ عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّهُمَّ الْعَنْ اَبا سُفْيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزيدَ ابْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ اَبَدَ الْآبِدينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِياد وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، اَللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذابَ (الْاَليمَ). اَللّهُمَّ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ في هذَا الْيَوْمِ وَفي مَوْقِفي هذا وَاَيّامِ حَياتي بِالْبَراءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

ثمّ تقول مائة مرّة : اَللّهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذلِكَ، اَللّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلى قَتْلِهِ، اَللّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً.

.ثمّ تقول مائة مرّة : اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ وَعَلَى الْاَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكُمْ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلى اَوْلادِ الْحُسَيْنِ وَعَلى اَصْحابِ الْحُسَيْنِ

ثمّ تقول : اَللّهُمَّ خُصَّ اَنْتَ اَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي وَابْدَأْ بِهِ اَوَّلاً ثُمَّ (الْعَنِ) الثّانيَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ اَللّهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامِساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِياد وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْد وَشِمْراً وَآلَ اَبي سُفْيانَ وَآلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ.

ثم تسجد وتقول : اللهمّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرينَ لَكَ عَلَى مُصابِهِمْ ، الحَمْدُ للهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتي.اللّهُمَارْزُقْني شَفاعَةَ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلام يَـوْمَ الوُرُودِ ، وَثَبِّتْ لي قَـدَمَ صِـدْقٍ عِـنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ وَأَصْحابِالحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام.